

الدراسات والنصوص الفلسفية

- ٣ -

كتاب اللّٰمَحَاتِ لِلْسَّهَرَوْدِيِّ

حققه وقدم له
اميل المعلوف
(كلية بيروت للبنات)

دار النصار للنشر وبيع

بيروت - لبنان

١٩٦٩

المحتويات

٩	مقدمة
١١	حياة السهروردي وآثاره
١٥	تصنيف مؤلفاته
٢٩	السهروردي والاشراق
٥٥	النص
١٥٣	المراجع
	مقدمة انكليزية

وقعت في حواشي مقدمة الكتاب وفي النص اخطاء ادى اليها ترقيم الصفحات عند الطبع . فالرجاء تصحيحها ، وهي الاتية :

صفحة ٢٠ حاشية ٣ تصويبها ص ١٥٠، ١٤٢، ١٢٨، ١٢٤، ٧٥

د ٢٦ حاشية ٤ د ص ١٧ رقم ١

د ٢٧ سطر ٢ د المسائية

د ٣٢ حاشية ٢ د ص ٥٢

د ٤٦ حاشية ٣ د ص ٤٥

د ٥٣ سطر ٦ د ينخفض

د ٤٩ سطر ٤ د الغربية

مقدمة

١ حيلة السهروردي وإثاره

ولد شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي في قرية سهرورد ، قرب مدينة زنجان ، في أرض الجبال بشمالي غربي إيران . وتختلف كتب السيرة في تاريخ وفاته ، إلا أن معظم الدارسين المحدثين اعتمدوا لتحديد ذلك أحد مصدرين : رواية ابن خلكان^(١) ، أو رواية أبي الفدا^(٢) صاحب حماه ، وكلاهما ، يؤكد أنه مات في سنة ٥٨٧ هـ ، وأنه كان في الثامنة والثلاثين من عمره .

ولقد عرف السهروردي بكثرة الأسفار ، فطلب العلم باكرآ ، وانتقل من مراغة إلى إصفهان ، فديار بكر ، وبلاد الشام ، حتى أتى حلب وعليها آنذاك الملك الظاهر الأيوبي (ت ٦١٣ هـ) ؛ فأعجب الظاهر به ، وقرّبه ، لكنه ما عثم أن انقلب عليه ، وقتله بأمر والده السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩ هـ) الذي تأثر بالفقهاء بعدما أعلموه بالتحلل عميدة الشيخ وتعطيله . وينفرد العماد الاصفهاني (ت ٥٩٧ هـ) في «البستان الجامع»^(٣) بذكر الحادثة المباشرة التي أدت إلى قتله ، وهي أن الفقهاء نسبوا إليه القول بأن الله قادر على أن يخلق نبياً لأنه لا حدود لقدرته ، وهو إن أراد شيئاً فعله . فعدوا قوله مروفاً وكفراً ، وأوقعوا به عند السلطان صلاح الدين الذي كان «مبغضاً لكتب الفلسفة وأرباب المنطق ومن يعاند الشريعة»^(٤) . وقيل إن الملك الظاهر أخذ يماطل في قتله لرسوخ المودة بينهما ، ولكنه عاد فنقذ الحكم فيه ، لتشدّد السعاة في الوشاية . أمّا طريقة قتله فمختلف عليها ، ويذكر بعض

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، القاهرة : ١٢٧٥ ، ص ٣٩١ .

(٢) أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، القاهرة ، ص ٨١ ، ٨٢ .

(٣) Claude Cahen: "Une Chronique Syrienne du VIe/VIIe Siècle" in *Bulletin d'Etudes Orientales*, t. VII, VIII, 1937, 38, Le Caire: 1938, pp. 150,151.

(٤) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج ٨ ، ط ١ ، حيدرآباد : ١٣٧٠ ، ص ٤٢٧ .

المؤرخين أن شهاب الدين خير في كيفية قتله ، فاختر أن يموت جوعاً ، لأنه كانت له عادة بالرياضة ، فمنع عنه الطعام حتى تلف ؛ ومنهم من يذهب إلى أنه قتل بالسيف ، وآخرون إلى أنه أحرق ، وبعضهم يقول إنه خنق بوتر . وتذكر الروايات أن الملك الظاهر عاد فندم على فعلته ، واقتص من خصوم السهروردي الذين تسببوا بموته .

وقد عُرف بشدة الذكاء ، وسعة العلم ، وحدة الطباع ، وبعد المهمة ، فكان يتوقل في الرفعة ويقول : « لا بد أن أملك الأرض » ، ورأى نفسه مرة في المنام وقد شرب ماء البحر . وكان فخوراً بنفسه ، يهذي بها إعجاباً ، فهو يباهي ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) مثلاً ، بالكشف والدوق ، ويساويه أو يزيه في البحث . وقد نسبت إليه معرفة السيمياء^(١) ، وله في ممارستها قصص شهيرة .

أما أخلاقه فكانت موضع أخذ وردّ في عصره وبعد عصره . ويشير القاضي ابن شدّاد (ت ٦٤٨ هـ) إلى أنه أقام في حلب مدة يشغل بالعلم الشريف ، فرأى أهلها مختلفين في أمر السهروردي الذي كان يرميه بعضهم بالزندقة والإلحاد ، وينعته بعضهم بالتقى والصلاح^(٢) . ويظهر هذا الخلاف بشكل أوضح من خلال النعوت التي ألصقت به . فقد وصفه خصومه « بالمقتول » ، ولقبه أنصاره « بشهاب الملة والدين » تارة ، و« بالموثّد بالملكوت » طوراً . ويذكر الخوانساري أن صدر الثاني بن غياث الدين الشيرازي يشير في « كتاب الذكرى » إلى أن السهروردي ، وبعض المشاهير من حكماء المسلمين قد ضلّوا طريق الفضيلة ، فمالوا عن أخلاق الحكماء الأوائل ، وذلك بإدمانهم شرب الخمر ، وإقبالهم على متاع الدنيا ، حتى أغرقوا في الريبة والفجور ، وطلبوا المجد من باب جمع المال ، وتملّق السلطان^(٣) . غير أن الخوانساري نفسه ينقض هذا الرأي ، ويراه بعيداً عن الحقيقة ، لأن السهروردي كان « تاركاً للدنيا »^(٤) . ويبدو أن السبب الذي حدا بصاحب « كتاب الذكرى » إلى الطعن في أخلاق السهروردي ، والقول إنه أشبه بالخياامي ، وابن

(١) السيمياء علم يطلق على غير الحقيقي من السحر ، وهو الأشهر . وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس . وقد يطلق على إيجاد تلك المثالات بصورها في الحس ، وتكون صوراً في جوهر الهواء (محيط المحيط للبستاني) .

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٣٩١ .

(٣) الخوانساري : روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ج ١ ، ١٣٠٧ ، ص ١٤٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ .

المرزبان ، في معاقرة الحمرة ، ربما كان ما وقف عليه الشيرازي من شعر السهروردي في الحمرة ، ومجالس شربها ، والدعوة إلى « الفوز بالنعيم »^(١) قبل نفاد العمر . ولكن هذه التزعة الماجنة التي تظهر في بعض شعر السهروردي ، ينبغي أن تدرس على ضوء الشعر الفارسي الحافل بأوصاف الحمرة ، والداعي إلى انتهاب اللذة . فالحمرة في شعر الصوفيين إنما هي رمز للحب الإلهي ويحمل معناها على المجاز لا على الحقيقة ، كما هو ظاهر في حائية السهروردي نفسه^(٢) . أما دعوته إلى الأخذ بالذات ، فهي على قلة ورودها في القليل من شعره المعروف ، أقرب إلى أن تكون خطرات عرضت له خلال حياته التي وقفها ، في أغلب الظن ، على تركية النفس بالرياضة الروحية ، شأنه في ذلك شأن أهل المواجه من المتصوفة .

أما مؤلفاته فيمكن الرجوع إلى ثبت لها في فهارس كل من الشهرزوري^(٣) (المتوفى في النصف الثاني من القرن السابع الهجري) ، وبروكلمان^(٤) ، وريتر^(٥) . ولكن يبدو أن بعض كتب السهروردي ورسائله يحيط بنسبتها إليه شيء من الشك . فالأستاذ كوربان^(٦) يقف موقف الحذر من نسبة كتاب « معراج نامه » لشيخ الأشراق ، ويعتقد أنه من المحتمل أن تكون « رسالة يزدان شيناخت » من أعمال عين القضاة الهمداني (ت ٥٢٥ هـ) ، كما يعظم شكّه في أن يكون كتاب « سكيئة الصالحين » من تأليف السهروردي ، وهو غير مائل ، على أي حال ، في ثبت الشهرزوري ، وكذلك بالنسبة إلى رسالة « بستان القلوب » التي لم ترد في لائحة بروكلمان . أما كتاب « الأربعون لاسم الادريسية » فيمتنع كوربان عن إبداء الرأي في نسبته إلى شيخ الأشراق . وأما الشهرزوري فيرجح ألا يكون كتاب « السراج الوهاج » المدرج تحت الرقم (٤٤) في لائحته من تأليف السهروردي . ونميل إلى الأخذ بهذا الرأي لأن عنوان الكتاب المذكور تحمله مؤلفات عديدة ،

(١) يقول السهروردي : فز بالنعيم فإن عمرك ينقد وتغنم الدنيا فليست مخلد . (كذا) .
(٢) هي الحائية المشهورة التي مطلعها : أبداً نحن إليكم الأرواح ووصالكم ربحانها والراح .

(٣) « نزهة الأرواح وروضة الأفراح » ، تحقيق Otto Spies and S.K. Khatak, in *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: 1935, pp. 101, 102.

(٤) GAL, suppl. Band 1, Leiden: 1937, pp. 781, 782, 783

(٥) « Philologica IX », *Der Islam*, Berlin und Leipzig: 1937, pp. 270-286; 1939, pp. 46-86.

(٦) *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. I, Istanbul: 1945, pp. IV, V, VI

يذكر الحاجي خليفة أسماء كتّابها ^(١) . ثم إن بعض ما ورد في ثبت الشهرزوري من مؤلفات السهروردي ، لا أثر له في فهرست بروكلمان ، كما أن بعض ما ورد في لائحة بروكلمان من هذه المجاميع لا أثر له في ثبت الشهرزوري . فقد أغفل هذا الأخير ، مثلاً ، بعض المؤلفات التي ينسبها الحاجي خليفة ، ثم بروكلمان إلى السهروردي ، « كرسالته في ذم الدنيا ومدح الفقر » ، و « تخميس البردة » ، و « كشف الغطاء لإخوان الصفاء » .

أما كتاب السيرة فيثبتون للشيخ رسائل وكتباً لا أثر لها في لوائح كلٍّ من الشهرزوري ، وبروكلمان ، وريتر : فحاجي خليفة ينسب إلى السهروردي رسالة « تحفة الأجيال » التي يعتقد محمد علي أبو ريان أنها مختصر « المستصفى » في الفقه للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، أو أنها قد تكون « التنقيحات في الأصول » ^(٢) وهو من كتب الشيخ المدرجة تحت الرقم (١٢) في لائحة الشهرزوري . أمّا الخوانساري فيورد له كتاب « صندوق العمل » ، كما يورد رضا قليخان « كتاب البصر » ^(٣) ، ممّا لا أثر له في اللوائح الثلاث .

ولا بدّ من الإشارة إلى أن عدم اهتمام الدارسين بالسهروردي ، وبتحقيق آثاره ونشرها حتى أواخر الربع الأول من هذا القرن ، أو بعدها بقليل ، ثم فقدان عدد غير قليل من كتب الشيخ ورسائله ، أوقع المؤرخين والبحاث في التباس حول تسمية بعض آثاره . يضاف إلى ذلك أن فقدان النصوص الصريحة التي تشير إلى التسمية الأصلية في مستهلّ المخطوطات ، قاد إلى تحريف العناوين في بعض هذه المؤلفات . لذلك نميل إلى الاعتقاد بأن كتاب « الكلمة الذوقية والنكات الشوقية » الوارد في لائحة ريتر ، هو نفسه « رسالة الأبراج » ، وإن « كلمة التصوف » هي « رسالة في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم » . ولكن الذي دعا كوربان إلى اعتماد التسمية الأولى لهذه الرسالة ، هو ظهور لفظي « كلمات » و « الصوفية » في مستهلّ الأثر : « ... وبعد فإن الصداقة التي تأكدت بيننا ألزمتني إسعافك في

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ١ ، القاهرة : ١٢٧٤ ، ص ٤٦٩ ؛ ج ٢ ، ص ٢٣٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

(٢) محمد علي أبو ريان : أصول الفلسفة الاشراقية عند شهاب الدين السهروردي ، ط ١ ، القاهرة : ١٩٥٩ ، ص ٤٨ .

(٣) رضا قليخان : رياض العارفين ، تهران : ١٣٠٥ ، ص ٢١١ .

تحرير كلمات مومية إلى الحقائق شارحة لمقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم .. »^(١) أما كتاب « دعوات الطباع التام » الذي يورده ريتز ، فتميل إلى الاعتقاد بأنه نفس الكتاب الذي يحمل عنوان « الدعوات الشمسية » في لائحة الشهرزوري . ثم إن رسالة « تفسير القرآن على رأيه » التي يوردها العماد الاصفهاني في « البستان الجامع » ، هي في لائحة الشهرزوري « رسالة في تفسير آيات من كتاب الله وخبر عن رسول الله » ، ورسالة « الرقيم القدسي » المدرجة تحت الرقم (١٧) من لائحة الشهرزوري ، هي كتاب « الواردات والتقديسات » ، وأغلب الظن أن الكتاب دعي « بالرقيم القدسي » لورود كلمة « رقيم » في مستهل الخطبة : « إقرأ رقيمك أيها الطلسم البشري فإن رقيمك لوح الله المحفوظ بالاتقان ... »^(٢) .

٢ تصنيف مؤلفاته

لا يسعنا أن نعتبر كتاب « اللمحات » ، موضوع تحقيقنا ، من مؤلفات السهروردي الرئيسية ، ذلك أن الشيخ يصرّح في مقدمة كتابه « حكمة الاشراف » أن « اللمحات » هو دون « التلويحات اللوحية والعرشية »^(٣) الذي يعتبر في عداد كتبه الرئيسية والعقائدية ، وقد لخص فيها ، على العموم ، مذهب المشائين . ويذهب السهروردي في المقدمة نفسها إلى القول إن « التلويحات » هو ملخص صغير الحجم . لذلك جاء « اللمحات » على غاية الإيجاز تلخيصاً للتلخيص^(٤) . ولا يتم تحديد الزمن الذي كتب فيه « اللمحات » بمئأى عن معرفة الزمن الذي وضع فيه السهروردي سائر مؤلفاته ، وخصوصاً « التلويحات » وهو يتضمن جلّ مباحث « اللمحات » بشيء من التفصيل .

ولقد حاول معظم دارسي السهروردي تصنيف كتبه ، إلا أن هذا الأمر يبدو في غاية الصعوبة لأسباب متعددة أهمها مرتبط بالسيرة الفكرية للرجل الذي لم يذهب في التفتيش عن الحقيقة مذاهب واضحة المعالم ، كما كانت الحال عند الغزالي مثلاً ، ولم يتدرج في تناول الأفكار والفلسفات السابقة تدرجاً منهجياً نستطيع من خلاله أن نبين سيرة فكرية نامية ، بل إن مذهبه يقوم ، خلافاً لذلك ، على الجمع والتوفيق

(١) مخ : اسطنبول ، سراي أحمد الثالث ، (٧) ٣٢١٧ ، ورقة ١٩٧ب ؛ وراغب ، ١٤٨٠ ، ورقة ٢٠٣ب .

(٢) مخ : اسطنبول ، سراي أحمد الثالث ، (١٤) ٣٢١٧ ، ورقة ٢٢٩ب .

(٣) حكمة الاشراف ، ص ١٠ .

(٤) اللمحات ، ص ٥٧ .

بين المعطيات الدينية وحركة الفكر ، بين الفلسفة والتصوف ، بين مذاهب اليونانيين المتأخرين من أتباع أفلاطون ، ومذاهب قدماء فارس ، وشعائر الكلدان ، وتعاليم الاسلام والصابئة . ونتيجة لهذا الاتجاه الجامع ^(١) الذي بدأ مع الكندي (ت ٢٥٦هـ) في التوفيق بين الدين ككل والفلسفة ككل ، وبلغ أوجه مع الفارابي (ت ٣٣٩هـ) في القول بوحدة الفلسفة وبالجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو ^(٢) ، نرى السهروردي يؤلف بين أفلاطون وماني في مذهبه الاشراقي ، ويجعل أرسطو ، في الحلم ، يمتدح أستاذه أفلاطون ، ثم لأنه يسمي أبا يزيد البسطامي (ت ٢٦١هـ- ٢٦٤هـ) ، وسهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣هـ) في عداد الفلاسفة ، على كونهما من المتصوفة أصحاب العلم الشهودي ^(٣) .

وقبل أن نبحت في الأسباب التي تجعل من تصنيف كتب السهروردي بحسب تسلسلها التاريخي ، أو تبعاً لدلائلها على سيرته الفكرية ، محاولة صعبة إن لم تكن مستحيلة ، لا بد لنا من عرض المحاولات التي قام بها الباحث في هذا الصدد ، عرضاً موجزاً .

(١) كي لا أقول التفيقي ، لأن فلسفة السهروردي ينبغي ألا تفهم على أنها انتقائية تلفيقية ، كما يقرر العديد من الدارسين كدي بور في مقاله عن « الاشراقيين » في *EI, vol. II (1927) p. 533* ، وفان دنبرغ في مقاله عن « السهروردي » في *EI, vol. IV (1934) p. 507* ، وماسينيون في كتابه *Essai sur les Origines du Lexique Technique de la Mystique Musulmane, Paris: 1914-22, p. 61 n. 7* فالحكمة الاشراقية ، وإن كانت تنهل من مصادر متعددة ، بغية الوصول إلى فلسفة كونية جامعة *Philosophia universalis* إنما تختلف عن موسوعة اخوان الصفا التي « لم تعاد علماً من العلوم، ولم تهجر كتاباً من الكتب، ولم تتعصب على مذهب من المذاهب » . (الرسالة الجامعة: تحقيق جميل صليبا ، ج ٢ ، دمشق : ١٩٥١ ، ص ٤٠٣ ، ٤٠٤) وقد كونت الحكمة الاشراقية لنفسها اتجاهاً خاصاً، ابتداءً أمره بالبحث والنظر، وانتهى إلى تصفية النفس من العلائق المادية. وإن ما يقال من أن أعمال السهروردي انتقائية ، إنما قيل قبلاً في أعمال بعض آباء الكنيسة أمثال أورجنس (ت ٢٥٤ م) وغريغوريوس نيسص *Gregory of Nyssa* (ت ٣٩٤ م) لأن مؤلفاتهم تضمنت عبارات تقنية مستقاة من الافلاطونية والرواقية وغيرهما من المدارس ذات الأفكار المضطربة . وقد نبه باحث حصيف هو *Werner Jaeger* إلى أن عقائد غريغوريوس ، وإن كانت تعتمد على مباحث الأقدمين ، فينبغي ألا توسم بميمس « الانتقاء » *Two Rediscovered Works of Ancient Christian Literature : Gregory of Nyssa and Macarius, Leiden: 1954, p. 80 n. 1.* فلفظة «انتقاء» يصح أن تمت اتجاهاً فكرياً لم يعرف غير الجمع ولم يوفق إلى الابتكار . لذلك تضمنت اللفظة معنى تحقيرياً لا ينطبق على فلسفة السهروردي ، ولا على أتباعه من الاشراقيين . فهو لا، وإن نهلوا من مذاهب متفرقة مادة لفكرهم، قد أبدعوا فلسفة ظلت عظيمة الأثر في تعاليم الشيعة في إيران إلى يومنا هذا .

(٢) وإن لم يخل مذهب الكندي والفارابي من بعض الاتجاهات التلفيقية .

(٣) التلويحات ، ص ٧٣ ، ٧٤ .

ليست محاولة الشهرزوري ، أحد تلاميذ السهروردي ، وأشدّهم دفاعاً عنه ، بحثاً في العلاقة بين ترتيب كتب الشيخ وتطور فلسفته ، بل إنها تعداد لكتبه ورسائله ، دون مراعاة لأي اعتبار تصنيفي . وكذلك محاولة الأستاذ ريتز .

أما أول من قام بمحاولة التصنيف هذه من الكتاب المحدثين ^(١) فهو ماسينيون ^(٢) الذي يقسم كتب الشيخ إلى ثلاثة أقسام بحسب مراحل ثلاث من حياته الفلسفية وسمت كل منها تفكيره بطابع معين . وهذه المراحل هي : مرحلة الشباب ، وفيها كتب « الألواح العمدية » و « هياكل النور » و « الرسائل » ، والمرحلة المشائية ، وفيها ألّف « التلويحات » و « اللمحات » و « المقاومات » و « المطارحات » و « المناجاة » ، ثم المرحلة السينوية الافلاطونية ، وفيها وضع « حكمة الأشراق » و « كلمة التصوف » و « رسالة في اعتقاد الحكماء » .

ولقد فتحت محاولة ماسينيون باب الخوض في تصنيف كتب السهروردي أمام الباحثين . فذهب كوربان إلى القول ، في مقدمة ترجمته لرسالة « مؤنس العشاق » ^(٣) إن هذه الرسالة ، مع مجموعة من مؤلفات السهروردي القصيرة تنتمي إلى مرحلة الشباب ^(٤) . وجاء بعده شبيز وختك ^(٥) ليقررا أن رسائل الشيخ الصوفية الفلسفية ، « مؤنس العشاق » و « لغت موران » و « صفيري سيمرغ » ، هي من أعمال الشيخ المبكرة . إلا أن المحاولة الرصينة التي قام بها كوربان ^(٦) ، بعد ذلك ، نقلت هذه المسألة ، من بحث تاريخي لتصنيف كتب السهروردي ، إلى بحث في فلسفته ، والابانة عن تطور فكره ، منذ تحصيله الأول في مراغة إلى امتلاكه أساليب الجدل في حلب .

(١) هنالك محاولة جزئية لتصنيف كتب الشيخ قام بها باحث قديم هو قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠ هـ) . ففي شرحه « لحكمة الاشراق » يذكر أن « الألواح العمدية » و « هياكل النور » ومعظم رسائل السهروردي ، هي من مؤلفات أيام الصبا . (حكمة الاشراق ، ص ٣٠٠ رقم ٧) .

(٢) *Recueil de Textes Inédits Concernant l'Histoire de la Mystique en Pays d'Islam*, (٢) Paris: 1929, p. 113.

(٣) "Pour l'Anthropologie Philosophique: Un traité Persan de Suhrawardi d'Alep" in (٣) *Recherches Philosophiques II*, Paris: 1932, 33. p. 374.

(٤) يرى كوربان ، في موضع آخر ، أن الرسائل هي من أعمال السهروردي في شبابه ، إلا أنه يجد من الصعوبة تصور مرحلة مشائية خالصة تفصل بين هذه الرسائل وكتاب « حكمة الاشراق » . وهو ، في المصدر نفسه ، لا يرى مانعاً من أن يكون تحرير هذه الرسائل قد سبق تأليف « حكمة الاشراق » (Opera..., I, pp. VII, VIII.)

(٥) "Three Treatises on Mysticism" in *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: (٥) 1935, p. 3.

(٦) Opera...I, pp. VI-XVII

ويذهب كوربان إلى أن كتب السهروردي لا يمكن أن تصنف تبعاً لمراحل سيرته ، بل إن هذه المؤلفات ، المتجانسة في الغاية ، تشير الواحدة منها إلى الأخرى بشكل ظاهر أو خفي . ولذلك اعتمد تصنيفه على الوحدة الجوهرية لآثار الشيخ ، وعلى النهج المعنوي الذي ينظم ويؤلف بين هذه الآثار في دلالتها على مثال واحد . فأهمل تصنيفه ، بالتالي ، التسلسل التاريخي ، واعتمد الأواصر المعنوية والنفسية في تقرير المشاكلة . وهو يقسم كتب الشيخ إلى أربعة أقسام :

أ- الكتب العقائدية الكبرى : « التلويحات » ، و « المقاومات » ، و « المطارحات » ، و « حكمة الاشراق » .

ب- المجموعة الصغرى : أي الكتب العقائدية التي تتبع ، بوجه عام ، معالم المؤلفات الكبرى ، وهي : « الألواح العمادية » ، و « بستان القلوب » ^(١) ، و « هياكل التور » ، و « اعتقاد الحكماء » ، و « كلمة التصوف » ، و « كشف النطاء » ، و « اللوحات » ، و « برتوناها » ؛ وهي كتب يكمل بعضها بعضاً ، ولكنها تختلف عن القسم الأول بانعدام الصلة العضوية فيما بينها .

ج- « الرسائل » ذات الطابع الرمزي ، وقد كتب معظمها بالفارسية : « عقل سرخ » ، « أوازي باري جبرائيل » ، « الغربية الغربية » ، « كلمات ذوقية » ، « لغت موران » ، « مؤنس العشاق » ، « رسالة في حالة الطفولية » ، « رسالة روزي باجماعت صوفيان » ، « رسالة الطير » ، و « صفيري سيمرغ » .

د- « الواردات والتقديسات » ، وهي مجموعة من الأناشيد والابتهالات التي تحمل في لائحة الشهرزوري الأرقام (٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦) . وقد كان السهروردي يخصص لكل يوم من أيام الأسبوع دعاء على شكل أدعية الصوفيين وأورادهم .

ويتبع سيد حسين نصر^(٢) هذا الترتيب ، على العموم . إلا أنه يضيف إلى تصنيف كوربان مرحلة خامسة ، هي مرحلة الترجمة والاقتباس والشرح ، كترجمة

(١) يميل كوربان إلى اعتبار هذه الرسالة من أعمال السهروردي في شبابه ، لأن ترتيبها يشبه ترتيب مؤلفات القسم الثالث ، ولأن الجزء الثاني منها يبحث في التصوف ، ويرد فيه ذكر الحلاج (ت ٣٠٩ هـ) . إلا أن النزعة الاشراقية أقل ظهوراً في هذه الرسالة منها في الرسائل الأخرى . وكان السهروردي قد أهداها إلى بعض أصدقائه في إصفهان التي قصد إليها بعد تحصيله الأول في مراغة . (Opera...I, p. XVI, No. 19)

(٢) "Shihab al-Din Suhrawardi Maqtul" in *A History of Muslim Philosophy*, ed. M.M. Sharif, vol. I, Wiesbaden: 1963, pp. 374,375; *Three Muslim Sages*, Harvard University Press: 1964, p. 59.

« رسالة الطير » لابن سينا إلى الفارسية ، واقتباسه « رسالة في حقيقة العشق » من « رسالة ابن سينا في العشق » ، وتفسيره عدداً من آيات القرآن ، وبعض الأحاديث . وشرحه كتاب « الاشارات والتنبيهات » لابن سينا . ولا يشير سيد حسين نصر إلى تصنيف تاريخي لكتب السهروردي . فهو ، على غرار كوربان ، يقيم علاقة معنوية بين كتب الشيخ . ويصنفها بحسب تقارب المضمون .

أما أبو ريان فيرى ، هو أيضاً ، أن كل محاولة تاريخية لتصنيف كتب السهروردي تعدّ بعيدة كل البعد عن الروح العلمية ، لأن التداخل بين أفكار هذه الكتب ، وظروف تأليفها ، يحولان دون التصنيف المنهجي السليم^(١) . ويذهب إلى أن مؤلفات الشيخ يجب أن تصنف « تصنيفاً تعليمياً »^(٢) ، ثم ينصح القارئ أن يبدأ بقراءة « التلويحات » ، ثم « المقاومات » ، ثم « المطارحات » ، وذلك قبل الشروع بقراءة « حكمة الاشراق » ، وهو يرى أن تكون قراءة هذا الأخير تحت إشراف موجه مرشد هو « القائم بالكتاب » حتى يقف المريد على بعض مبادئ الاشراق^(٣) . ويورد أبو ريان ، بعد ذلك مباشرة ، عبارة « وهكذا الخ ... » والحديث بالذکر أن السهروردي ينصح باتباع هذا الترتيب في قراءة بعض كتبه^(٤) ، ولكنه لا يقدم أي نصح للقارئ فيما يتعلق بمطالعة بعضها الآخر . وأما عبارة « هكذا الخ ... »^(٥) فهي من تحصيل أبي ريان ، وقد أراد بها أن يكمل افتراضاً ما أوصى به السهروردي . وهو لذلك يستحسن أن يقرأ المريد الرسائل أثناء قراءته « حكمة الاشراق » ، لأنها تساعد على مشاهدة الأنوار القاهرة . ويفطن الباحث ، أخيراً ، إلى أن الشيخ لم يجعل « لهماكل النور » مكاناً خاصاً في ترتيب قراءة هذا الكتاب ، فيعود إلى الأخذ بطريقة كوربان في اختيار مكان له « بحسب محتوياته » . ولما كان محتوى هذا الكتاب وثيق الصلة بما ورد في « حكمة الاشراق » ، فقد وجد أبو ريان أنه من المستحسن قراءته قبلها مباشرة^(٦) .

(١) هياكل النور ، تحقيق محمد علي أبو ريان ، القاهرة : ١٩٥٧ ، ص ١٥

(٢) هكذا يسميه . ويقصد بهذه التسمية أن السهروردي ، في تحريره كتبه ، كان يهدف إلى غاية تعليمية . (المصدر نفسه ، ص ١٦) .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٦ ؛ أصول الفلسفة الاشراقية ، ص ٥٦ .

(٤) المطارحات ، ص ١٩٤ ؛ المقاومات ، ص ١٩٢ .

(٥) أصول الفلسفة الاشراقية ، ص ٥٦ .

(٦) هياكل النور ، مقدمة ، ص ١٦ ، ١٧ .

وهكذا بدأ أبو ريان تصنيفه معتمداً نصيح السهروردي في قراءة بعض كتبه ، ثم انتهى إلى طريقة كوربان في البحث عن محتويات الكتب الأخرى ، وجمعها بحسب الوحدة الموضوعية التي تولف بينها ، ثم تحديد مكانها من « حكمة الاشراق » .

بعد هذا العرض العام لمحاولات تصنيف الآثار التي خلفها السهروردي ، لا بدّ من تقييم هذه المحاولات على ضوء التطور الفكري في سيرة الشيخ .

أ - تقييم تصنيف ماسينيون

من الثابت أنّ السهروردي وضع بعض الكتب ذات الطابع المشائي « كالتلويحات » ، و « المقاومات » ، و « اللمحات » قبل تأليف « المشارع والمطارحات » بدليل أنّه ينصح بقراءة « التلويحات » قبل الشروع بقراءة « المشارع والمطارحات »^(١) . وهو يذكر أيضاً أن من دواعي تأليفه « المقاومات » كونه لم يستطع « إصلاح ما يحتاج إلى إصلاح » عندما ألف « التلويحات »^(٢) . أمّا « اللمحات » فبدلنا مضمونه ولغته أنّه مختصر « للتلويحات » ، وهو يردنا إلى مباحث عرضت في هذا الكتاب بالتفصيل^(٣) .

ولمّا كان السهروردي الذي ولد سنة ٥٤٩ هـ قد ذكر في نهاية « المشارع والمطارحات » أن سنّه بلغت « .. إلى قرب من ثلاثين سنة .. »^(٤) ، فيمكن القول إنّ فرغ من تأليف هذا الكتاب قبل نهاية السنة ٥٧٨ هـ .

أمّا ماسينيون فيورد « المشارع والمطارحات » ، في تصنيفه ، بين كتب المرحلة المشائية ، كما يذكر أن « الألواح العمادية » ، و « الرسائل » ، و « هياكل النور » ، تنتمي إلى مرحلة الشباب السابقة للمرحلة المشائية .

وهنا يقع ماسينيون في مغالطة تاريخية ، ذلك أن السهروردي رفع « الألواح العمادية » ، كما يتضح من اسم الكتاب ومقدماته^(٥) ، إلى الأمير السلجوقي عماد الدين قره ارسلان داود بن ارتق أمير خربوط الذي جاء إلى الحكم سنة ٥٨١ هـ^(٦) .

(١) المطارحات ، ص ١٩٤ .

(٢) المقاومات ، ص ١٢٤ .

(٣) اللمحات ، ص ٢٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ .

(٤) المطارحات ، ص ٥٠٥ .

(٥) Opera..., I, p. VII

(٦) يعتمد كوربان هذا التاريخ في مجموعته Opera... I, p. VII رغم إقراره السابق في مقدمة "Pour l'Anthropologie Philosophique..." أن قره ارسلان توفي في حدود السنة ٥٧٠ هـ ، p. 374, No.1

فإذا كان « الألواح العمادية » متقدماً في نظر ماسينيون على « المشارع والمطارحات » باعتباره ينتمي إلى مرحلة الشباب السابقة للمرحلة المشائية ، وإذا كان الواقع التاريخي يثبت أن « الألواح العمادية » قد كتب بعد « المشارع والمطارحات » (٥٧٨ هـ) ، وليس قبل السنة (٥٨١ هـ) التي أنشأ فيها الأمير عماد الدين الدولة الأرتقية الجديدة ، فإن المرحلة المشائية تكون هكذا سابقة لمرحلة الشباب ، وهو خلاف ما يؤكده ماسينيون .

زد على ذلك أن ماسينيون يورد ، من جهة أخرى ، كتاب « حكمة الاشراق » في مؤلفات المرحلة الثالثة التي يسميها بالمرحلة السينوية الافلاطونية . ويقول السهروردي في ختام هذا الكتاب ، إنه فرغ من تأليفه « ... في آخر جمادى الآخرة من شهور اثنتين وثمانين وخمسة مائة ... » ^(١) (٥٨٢ هـ) ، ثم يذكر أنه وإن كان الروح القدس ألهمه إياه دفعة واحدة ، إلا أن إنجازَه استغرق أشهراً « لموانع الأسفار » ^(٢) .

ويتضح من هذا أن كتاب « حكمة الاشراق » قد وضع بين ٥٨١ و ٥٨٢ هـ . ولما كان قد تبين أن « الألواح العمادية » قد وضع بعد السنة ٥٨١ هـ ، فيكون تأليف هذين الكتابين قد جرى في وقت واحد ، أو أن « حكمة الاشراق » سبق « الألواح العمادية » ، وهو كتاب لا نعرف بالتحديد تاريخ إهدائه إلى عماد الدين الذي حكم منذ سنة ٥٨١ هـ حتى وفاته سنة ٦٠٠ هـ .

وهكذا يكون الواقع التاريخي الذي أثبت أن « الألواح العمادية » كتب بعد « حكمة الاشراق » ، أو في أثناء تأليفه ، مخالفاً لما يقوله الشيرازي وماسينيون من أن « الألواح » كتاب يعود إلى أيام الصبا .

بقي أن نذكر أن « رسالة في اعتقاد الحكماء » التي أدرجها ماسينيون في المرحلة الأخيرة من تصنيفه ، لا مبرر لوجودها في هذا المكان . فهي تجري مجرى نظرية المشائين المسلمين في الخلق ، وتنحصر مبادئها في القول بتقسيم الموجودات إلى ممكنة

واعتقاده ، بالتالي ، أن السهروردي قد كتب « الألواح العمادية » بعد سن العشرين بقليل ، باعتباره ولد سنة ٥٤٩ هـ .

تولى عماد الدين إمارة خربوط سنة ٥٨١ هـ . لذلك لا يعقل أن يكون السهروردي قد أهدى إليه كتاب « الألواح » قبل السنة ٥٨١ هـ ، لأنه ، لم يكن ، قبل هذا التاريخ ، أمير خربوط ، ولأنه ، عند وفاة أخيه الحاكم نور الدين محمد ، كان في جيش صلاح الدين الأيوبي في الموصل .

Islam Ansiklopedisi, I Gilt, Istanbul, 1940, p. 619.

(١) حكمة الاشراق ، ص ٢٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ .

وواجبة، ثم تسلسلها من علة الى أخرى، حتى تنتهي إلى علة أخيرة هي واجبة الوجود بذاتها ، وهي علة جميع العلل . أمّا الابداع فقائم على التعقل ، وأما العقول الفائضة عن الواحد فتبلغ العشرة ، وهي ذات جهات ثلاث ، ينشأ عنها ، باستثناء العقل العاشر والأخير ، عقل ، وجسم ، ونفس تحرك هذا الجسم .

هذه المبادئ عرض لها السهروردي « في اعتقاد الحكماء » ، وهي ، كما يبدو ، لا تختلف عن نظرية المشائين المسلمين في مسألة الخلق . ثم إن محتوى الرسالة ينسجم تمام الانسجام مع ما أورده المؤلف في كتبه ذات الطابع المشائي ^(١) .

فليس ، إذن ، من وحدة موضوعية تربط بين « اعتقاد الحكماء » و « حكمة الاشراق » ، ليوردهما ماسينيون في مرحلة واحدة من مراحل تفكير الشيخ . فرسالة « في اعتقاد الحكماء » قد تنتمي إلى المرحلة المشائية ، وقد يعود تأليفها إلى زمن وجود السهروردي في إصفهان ، وإطلاعه فيها على المشائية الاسلامية ^(٢) .

أمّا ما يذكره السهروردي من دفاعه عن « الحكماء المتألهة » ^(٣) ، في بداية رسالته ، فلا يشفعه بدليل ، لأن الرسالة ، شكلاً ومضموناً ، تعرض لمباحث الحكماء المشائين الذين يملكون العلم النظري ، في رأي الشيخ ، والذين ليس فيهم واحدٌ « له قدم راسخ في الحكمة الإلهية » ^(٤) .

ومن المحتمل أن يكون ماسينيون قد ألف بين هذه الرسالة و « حكمة الاشراق » معتمداً ، فقط ، على أن السهروردي حرّر كتاب « حكمة الاشراق » لفئة المتألهة من الحكماء ، وان السبب في تأليف « رسالة في اعتقاد الحكماء » هو دفع القالة عن « الحكماء المتألهة » . وفي الحقيقة أن ذكر « الحكماء المتألهة » في الرسالة يقتصر على التسمية فقط ، ولا يتعداها إلى المحتوى .

ب - تقييم تصنيف كوربان

يحاول كوربان في الفصل القيم ^(٥) الذي كتبه عن العلاقة الموضوعية بين

(١) التلويحات ، ص ٦٣ ، ٦٤ ؛ المحاضرات ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ ؛ المطارحات ، ص ٤٤٩ ، ٤٥٠ .

(٢) نميل إلى الاعتقاد أن إدراج ماسينيون لابن سينا مع أفلاطون في مرحلة واحدة هي المرحلة السينوية الأفلاطونية ، وإخراجه من شيمة المشائين ، يعود إلى أخذه بالجانب الصوفي المتشكك في رسائل ابن سينا دون سائر كتبه ذات الطابع الارسطوطاليسي .

(٣) رسالة في اعتقاد الحكماء ، ص ٢٦٢ .

(٤) المطارحات ، ص ٥٠٥ .

(٥) Opera..., I, pp. VI-XVII

مؤلفات السهروردي أن يحصر فلسفة الرجل بمفهوم واحد ، وأن يلمّ ، في نظام عام ، شتات المبادئ التي عرض لها الشيخ في مجمل كتبه . وقد اعتمد في ذلك على أقوال السهروردي نفسه . وملخص رأي كوربان أن رسائل الشيخ ، التي يعتبرها من مؤلفات أيام الصبا ، تتضمن نزعة إشرافية أكيدة^(١) ، وأن ميل السهروردي إلى المشائية ، لم يكن مبرراً من مبادئ الاشراف . « فالتلويحات » ، و « المقاومات » ، و « المطارحات » ليست ارسطوطاليسية خالصة ، ذلك أن السهروردي يتصدى في بعضها للذب عن القدماء . ويردّ طائفة من حجج المشائين ، ونظرياتهم الأساسية^(٢) . ويرى كوربان أن السهروردي لا ينال ارسطو في معرض نقده للمشائين ، بل يحمل على المتأخرين من أتباعه ، كالفارابي ، وابن سينا ، اللذين لا يقتربان من أفلاطون جزءاً من ألف جزء^(٣) . وهو في تصويبه لمبادئهم ، يوضح موقف المدرسة الاشرافية من مثلهم ومعتقداتهم . ويذهب كوربان إلى القول إن فلسفة أرسطو ، بعد أن صفاها السهروردي ممّا شابها من أعمال المشائين المسلمين ، يصبح أن تمهد لنظرية الاشراف لا أن تبدها^(٤) . ثم يعتمد على ما أورده السهروردي في التمهيد لكتاب « المطارحات » ، من أن القارئ الذي لا يتمهر في العلوم البحثية ، لا يعرف سبيله إلى كتاب « حكمة الاشراف »^(٥) . ويخلص كوربان إلى التأكيد أن الكتب الثلاثة : « التلويحات » ، و « المقاومات » ، و « المطارحات » يجب أن تفهم على أنها آثار إعدادية *propédeutique* لازمة لدراسة « حكمة الاشراف » ، ولفهم مغالق الكتاب الداخلية . كذلك يشير إلى أن ما ورد في « المطارحات » من أن « السالك إذا لم يكن له قوة بحثية هو ناقص ، فكذا الباحث إذا لم يكن معه مشاهدة آيات من الملكوت يكون ناقصاً ... »^(٦) ، يدل أيضاً على أن حصر الكتب الثلاثة ، في مرحلة ارسطوطاليسية خالصة مناف للحقيقة^(٧) . وهكذا لا يرى كوربان فوارق جوهرية بين هذه الكتب ، التي تبين مبادئ المشائين ، بالرغم من أنها غير مشائية ، وبين الكتب الاشرافية البحت ، ومن ثم يذهب إلى أن الاتجاه الاشرافي يسعى ، رغم تصلب المشائين المحدثين ، إلى

(١) المصدر نفسه ، ص VII, XIII

(٢) المصدر نفسه ، ص VIII

(٣) Opera..., I, pp. VIII, IX

(٤) المصدر نفسه ، ص IX, p. 4; II, Opera...

(٥) Opera..., I, pp. IX, X, XI

(٦) المصدر نفسه ، ص LXXVII, XI, « المطارحات » ، ص ٣٦١ .

(٧) Opera..., I, p. IX

إعادة بناء الخط الصحيح للجدل كما عرفه أرسطو^(١) .
ويذكر السهروردي نفسه في مقدمة «حكمة الاشراف» أنه قبل تأليف هذا الكتاب ، وفي أثنائه ، كان يرتب كتباً على طريقة المشائين ، يسمي منها «التلويحات» و «اللمحات» . ولكن كوربان يتناول هذا القول ليؤكد نظريته القائلة إن «التلويحات» وثيق الصلة بالاشراق ، وإن جلّ ما فعله السهروردي ، في هذا الكتاب ، هو أنه استعار له «الطريقة» المشائية ، ولكن لغاية مختلفة ، واستخدمها كمرحلة من مراحل التدرج ، وكنهج يعتمد إليه كلما تدعوه الحاجة إلى التعبير المجرد عن تجربة وتحقيق المعرفة الاشراقية^(٢) .

ويتهي كوربان إلى المحصل الآتي :

إن كتب السهروردي العقائدية كافة ، تهيء وتحقق «تطهير» العقل ، وتظهر قدرته على التجريد . ولكن تمام هذه القدرة لا يكون إلا بالعزلة الروحية . ففي المرحلة الأولى يستعير الباحث طريقة المشائين ، ثم ينتقل منها إلى مسلك الاشراقيين لحفاف الطريقة الأولى وعجزها عن درك الحقيقة . وهكذا لم يشأ السهروردي أن يفصل بين «البحث» ، و «الكشف» ، و «النوق» . فحق أن نعتبره مفكراً شخصياً له أصالة خاصة^(٣) .

على ضوء ذلك نقرر أن توسّل كوربان إلى تصنيف كتب السهروردي بدراسة فلسفته لا يلقي أي اعتراض ، خصوصاً وإن التصنيف الذي يعتمد سيرة الشيخ بدقائقها التاريخية أساساً لتبويب آثاره ، غير مؤيد واقعيّاً . فسيرة السهروردي تفتقر إلى التاريخ المحدّد . ولكن في حياته وقائع تلقي بعض الأضواء على منحاه الفكري ، وتساعد ، بالتالي ، على ترتيب أعماله وفقاً لتطور هذا المنحى في مختلف مراحل وأدواره .

(١) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(٢) Opera...I, p. XI

(٣) Opera...I, p. XII ؛ يؤكد كوربان هذه النظرية في كتبه اللاحقة وهي : *L'Imagination Créatrice* :

dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi, Paris: 1958, pp.17, 18. ; *Histoire de la Philosophie*

Islamique, Paris: 1964, p. 288. كما يؤكد في مقدمة تحقيقه «لكتاب المشاعر» للاستاذ شيرازي

(ت ١٠٥٠ هـ) حيث يقول في معرض الكلام على فلسفة السهروردي «... إن الفلسفة التي لا

تخلص إلى تحقيق الذات الروحية والتجربة الصوفية، هي محاولة فاشلة عقيمة ، كما أن كل بحث

عن التجربة الصوفية ، إن هو انتقل إلى الإعداد الفلسفي المسبق يعرض صاحبه للشطط والوهم ... »

(صدر الدين محمد شيرازي: كتاب المشاعر ، مقدمة ، هيران : ١٩٦٤ ، ص ٤ ، ٥) .

يذكر معظم الباحثين أن السهروردي كان لا يزال صغير السن عندما انتقل إلى مراغة ، وأنه أخذ الحكمة فيها على مجد الدين الجيلي ، وكان هذا إماماً فقيهاً متبصراً عالماً . ثم وفد على إصفهان وكانت آنذاك تضجّ بالعلماء والفلاسفة ، فدرس فيها المشائية الإسلامية ، وقرأ على الظهير الفارسي^(١) « بصائر » عمر بن سهلان الساوي (ت ٥٤٠ هـ)^(٢) ، شارح ابن سينا . ويشير السهروردي إلى ابن سهلان هذا في معظم كتبه^(٣) ، ويورد له أقوالاً تؤكد أنه اطلع على « البصائر » ، وربما على « تبصره » أيضاً . ومهما يكن من أمر ، فإن معرفة السهروردي بالفكر الفلسفي غنيت كثيراً في إصفهان ، دليلنا على ذلك أن رسالة « بستان القلوب » التي حرّرها هناك ، تتعرض للمنطق والطبيعات في جزئها الأول ، وهي بذلك تجري على منوال بعض مؤلفاته ذات الطابع المشائي . وليس ببعيد أن يكون السهروردي ، في هذه المرحلة ، قد ترجم « رسالة الطير »^(٤) لابن سينا من العربية إلى الفارسية ، وكتب شرحاً « لإشارات » الشيخ الرئيس ، إن صح أن مترجم هذا الكتاب هو ظهير الدين أحمد الفارسي^(٥) ، وأن يكون قد نظم أيضاً قصيدته في النفس التي مطلعها :

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت لمغناها القديم تشوقاً
مستوحياً بذلك قصيدة ابن سينا في الموضوع نفسه .

زد على ذلك أن السهروردي التقى في مطلع شبابه الشيخ فخر الدين المارديني (ت ٥٩٤ هـ) ، وكان هذا حكيماً واقفاً على فلسفة ابن سينا ، ضالعاً في الطب ، فدرس السهروردي عليه ، وأفاد منه ، وكان الأستاذ يثني على تلميذه لنبوغه وسعة

(١) هو ظهير الدين قاري ، وقد يكون ظهير الدين عبد السلام بن محمود بن أحمد الفارسي المنسوبة إليه ترجمة « الإشارات والتنبيهات » لابن سينا من العربية إلى الفارسية .

(٢) من ساوه ، مدينة بين الري وهمدان . وكان متبحراً في علوم الشريعة والفلسفة ، كثير الإعجاب بأفكار ابن سينا ، يدعو تارة « بأفضل المتأخرين » ، وطوراً « بأفضل الحكماء في الاسلام » . ومن مؤلفاته « البصائر النصيرية » في المنطق ، حققه الشيخ محمد عبده (بولاق : ١٨٩٨) ، و « تبصره » ، حققه تقي دشت بروه (تهران : ١٣٣٧ هـ) .

(٣) المقاومات ، ص ١٤٦ ، ١٦٧ ؛ المطارحات ، ص ٢٧٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ .

(٤) حقق الرسالة وترجمها إلى الانكليزية O. Spies and S.K. Khatak : "Three Treatises on Mysticism" pp. 47-89 .

(٥) يذهب حسن الكردي الاشراقي مذهب اشهرزوري في « النزعة » إلى أن السهروردي شرحاً بالفارسية لكتاب « الإشارات والتنبيهات » ، وذلك في معرض كلامه عن معاني المشق (شرح الألفية الحكمية ، مخ : إسطنبول ، لالي ، ٢٥١٥ (١١٨ ورقة) ، ورقة ٧٧ب)

علمه (١) .

وتشير المصادر من جهة ثانية ، إلى أن السهروردي قد عرف في صباه جماعة المتصوفة ، فوقف على طرقهم ، ومارس رياضاتهم ، وعاش مثلهم حياة عزلة وانفراد (٢) .

وبهذا يتضح أن ثقافة السهروردي ، في مطلع شبابه ، كانت ثقافة فلسفية صوفية . وليس بعيد أن يكون قد عرف ، في هذه المرحلة بالذات ، الديانات الشرقية ، ووقف على تعاليم قدماء فارس ، خصوصاً وأن محاولات فكرية وسياسية متعددة بدأت تظهر في إيران ، في القرن العاشر الميلادي وبعده ، معلنة دوافعها الشعبية الراغبة في التخلص من الخلافة ، والاستعاضة عنها بنظام زرادشتي ، وإعادة بناء الدولة الساسانية ذات الطابع الفارسي (٣) .

هذه العناصر الثقافية المختلفة التي اطلع عليها السهروردي في شبابه وسمت كتبه جميعاً بطابع تعدد المذاهب ، وولدت عنده اتجاهات فكرية ، قام ، في الأصل ، على دعائم فلسفية وصوفية ملقحة ببعض الأفكار والعقائد الشرقية القديمة . وإذا نظرنا في رسائل السهروردي القائمة على الرؤيا والمجاز ، والتي يعتبرها الشيرازي من مؤلفات أيام الصبا (٤) ، لوجدنا أنها تهدف ، جملة ، إلى غاية واحدة هي العودة للأصل الإلهي ، والتحرر من عبودية المادة ، وذلك عن طريق الرؤيا ، والتأويل القرآني . غير أن الرؤيا ، عند السهروردي ، هي نتيجة التقشف الصوفي ، والانضباط الفلسفي معاً . ولذلك لا تخلو رسائل الرؤيا والمجاز من نتاج العقل . ففيها تنجلي بعض مواضيع الفلسفة التي تطلعتنا في مؤلفات السهروردي الكبرى . وفي بعضها (٥) يؤكد الشيخ على ضرورة تعلم المنطق ، باعتباره مسلكاً لازماً لفهم كلام الله . ومع العلم أن السهروردي يذهب في « رسالة روزي باجماعت صوفيان » إلى

(١) الشهرزوري : نزعة الأرواح وروضة الأفراح ، ص ٩٩ ؛ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت : ١٩٦٥ ، ص ٦٤١ ، ٦٤٢ . باقوت : معجم الأدباء ، ج ١٩ ، القاهرة : ١٢٧٤ ، ص ٣١٥ .

(٢) الشهرزوري : نزعة ، ص ٩٤ ؛ القزويني : آثار البلاد ، غرنتكن : ١٨٤٨ ، ص ٢٦٤ .

(٣) Jacques Duchesne-Guillemin, *La Religion de l'Iran Ancien*, Paris: 1962, p. 359

(٤) أنظر : ص ٦ ، رقم ٣ .

(٥) Suhrawardi, "Le Bruissement de l'Aile de Gabriel", ed. and trans. by H. Corbin and

P. Kraus in *Journal Asiatique*, Paris: Juillet-Septembre, 1935, p. 75, n. 3.

أن العقل يجعل الناس ، في هذا العالم ، يتسممون بشراب الغرور^(١) ، غير أنه يعود فيستهدي به ، في رحلته المشائية ، إلى العالم المعقول ، وذلك في رسالة « خفق جناح جبرائيل »^(٢) . فالقسم الأول ، من هذه الرسالة ، عبارة عن رحلة عقلية إلى الأفلاك السماوية ، تقوم على نظرية الفيض السنيوية . فمن تكون العقول العشرة ، إلى اتحاد الصورة بالهوى ، تنبلور نظرية كاملة للخلق منسجمة مع نظرية المشائين المسلمين في الموضوع نفسه .

ويطرق السهروردي نظرية الصدور ، كذلك ، على طريقة المشائين في « رسالة روزي باجماعت صوفيان » ، وخصوصاً في « اعتقاد الحكماء » حيث تبدو منهجيته فلسفية خالصة . فهو يعتمد ، في إثبات وجود الأول ، على أن العالم ممكن الوجود ، وكل ممكن الوجود يكون محدثاً باعتبار أن وجوده ينجم عن غيره ، ولا يكون موجوداً بذاته . فالقديم ، إذن ، لا يحتاج في وجوده إلى غيره ، ولذلك هو واجب الوجود^(٣) .

وبعد ، فإن الرسائل ، وإن كانت مشبعة بأفكار التصوف ، فقد عرفت أيضاً أشكال الدليل الفلسفي ، وشاعت في تضاعيفها موضوعات الفلاسفة المنتشرة في كتب المشائين المسلمين ، وفي مؤلفات السهروردي الكبرى . غير أن الآثار الفكرية والمعالن الفلسفية لا تغطي في الرسائل بأي حال ، على الاتجاه الصوفي ، وإن كانت تظهر فيها بوضوح ، ذلك أن السهروردي يميل إلى الأخذ بالروى ، فهو يقول إنه عاين عالم المجردات والفلسفة البحثية الجافة فوجدها لا تفي بمقصوده ، وإن كانت تفي بمقصود أهل النظر من الفلاسفة .

ولو أنعمنا النظر في كتب السهروردي المشائية ، « كالتلويحات » و « المقاومات » و « المطارحات » و « اللمحات » ، وهي كلها تدور على العلوم البحثية الضرورية لفهم تجربة « حكمة الاشراق » ، لرأينا السهروردي يصرح في بعضها^(٤) أنه لم يبعد كثيراً ، في أبحاثه ، عن منهج المشائين .

ويتضح من قراءة المؤلفات المشار إليها أن موضوعاتها في المنطق والطبيعيات والإلهيات عظيمة الانطباع بمباحث المشائين . فمنطق « التلويحات » و « اللمحات » يكاد يكون نقلاً حرفياً لمنطق « دنشنامه » لابن سينا ، أو منطق « البصائر » للساوي .

(١) « رسالة روزي باجماعت صوفيان » في دو رساله فارسي ، تحقيق مهدي بياني ، تهران : ١٣١٧ ، ص ٢٣ .

(٢) Le Bruissement de l'Aile de Gabriel, p. 65 (٢)

(٣) رسالة في اعتقاد الحكماء ، ص ٢٦٣ .

(٤) المطارحات ، ص ٤٨٣ .

غير أن السهروردي راح يتبرأ تدريجياً من شيعة المشائين ، فيذكر في «التلويحات» أنه ، في معالجته لفصول الكتاب ، لم يلتفت إلى المشهور من مذاهبيهم ، بل راح ينقح فيها^(١) . ويرى أن الحكمة احتجبت بظهور مباحثهم ، « كما اندرست علوم السلوك القدسي ، وانسدّ السبيل إلى الملكوت » ، وأبطل القول « إن الإنسان يصير من أهل الحكمة بمجرد قراءة كتاب دون أن يسلك سبيل القدس ، ويشاهد الأنوار الروحانية »^(٢) .

ويبدو السهروردي ، في هذه المجموعة من مؤلفاته ، ناقداً لمذهب المشائين ، إلا أنه يستثني ، من بينهم ، أرسطو . فهو يعتبره من المكاشفين وأهل المواجيد الذين وقعت لهم من الأفق الأعلى لذة وافرة ، وأنوار لامعة^(٣) . أمّا المبرّزون في البرهانيات ، من المسلمين ، فلا يقربون من جمهرة الكبار ، أمثال هرمس ، وأغاثاديمون ، وأنبذقليس ، وأفلاطون ، لأنه « لا سلوك لهم ، ولا اجتهاد في العلوم الكشفية ، بل ليس لهم إلا البحث عن الأدلة التي لا طائل تحتها »^(٤) . ويدعوهم السهروردي ، أخيراً ، « بالمتشبهة بالفلاسفة » ، لقصورهم عن درك الحقائق الذوقية^(٥) .

وينتهي السهروردي ، في كتبه الأرسطوطاليسية ، إلى الاشارة بمبادئ المتصوفة في الدعاء والصبر والتوكل والشكر والرضى بالقضاء ومحاسبة النفس في كل عشة وصبيحة وذكر الله كثيراً^(٦) . فقييح بطالب الحكمة ألا يجتهد ، وألا يطلب الطرق الموصلة ، لأن خلاصة الحكمة ، في نظره ، قائمة ، أولاً ، في معرفة واجب الوجود ، والاقرار بوحدانيته ، وإثبات تفرده بالابداع دون سانح حادث ، والقول بتجرد النفس عن المادة ، وبقائها بعد مفارقتها البدن ؛ وهي قائمة ، ثانياً ، في « التمسك بطرائق التجريد ليشاهد السالك رموزاً حقيقة روحانية »^(٧) . والسهروردي ، وإن كان قد درج على نهج المشائين في كتبه الأرسطوطاليسية

(١) التلويحات ، ص ٢ .

(٢) المطارحات ، ص ٣٦١ .

(٣) التلويحات ، ص ٥٨ . يبدو أن السهروردي عرف أرسطو معدلاً بتعاليم المدرسة الاسكندرانية ، فوقع كالفارابي في خلط منهجي يرجع إلى نسبة « أوثولوجيا » لأرسطو .

(٤) التلويحات ، ص ١١١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١١٩ ، ١٢٠ .

(٧) المطارحات ، ص ٤٢٦ .

إلا أنه « قد أودعها نكتاً ولطائف توميء إلى قواعد شريفة زائدة على ما يوردون »^(١).

والواقع أن تأليف كتب السهروردي لم يتم ، بحسب مراحل منهجية ، كما يبدو للوهلة الأولى . فالشيخ لم يشرع في تأليف الرسائل أولاً ، ثم في كتابة المؤلفات الأرسطوطاليسية بناء على تقويم مسبق . ذلك أن هذه الكتب أو تلك لا تنضوي إلى اتجاه واحد يمكننا معه أن نقطع بأنها تنتمي إلى مذهب واضح . فرسائل الرويا والمجاز هي ذات اتجاه إشرافي ، ولكنها لا تخلو ، في الوقت نفسه ، من نتاج الفلسفة . كذلك تحتوي الكتب الأرسطوطاليسية على المذاهب الفلسفية ، كما عرفها المشاؤون المسلمون ، ولا تخلو من تعاليم إشرافية بارزة .

ولذلك لا يصح أن نذهب مع الشيرازي إلى أن معظم الرسائل تنتمي إلى مرحلة الشباب ، باعتبار أن سائر الكتب لا تنتمي إلى تلك المرحلة . فالكتب الأرسطوطاليسية هي أيضاً من مؤلفات الصبا .

وبكلمة ، إن كتب السهروردي جميعاً تشير إلى ثنائية في التفكير ، عرفها الرجل في شبابه ، وهي عبارة عن ثقافة صوفية فلسفية ، توضحت معالمها في كتاب « حكمة الاشراق » . فالسهروردي لم يبدأ مشائياً ، ثم انتهى إشرافياً ، أو العكس بالعكس ، بل إنه سار في الاتجاهين معاً منذ ريعان الصبا . ثم راح أحد الاتجاهين يغلب على الآخر في سياق التأليف ، وهو دون الثلاثين . فبرز الاتجاه الإشرافي في الرسائل على حساب الاتجاه المشائي ، بخلاف ما حصل في الكتب الأرسطوطاليسية ، حتى توحد الاتجاهان في « حكمة الاشراق » الذي لا يخلو من منهجية الفلاسفة وطرقهم في معالجة أبواب المنطق . وما بعد الطبيعة على كون الشيخ لا يباحث فيه إلا أصحابه الإشراقيين^(٢) .

٣ السهروردي والاشراق

« الاشراق » يعني الاضاءة بالشعاع^(٣) ، و « المشرق » هو مكان الشروق ، والنسبة إليه « مشرقي » ، فيقال : « الفلسفة المشرقية » . وهي التي اختط أصولها ابن سينا ، وارسى قواعدها السهروردي من بعده ، وقد عرفت أيضاً باسم « الفلسفة

(١) المصدر نفسه ، ص ١٩٤ .

(٢) حكمة الإشراق ، ص ٤٠١ .

(٣) عبدالله الغلايل : المرجع ، ج ١ ، بيروت : ١٩٦٣ ، ص ١٧١ .

الاشراقية .
ولكن بعض الباحثين^(١) مالوا إلى القول بضم الميم في كلمة «مُشرقية» باعتبارها تعني حالة الشروق دون مكانه ، وقد دفعهم إلى ذلك فقدان الحركة في النصوص القديمة .
إلا أن الأستاذ نلّينو^(٢) أوضح الخطأ اللغوي الكامن في هذه القراءة ، وأنهى الجدل الطويل الذي قام بين أنصار «المُشرقية» وأنصار «المُشرقية» مؤكداً صواب القراءة الأولى^(٣) .
ويبدو أن نلّينو الذي حسم الجدل حول تشكيل كلمة «مُشرقية» قد أثار الشك في كون فلسفة الاشراق عند السهروردي تختلف ، إلى حد ما ، عن الفلسفة المُشرقية السينية^(٤) . ولكن هذا الرأي ينطوي على مغالطة ، لأن «الاشراق» متصل

(١) غوتيه ، رينان ، كارادي فو ، مونك ، هويار ، هورتن ، دي سلان . أنظر : Carlo Alfonso Nallino, "Filosophia 'Oriente' od 'Illuminativa' d'Avicenna?" in *Rivista Degli Studi Orientali*, vol. X, Roma: 1923-25, pp. 433-467.

ترجمها إلى العربية عبد الرحمن بدوي في التراث اليوناني في الحضارة العربية ، القاهرة :

١٩٤٦ ، ص ٢٤٥ - ٢٩٦ ؛ و T.J. de Boer, "al-Ishrakīyūn", *EI*, p. 533 و Léon Gauthier, *Hayy Ben Yaqdhan*, 2ème ed., Beyrouth: 1936, p. V n. ١ و Carra de Vaux, *Avicenne*, Paris: 1900, p. 151; "La philosophie illuminative d'après Suhrawardi Meqtoul", *Journal Asiatique*, t. XIX, Paris: MDCCCII, p. 63.

(٢) نلّينو : المصدر نفسه ، ص ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٣) يدعم كوربان رأي نلّينو هذا ، ويضيف أنه لم يقع عند السهروردي ، أو عند غيره من الفلاسفة والاشراق ، على ما يثبت أن هناك مذهباً معروفاً « بالفلسفة المُشرقية » (بضم الميم) .

(٤) يقول نلّينو إن فلسفة السهروردي مغايرة جوهرياً لفلسفة المشائين المسلمين ، لأن الإشراقيين لم يأخذوا مباشرة من المدرسة الاسكندرانية ، بل نهلوا من صابئة حران والفرق الادرية والباطنية ، أما السهروردي فقد راح يمزج ، بالإضافة إلى ذلك ، بين الأفكار اليونانية وديانة زرادشت وحكاماء فارس ، وهذا ما يعارض في رأي نلّينو فلسفة ابن سينا المُشرقية . (نلّينو : المصدر نفسه ، ص ٤٥٣) .

وقد أثير جدل طويل حول علاقة الفلسفة السينية بالاتجاه الاشراقي ، خصوصاً وإن ابن سينا يقول في مقدمة « منطق المشريقين » إنه درج على أساليب المشائين اليونانيين في معظم كتبه وأهمها « الشفاء » ليرضي عامة المتفلسفين ، ولكن الحقيقة التي يؤمن بها مودعة في كتاب « منطق المشريقين » . ولكن السهروردي يقول إن ما يدعيه ابن سينا من مخالفة المشائين في « كراريس » نسبها إلى المشريقين لا تختلف أصلاً عن قواعد المشائين ، ولا تبين كتبه الأخرى ، « ولا يتقرر بها الأصل المشريقي المقرر في عهد العلماء الحسروانية » . (المطارحات : ص ١٩٥ رقم ٢ ، ٣) . وتزيد الآنة غواشون هذا الرأي ، في أنها لم تقف في سيرة ابن سينا على ما يؤكد أنه عرف التصوف من قريب أو بعيد في مجرى دراسته ، وهي ترى أن استهلال « منطق المشريقين » بالمنطق يثاني ما يدعيه ابن سينا من أنه ألف هذا الكتاب لدعاة الإشراف ، ثم تخلص إلى القول بأن الشريقين الذين أراد ابن سينا أن يكشف لهم

أساساً بمكان الشروق وهو « المشرق »^(١) . فمن الشرق الجغرافي تشرق الأنوار

خبائيا فلسفته هم الأطباء دون الفلاسفة ، ولذلك فهو لا يتحدث ، في رأيها ، عن الإشراق ، ولا عن التصوف ، بل عن العلوم .

(A.M. Goichon, "L'Unité de la Pensée Avicennienne" *Archives Internationales d'Histoire des Sciences*, t. XXXI, Paris: 5e année, No. 20, 21, 1952, pp. 290, 304, 305, 306).

ولا ريب في أن سيرة الشيخ الرئيس ، كما يوردها الكاشي ، تغفل كونه قد وقف على أساليب المتصوفة . (يحيى بن أحمد الكاشي : نكت في أحوال الشيخ الرئيس ابن سينا ، تحقيق أحمد فؤاد الأهواني ، القاهرة : ١٩٥٢ ، ص ٩ - ٣٥) . ولكنه من الغرابة بمكان ، أن تذهب الآمنة غواشون إلى القول إن التأليف في المنطق ينتمي الاتجاه الإشراقي أو حتى الاتجاه الديني ، خصوصاً وإن المنطق الصوري علم آلي ألف فيه كثيرون من الفقهاء أمثال ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، وأئمة السنة المتفلسفة أمثال الغزالي ، ورواد الإشراقيين كالسهروردي والسبزواري (ت ٦٩٥ هـ) ، من غير أن يتعارض هذا التأليف مع معتقداتهم الأصلية .

لذلك نميل إلى الاعتقاد أن ابن سينا كان أول من مهد لنشوء فلسفة إشراقية ، وذلك في رسائله الصوفية « كحي بن يقظان » و « الطير » وفي القسم الأخير من « الإشارات والتنبيهات » حيث يتكلم على مقامات العارفين بروح المتصوفة وأسلوبهم ، وفي هذا دليل كاف على أنه أراد التحرر من تعاليم المشائين التي أودعها كتاب « الشفاء » ، وأن يقترب من الفكر الإشراقي . زد على ذلك أن نقد ابن تيمية له من أنه هياً لفكرة وحدة الوجود هو إشارة أكيدة إلى أنه أثر في المتصوفين المتأخرين .

أما السهروردي فقد تأثر بابن سينا ، رغم تصنيفه له في عداد الفلاسفة المشائين ، وجرى على منواله في رسائله الصوفية ، فهو يذكر في مقدمة « الغربة الغربية » أن منابع هذه القصة تعود إلى « حي بن يقظان » لابن سينا ، وهي رسالة متضمنة على « عجائب الكلمات الروحانية والإشارات العميقة » (الغربة الغربية ، ص ٢٧٥ ، ٢٧٦) . وإذا نظرنا في الفصول الأخيرة من « الإشارات والتنبيهات » ، نقع على تحديد للمعرفة الصوفية يشابه تحديد السهروردي ، ويصح أن ندعو هذه المعرفة مع غارديه « إشراق فكري لذيذ » .

(Louis Gardet, "L'Humanisme Greco-Arabe: Avicenne", *Cahiers d'Histoire Mondiale*, vol. II, No. 4, Paris: 1955, p. 825).

ولقد تأثر الفلاسفة الإشراقيون عامة ، والسهروردي خاصة ، بأسلوب ابن سينا الذي يعتمد الرمز حتى يبلغ به حد الغموض ، وهذا ، في رسائله الصوفية ، على الأقل ، وخصوصاً في « رسالة القدر » التي يعتقد مهرون أن ترجمتها الحرفية أمر في غاية الصعوبة ، لاستغراق معانيها من كثرة الالغاز (A.F. Mehren, "Le Traité d'Avicenne sur le Destin" in *Le Muséon*, t. IV, Louvain: 1885, p. 35)

يضاف إلى ذلك أن ابن سينا قد ابتعد عن منهجية الفلاسفة في محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة عندما استعان بالتفسير الأسطوري فتعرض لنقد ابن رشد الذي وصف آراءه بالتناقض .

(١) يشير كوربان إلى هذه العلاقة في تحديد المعرفة الإشراقية بقوله : « ... هذه المعرفة شرقية لأنها إشراقية ، وإشراقية لأنها شرقية ... » « La Place de Molla Sadra Shirazi dans la Philosophie Iranienne » in *Studia Islamica*, XVIII, Paris: MCMLXII, p. 93.

المعقولة على النفوس فيتم لها الكشف والمشاهدة^(١) .
ويمثل الشرق في مصطلحات الاشرافيين مصدر النور ، فيما يمثل الغرب مكان
الظلمة^(٢) . ولذلك يبدو أن الحكمة الاشرافية هي «إشرافية شرقية» .
أما الاشراف فلا يتم إلا بحلول النور في الذات العارفة ، فتتزع إلى إدراك
المعقولات التي لم تكن في طينة أصلاً .
وأما الحكمة الاشرافية أو المشرقية ، فهي «حكمة إلهية» لأنها تنشئ معرفة الله
والحقائق الربانية ، وذلك بتعميق الحياة الداخلية^(٣) ، حتى تستحيل النفس إلى
مرآة تنعكس عليها الحقائق الخالدة . وفي عداد المباحث التي عرضت لها الحكمة
الإلهية القديمة قضية تولد الآلهة الوثنية Theogony ، وقضية نشوء العالم
Cosmogony . وهما بيتتا الأثر في فلسفة السهروردي .
أما «الحكمة» فلا تعني الفلسفة أو اللاهوت ، بل هي مرادف Theo-
sophia باليونانية . لذلك ليس «الحكيم المتأله» Theosophos صوفياً
خالصاً أخذ بالتجربة الروحية دون المعرفة البحثية ، ولا هو فيلسوف أخذ
بالبحث النظري دون المعرفة الصوفية ، بل إنه الحكيم الذي جمع البحث والذوق
في وحدة متكاملة^(٤) .

وقد حملت لفظة «الحكمة» معنى آخر في التقليد الشيعي ، بعدما انتهت الفلسفة
إلى العلماء الربانيين من آل البيت ، فجاءت مزيجاً من الأفكار اليونانية والشرقية ،
وأصبحت تدل على أن الطريقة البحثية الخالصة هي مرحلة أولى تؤدي إلى التأمل
المباشر في الحقائق المعقولة^(٥) . ولقد كان للتأويل الشيعي أثر بادر في تكوين مذهب
«الحكمة» ، فقالت الفرق الباطنية بأن للآيات المنزل معنى باطنياً هو اللباب ، والظاهر

(١) يفرق السهروردي بين المكاشفة والمشاهدة في قوله : « المكاشفة هي حصول علم للنفس إما بفكر أو
حدس أو سانح غيبي متعلق بأمر جزئي واقع في الماضي أو المستقبل ، والمشاهدة هي شروق الأنوار
على النفس بحيث ينقطع منازعة الوهم ... » (رسالة في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم ،
من : اسطنبول ، سراي أحمد الثالث ، (٧) ٣٢١٧ ، ورقة ٢٠٧٨ ؛ وراغب ، ١٤٨٠ ،
ورقة ٢٠٨٥) .

(٢) أنظر ص : ٣٨ .

(٣) André Lalande, *Vocabulaire technique et critique de la philosophie*, t. II, Paris: 1932, pp. 889, 890.

(٤) حكمة الاشراف ، ص ١١ ، ١٢ .

(٥) S.H. Nasr, *An Introduction to Islamic Cosmological Doctrines*, Harvard University Press: 1954, p. 15.

قشر بالاضافة إليه^(١) . ولولا هذا التأويل لما نشأت الحكمة الاشراقية ، ولما تكونت ، بوجه عام ، التيار الروحي الذي عرف بالأدرية الاسلامية^(٢) . ثم إن هذا التأويل قاد إلى الرمز والمجاز . والرمز كما بدا في الحكمة المشرقية هو ، على ما يشير حسن الكردي الاشراقي ، حقيقة « ... مخبوءة تحت حجب مظاهرها وآثارها لا يهتدي إليها إلا الأنبياء والعرفاء من الأولياء والحكماء المتأهلين ... »^(٣) .

أما رسائل الرويا والمجاز وما تحتويه من رموز هي في أساس الحكمة المشرقية ، فإنها ردّة فعل ظاهرة ضد الجدل بوجه عام ، والمنطق الأرسطوطاليسي بوجه خاص ، وهي تذكرنا بما حصل في الغرب اللاتيني ، في القرن الثاني عشر ، من توسل بالمجاز والرمز إلى معرفة الله وحقائق الوجود^(٤) .

ومهما يكن ، فالتأويل في الحكمة المشرقية قائم على الخصائص الحيوية للرموز التي تسلك إلى السرّ طريقاً منسجماً دونما اعتماد للأدلة الالهيستولوجية التقليدية . أما علاقة الرموز بالتجربة الصوفية ، فهي علاقة جوهرية سواء أكان ذلك مع التصوف «الطبيعي» أم مع التصوف «فوق الطبيعي»^(٥) . فالتجربة الصوفية تشبه الرمز في ما تلتمس من تعبير ، وهي حوار بين شخصين غريبين لا يتحدثان بلغة واحدة فيتم الأخذ الفكري المباشر أحياناً أو يحدث الانقطاع . وليس الاشراقيون هم الذين أقاموا في الشرق وحسب : بل إنهم ينكشف

-
- (١) الغزالي : فضائح الباطنية ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١١ .
(٢) والمعنى الباطن ليس وفقاً على الاشراقيين وحدهم ، بل أنه من إختصاص دعاة التصوف بوجه عام . أما العامة فلها الظاهر الذي يفني بمقصودها .
(٣) حسن الكردي : شرح الألفية الحكمية ، مخ : إسطنبول ، لالي ، ٢٥١٥ ، ورقة ٨٦ب .
(٤) يقول Hugues de St. Victor "Symbolum est collatio, id est coaptatio visibilium: formarum ad demonstrationem rei invisibilis propositarum".

ويبدو الرمز ظاهراً في كتابات Rupert de Deutz (ت ١١٣٨ م) ذات الطابع الأسطوري المنهجي، وفي نظرية النواميس العامة التي تحكم العالم عند Hildegard de Bingen (ت ١١٧٩ م) والمشيمة بالرمز الخلاصي .

(D.M. Chenu, *La Théologie au Douzième Siècle*, Paris: 1957, p. 162).

- (٥) يشير غارديه إلى نوعين من التصوف : الطبيعي وفوق الطبيعي . أما الفرق بينهما فهو أن التصوف «الطبيعي» خال من كل معقولة ، وإذا كان يعتمد الأساطير والرموز فذلك لظهور صورة ذهنية مثالية لازمة ، في حين أن الأساطير والرموز في التصوف «فوق الطبيعي» تمتد ، بخلاف ذلك لإظهار حقيقة فوق التمثيل الذهني . وعلى ضوء هذا التمييز يمكن القول إن الحكماء الإشرافيين هم من أهل التصوف «الطبيعي» ، وإن رابعة (ت ١٨٥ هـ) والجنيد (ت ٢٩٨ هـ) مثلاً هما من أهل التصوف «فوق الطبيعي» . Louis Gardet, "Vraie et Fausse Mystique" in *Revue Thomiste*.

LXIIème année, t. LIV, No. 1, Paris: 1954, p. 326)

لهم الوجود النوراني الباهر النابع من الشرق ، ويدخل نفوسهم فيغمرها بالمعارف . هؤلاء هم حكماء^(١) فارس وقدماء اليونان ، يستثني السهروردي منهم أرسطو ومدرسته ، لأن الشيخ لم يعرف « ... في شيعه المشائين من له قدم راسخ في الحكمة الإلهية ... » ويعني بها « فقه الأنوار »^(٢) . لذلك يرى أن « ... من أراد البحث وحده ، فعليه بطريقة المشائين فلإنها حسنة للبحث وحده محكمة ، وليس لنا معه (أي أرسطو) كلام ومباحثة في القواعد الاشراقية ، بل الاشراقيون لا ينتظم أمرهم دون سوانح نورية ... »^(٣)

وأما رئيس الاشراقيين فهو أفلاطون ، كما يذكر الجرجاني في « التعريفات »^(٤) وكما يشير السهروردي نفسه في قوله : « إمام الحكمة رئيسنا أفلاطون »^(٥) . ونشير هنا إلى أن أفلاطون هو في التقليد الفلسفي عند العرب^(٦) ، محب للعزلة يرتاد الصحراء ويبكي لخطايا الأثينيين ! وقد حملت هذه الرواية بعض المدارس الفكرية في الاسلام كالصائبة وإخوان الصفا والاسماعيلية وأهل الاشراق ، وعلى رأسهم السهروردي ، على تعظيم أفلاطون بحيث ترفعه إلى درجة النبوة^(٧) . فمن ذلك أن السهروردي يمتدح فلسفة أفلاطون^(٨) ويفضلها على تعاليم أرسطو فيقول : « ... وتأمل كتب أفلاطون وهرمس لتعلم أن لهم علوماً أشرف من مقولة متى والملك... »^(٩) ويذهب ابن وحشية في كتاب « الفلاحة النبطية » ، عند كلامه على طبقات الكهان المصريين ، إلى أن الطبقة الثالثة المؤلفة من أبناء أخت هرمس كانت تدعى بطبقة الاشراقيين^(١٠) . ويذكر عبد الرزاق الكاشاني في شرح « فصوص الحكم »

(١) « الحكيم » كما يذكر السهروردي « ... إسم لا يطلق إلا على من له مشاهدة للأمر العلوية وذوق مع هذه الأشياء وتآله » (المطارحات ، ص ١٩٩) .

(٢) المطارحات ، ص ٥٠٥ .

(٣) حكمة الإشراق ، ص ١٣ .

(٤) الجرجاني : كتاب التعريفات ، القاهرة : ١٢٨٣ هـ ، ص ٦٣ .

(٥) Opera...I, p. XXV

(٦) ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص ٨١ .

(٧) Ibrahim Madkour, *La place d'al-Farabi dans l'école philosophique musulmane*, (٧) Paris: 1934, p. 20

(٨) يذهب كارا دي فو إلى أن السهروردي خلط بين أفلاطون وأفلاطين من ناحية الشكل الكتابي على الأقل ، ذلك أن فلسفة الشيخ أقرب إلى أفلاطين منها إلى أفلاطون .

“La Philosophie Illuminative...” in JA. p.37

(٩) O Spies, S.K. Khatak, “Three Treatises on Mysticism” p. 116.

(١٠) H. Corbin, *Les motifs zoroastriens dans la philosophie de Suhrawardi*, Téhéran: (١٠) 1946, p. 18.

لابن عربي ان شيت المعروف باغانا ذيمن هو أبو الاشراقين . وكثيراً ما نفع على ذكر هرمس وشيت في كتب السهروردي ، وخصوصاً في « حكمة الاشراق » . أمّا ملاّصدرا فيؤكد ، خلافاً لهذين الرأيين ، أن السهروردي هو « شيخ أتباع المشرقين المحيي رسوم حكماء الفرس في قواعد النور والظلمة »^(١) . ويطابق هذا القول ما يذكره السهروردي نفسه في رسالته « في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم » ، حيث يعين السلسلة التي تنتمي إليها فلسفته الاشراقية ، فيقول : « ... وكان في الفرس أمة يهدون بالحق وبه كانوا يعدلون ، حكماء فضلاء غير مشبهة المجوس ، قد أحيينا حكمتهم النورية الشريفة التي يشهد بها ذوق أفلاطون ومن قبله من الحكماء في الكتاب المسمى بحكمة الاشراق ، وما سبقت إلى مثله ... »^(٢) . والظاهر أن هذا السبق ليس خلقاً ، بل إنه إحياء . كما هو ظاهر في قوله : « قد أحيينا حكمتهم » ، وكما ورد في ترجمة أبي القاسم الكازروني (ت ١٠١٤ هـ) للسهروردي قوله إن هذا الأخير قد جدّد مراسم حكمة الاشراق ، مثلما أحيى الفارابي دوارس حكمة المشاء^(٣) . ويشير السهروردي في طبيعيات « المطارحات » إلى أنه أحيى في كتابه « حكمة الاشراق » « ... الحكمة العتيقة التي ما زالت أئمة هند وفارس وبابل ومصر وقدماء يونان إلى أفلاطون يدورون عليها ويستخرجون عنها حكمتهم وهي الخميرة الأزلية »^(٤) .

هكذا يصبح من الواضح أن السلسلة الاشراقية تضم قدامى الفرس الذين يمثلهم بين المتصوفة المتأخرين البسطامي والحلاج^(٥) والخرقاني (ت ٤٢٥ هـ) ، والفيثاغوريين الأفلاطونيين الذين يمثلهم بين المسلمين ذو النون المصري (ت ٢٤٦ هـ) وسهل بن عبد الله التستري^(٦) . وقد راح السهروردي يجمع نتائج هذه السلسلة المؤلفة من خميرتين في خميرة مقدسة واحدة هي الحكمة اللدنية أو العتيقة التي لا يصير الانسان حكيماً متأهلاً إلاّ بالاطلاع على تعاليمها الخالدة .

(١) Opera... I, p. XLI

(٢) رسالة في شرح مقامات الصوفية ، مخ : إسطنبول ، سراي أحمد الثالث ، ٣٢١٧ ، ص ٢٠٥٥ ؛ وراغب ، ١٤٨٠ ، ص ٢٠٧٥ .

(٣) الخوانساري : روضات الجنات ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ .

(٤) Opera... I, pp. XLI, XLII

(٥) يرى ملا صدرا شيرازي أن البسطامي والحلاج هما « ... من العرفاء ومتألهة هذه الأمة الناجية ... » (شواهد الربوبية في المناهج السلوكية ، مخ : كيمبرج ، (8) 658 or ، ص ٨٦٥) .

(٦) المطارحات ، ص ٥٠٣ .

تختلف مواضيع الرسائل التي كتبها السهروردي ، وتتفاوت شكلاً ومضموناً ، لكن مجموعة منها تمثل اتجاهاً واحداً هي رسائل الرويا والمجاز . ويروي السهروردي في هذه الرسائل حوادث ومشاهدات وقعت له في الخيال ، ويضمن حكاياته فلسفة خبيثة تحت حجب التأويل والرمز ، تبحث في موضوع الرجعة إلى الله بالتحري من أسر المادة ، وهو موضوع تطرقت إليه الأدبية الفلنتينية والمانوية من قبل ، فسقوط الانسان من الملاء الأعلى كان بفعل شوقه إلى المعرفة ، لا بنتيجة خروجه على قواعد الأخلاق . ويجب ألا يفهم الخلاص ، بالتالي ، على أنه ثواب أخلاقي ، بل بناء كينوني للمعرفة الروحية . لذلك يرى فالتين أن العالم لا يصير إلى غاية إلا عندما تتزود جميع النفوس بالمعرفة ، وتخرج على وطنها الروحاني حيث يتم الزواج المقدس بينها وبين المسيح^(١) . وتذهب المانوية إلى أن نفس الانسان تظل أرفع من واقعها المولم في هذا العالم ، لأنها قطعة من الذات الإلهية ، فالوحدة الجوهرية بين النفس الانسانية والله تجعل تحريرنا لأنفسنا تحريراً لذات الله أيضاً ، في نظر المانوية ، ويصبح الله في عملية الخلاص هذه مخلصاً ومخلصاً في آن واحد^(٢) . وقد ورد في الأدبية المانوية أن ماني عندما دخل في طور التزع ترك مصر لأنها تقع على تخوم العالم الغربي رمز المادة ونقيض الاشراق^(٣) . فمصر في الرواية المانوية هذه أشبه بالقبروان في رسالة « الغربية الغربية » للسهروردي ، لظلمتها واحتجابها عن مصدر النور .

وتقوم هذه الرسائل على التأويل . فالكلام الباطني ، كما يقول عزيز بن محمد النسفي في « مقصد أقصى » ، جوهر أول خلقه الله من ذاته في بدء الكون دون وسيط ، وليس من قدرة تستطيع بالتالي معرفة هذا الكلام والنفاذ إلى طبيعته إلا قدرة الله^(٤) . غير أن الحكماء المتألهين يستطيعون ، في نظر أهل الاشراق ، أن يدركوا المعاني الخفية للقرآن ، وأن يشهدوا كما شهد سلمان الفارسي نشوء أول

Giles Quispel, "La Conception de l'Homme dans la Gnose Valentiniennne" in (١) *Eranos-Jahrbuch*, Band XV, Zurich: 1947, p. 251.

Henri - Charles Puech, *Le Manichéisme*, t. LVI, Paris: 1949, pp. 70,71. (٢)

H. Corbin, "Le Récit d'Initiation et l'Hermétisme en Iran" in *Eranos-Jahrbuch*, (٣) Band XVII, Zurich: 1950, p. 136.

E. Blochet, "La Pensée Grecque dans le Mysticisme Orientale" in *Revue de l'Orient Chrétien*, t. VIII (XXVIII), Paris: 1931-1932, p. 117.

تأويل^(١) ، فينطقون بالأمثال^(٢) ، متشبهين بالأنبياء الذين أوكل إليهم أمر التنزيل والتأويل^(٣) . ويذهب أهل الإشراق إلى أن^(٤) فريقاً من الحكماء المتألهة يفوق بعض الأنبياء في معرفة الحقائق الربانية ، ويشهد بذلك احتياج موسى إلى الخضر وداود إلى لقمان^(٥) . ولعل هذه الطبيعة النبوية التي تدعيها الحكماء المتألهة هي التي جعلتهم يفسرون القرآن تفسيراً فردياً بغية الكشف عن معانيه المستسرة ، ومن ذلك قول السهروردي في رسالته « في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم » : « ... وعليك بقراءة القرآن مع وجد وطرب وفكر لطيف . واقرأ القرآن كأنه ما أنزل إلا في شأنك فقط ... »^(٦) . وقد أفضت هذه القراءة الخاصة للقرآن ، إلى تضمين السهروردي رسائله المثلية التعليمية آيات من الكتاب يوردها في سياق تلك الرسائل ، وخصوصاً في « الغربية الغربية » ليعزّز بها مواقف شخصية ، أو يؤكد بعض الحوادث التي وقعت له في حكاياته وهي تذكر بمواقف بعض الأنبياء والأولياء ممن جاء ذكرهم في القرآن^(٧) . وهكذا نفهم أن يكون السهروردي قد قرأ القرآن وكأنما أنزل في شأنه فقط . وقد جاءت رسائل الرويا والمجاز ، بالتالي ، تعبّر عن حوار خفي بين الانسان ونفسه ، أو بينه وبين ربه أو ملاكه . ويجري هذا الحوار ، وما يسبقه من لقاء بين الراي وملاكه ، أو ربه المرئي ، في عالم يسميه سُراح السهروردي^(٨) « بعالم المثل المعلقة » . وهو يقوم في منزلة

(١) هو سلمان باك أي الطاهر بالفارسية ، وقد ولد مزدكياً ، ثم تنصر ، ثم دخل الإسلام ليصبح من المشاهير في غلاة الشيعة . والمعروف أن سلمان - على ما أحاط بشخصيته من غوامض وشكوك عند المؤرخين والباحث والمستشرقين - هو أول من عرف « بالتأويل الشخصي » الذي اعتمده فيما بعد السهروردي وجماعة الإشراقيين .

أنظر : Louis Massignon, *Salman Pak et les prémices spirituelles de l'islam iranien*,

Tours: 1934, pp. 1-52.

(٢) متى ، ١٣ : ٣ « فكلهم كثيراً بأمثال » .

(٣) هياكل النور ، ص ٨٧ ، ٨٨ .

(٤) الدواني : شواكل الحور في شرح هياكل النور ، تحقيق عبد الحق ، وقوقان ، مدرّس : ١٩٥٣ ص

٢١٤ ؛ الكردي : المصدر السابق ، ص ٨٦٨ .

(٥) رسالة في شرح مقامات الصوفية ... ، راغب ، ص ٢٠٩٨ ، سراي أحمد الثالث ، ص ٢٠٨٨ .

(٦) كموسى (أنظر سور : البقرة ، الأعراف ، يونس ، طه ، هود) وسليمان (أنظر سور : النمل ،

البقرة ، الأنبياء ، ص) ونوح (أنظر سور : هود ، الاسراء ، الشعراء ، نوح) ولوط (أنظر

سور : هود ، الحجر ، الحج ، الشعراء) .

(٧) حكمة الإشراق ، ص ٢٥٤ رقم ٩ .

متوسطة بين عالم المعقولات المجردة وعالم المحسوسات^(١). وينطلق خيال السهروردي والحكماء المتألهة نحو هذا العالم للكشف عن المعاني الخفية للوجود، وما يرمز إليها من ظواهر في عالم المحسوسات. هذه التجربة الروحية وحوادثها التصورية، مما يجري للسهروردي في «عالم المثل المعلقة»، ومدنه الزمردية الثلاث: جابلق وجابرص وهورقليا، جعلت التأويل المتصل بالنصوص المنزلة وسائر المعاني الخفية للوجود أمراً ممكناً في نظر الحكماء المتألهة^(٢).

وبعد فإن مشاهد الأرض ومحسوساتها ترمز في رسائل السهروردي، وخاصة في «الغربة الغربية» و«خفق جناح جبرائيل» إلى معان روحية ويتقرر هذا

(١) يذكر السهروردي أن هذا العالم يقع في الاقليم الثامن، وإليه يصعد السالكون مع أبدانهم (حكمة الإشراق، ص ٢٥٤). ويعلق الشيرازي والشهرزوري على ذلك بقولهما إن العالم المقداري ينقسم إلى ثمانية أقسام: سبعة تحتوي «المقادير الحسية»، والثامن - وهو «عالم المثل المعلقة» - يحتوي المقادير المثالية. ولكن يبدو أن كلمة «مقدار» لا تطلق على «المثال»، لذلك أضاف الشارح أن الأبدان التي تصل إلى عالم «المثال»، وهي أبدان الأنبياء والأولياء ليست «بمقادير حسية» (المصدر نفسه، الصفحة نفسها رقم ٩). وقد أضاف كوربان إلى شرح الشيرازي والشهرزوري قوله إن «عالم المثل المعلقة» هو حدث نفسي روحي يقوم على صعود سماوي «داخلي» يذكرنا بما حصل لزرادشت وهرمس في عروجهما إلى الملأ الأعلى، ويضيف أن هذا الصعود هو رؤيا تخيلية تشهد وتنقل أحداثاً علوية. ثم إن أشكال وصور «عالم المثل المعلقة» الذي يسميه السهروردي كذلك «عالم البرزخ» ليست هي الحقائق التجريبية للعالم المادي وهي لا تستطيع مع ذلك أن تمكث في عالم المعقولات لأنها ذات حدود ومقادير. لكنها تظل رغم ماديتها، جوهر غير مادي بالنسبة إلى العالم المحسوس. (H. Corbin, *Terre Céleste et Corps de Résurrection*, Paris: 1960, pp. 140 ff.) أما سيد حسين نصر، فقد أخطأ الهدف عندما (١٤٠ صفحاً) وصف «عالم المثل المعلقة» بأنه «... عالم قوى الشر المظلم، وعالم الجن ...» في (Three Muslim Sages, p. 77).

(٢) هذه المدن الثلاث هي من «عالم المثل المعلقة» (حكمة الإشراق، ص ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ٩، ١٠). ويقول الطبري إن جابرص وجابلق مدينتان من زمرد تكملان جبل «القاف»، وتستيران به، وهو صخرة من زمرد تحيط بعالمنا وتؤلف قبة السماء. ويذهب الشيخ أحمد احساني (ت ١٢٤٢ هـ) في «جوامع الكلم» إلى أن جابرص وجابلق أدنى مرتبة من هورقليا، متبعاً بذلك الشيرازي والشهرزوري في شرحهما «لحكمة الإشراق». حيث يقولان إن جابرص وجابلق مدينتان من عالم «عناصر المثل»، وأن هورقليا من عالم «أفلاك المثل». وتدعى هذه المدن في الحكمة الإشراقية بالعوالم البرزخية لأنها تتوسط عالمين مختلفين في الجوهر هما: «عالم الملك»، أي عالم المادة المحسوسة و«عالم الملكوت»، أي عالم النفوس المبرأة من المادة. وتختلف العوالم البرزخية عن عالم الأجسام المنصرية، أي «عالم الملك» الذي يدرك بالحواس، في أنها عوالم مادية من نوع آخر، فمادتها هي في غاية الشفافية والطف. وهي تختلف كذلك عن «عالم الملكوت» في أن مادتها - على ما تتميز به من لطف وشفافية - لا تسو إلى مرتبة الجواهر المفارقة لطفاً.

ويتعين هنا التمييز بين «المثل المعلقة» عند السهروردي ومثل المعقولات الافلاطونية الخاصة التي لا علاقة لها بالمادة إطلاقاً.

التحول الرمزي في « عالم المثل المعلقة » الذي ورد ذكره عند شراح السهروردي . وهكذا يحيل الشيخ في رسائله المظاهر الجغرافية من جبال وأودية وأنهار من واقعها الطبيعي إلى معان في النفس ، ومدلولات صوفية . ويستعير كوربان^(١) مفهوم « الخرة » الوارد عند السهروردي في « حكمة الاشراف » لتسمية الحوادث النفسية والتجارب الحاصلة للشيخ في « عالم المثل المعلقة » بمشاهد « الخرة »^(٢) .

ويذهب إلى أن « طور سيناء » الذي ورد ذكره في رسالة « الغربية الغربية » يبدو في حالة من نور « الخرة » ، وقد أحالته مخيلة السهروردي إلى صفاته الفردوسي . ونميل إلى الاعتقاد أن الغزالي كان أسبق إلى هذا الفهم النفسي للكون ، في القسم الثاني من « مشكاة الأنوار » حيث تكثر الرموز ملمحة إلى إشارات صوفية^(٣) .

ونقدم فيما يلي رسالتين من رسائل السهروردي في الرويا والمجاز ، هما :

H. Corbin, *Terre Céleste...*, p. 39 (١)

(٢) لفظة فهلوية تعني في الأصل أمراً مثلاً ، أو مثبوتاً إلى نيله ، ويذهب H.W. Bailey في كتابه :

Zoroastrian Problems in the Ninth-Century Books, Oxford: 1943 pp. 2,3

إلى أن هذه الكلمة كانت تحمل في البدء معنى حسيّاً متصلاً بالعالم المادي ، ثم راحت تعبر عن معنى مجرد ، وهو أن « الخرة » هبة سماوية ترفع صاحبها في مركز زاجج .

ولكل إنسان « خرة » خاصة به هي كناية عن عمل شامت القدرة أن يمارسه في حياته . لذلك كان العمل حقيقة الإنسان الذاتية وسيلة نجاته . فالكاهن يمارس حقيقته الذاتية عندما يقف نفسه على العبادة ، كذلك الملك عندما يحكم ، والمعلم عندما يعلم ، وإن ييما Yima الملك عندما فقد « خرته » فقد صفة الملك ، R.C. Zaehner, *The Dawn and Twilight of Zoroastrianism*, London: 1961, p. 151.

ويذهب الدواني إلى التأكيد بأن « الخرة » نور ساطع من ذات الله ، يسود قوماً على آخرين . أما ما يختص بالملوك فيسمى « كيان خرة » . و « كيان » تعني السلاطين . ثم إن « خرة » من « خور » ، وهو النور في لغة الفرس (شواكل الحور ... ، ص ١٥٥ ، ١٥٦) . وقد عرف ملوك الفرس أمثال كيكافوس وكيكوباد وكيومارث وكيخسرو هذه الخرة . فالسهروردي يذكر في « الألواح العمادية » أن الملك السعيد كيخسرو أدام التأمل في « الخرة » المشعل الإلهي والنبع الإشرافي ، فظهر له الرسول الإلهي « سروش » في المنام ، وأخبره أن الله وجهه ما كان يصبو إليه من الارتقاء المفاجيء إلى حضرته ، وأخذ يحنه على التمجيل في الانسلاخ عن هذه الأرض المظلمة . وهكذا سار الملك نحو السماء ، وتبعه بعض قواده ، وفي الطريق ، قصر أتباع كيخسرو عن اللحاق به ، فيما واصل رحلته حتى مثل بحمده أمام الله . H. Corbin, *Les Motifs...*, p. 40; Nathan Soderblom "La vie future d'après le Mazdéisme" in *Annales du Musée Guimet*, t. Neuvième, Paris: 1901, pp. 325,326.

ويذكر السهروردي في « برتونا » أن كل ملك يمتنق الحكمة ويواصل عبادة نور الأنوار ، يهبه الله « الخرة الملكية » ، فيكتسي نتيجة ذلك حلة المظلمة ، ويصبح بفضل هذا التأيد سيد العالم . (*Les Motifs...* p. 42.)

(٣) الغزالي : مشكاة الأنوار ، تحقيق أبي العلا عفيفي ، القاهرة : ١٩٦٤ ، ص ٦٥ وما بعد .

« خفق جناح جبرائيل »^(١) ، و « قصة الغربة الغربية » ، فنيين الاتجاه الاشرافي فيهما ومواضع تأثرهما بالفلسفة ، مجتهدين ما أمكن في إظهار العلاقة بين هاتين الرسلتين والرسلتين الأخرى ، التي تولف وحدة موضوعية في مجملها .

أ - خفق جناح جبرائيل :

يشير السهروردي إلى الحادثة التي أدت إلى تسمية هذه الرسالة « بخفق جناح جبرائيل » ، وهي أنه سمع في أحد المجالس رجلاً من العامة البلهاء^(٢) ، يسخر من المفردات العلمية في قاموس المتأخرين ، وخصوصاً كلام أبي علي الفارمذي ، أستاذ الغزالي ، القائل ان معظم الأشياء التي يقع الحسّ عليها تصدر عن خفق جناح جبرائيل . فقام السهروردي في ذلك المجلس يشرح المقصود بخفق جناح جبرائيل عسى أن يردع الساخر عن جهله وعنته^(٣) . ويبدأ السهروردي رسالته^(٤) بالقول إنتي تسلفت من دار النساء^(٥) وتلفت من بعض أحزمة الأطفال ولفائفهم^(٦) عند المساء^(٧) وكنت أحمل مشعلاً^(٨) ، فتوجهت إلى حراس قصر أُمي^(٩) . وعند

(١) نقل هذه الرسالة إلى الفرنسية ونشرها الأستاذان كوربان وكروس بعنوان : "Le Bruissement de l'Aile de Gabriel" in JA, pp. 1-82.

(٢) هذه الشخصية تظهر في بعض الرسائل ، كرسالة « في حالة الطفولية » ، حيث يصنع الرجل الأُمي السهروردي على وجهه ، وسخر منه في حضرة شيخه ، عندما حاول أن يقرأ ما كان مكتوباً على اللوح أمامه . والمقصود بالرجل هذا أهل الظاهر من عامة الناس (« رسالة في حالة الطفولية » في دو رساله فارسي ، تحقيق مهدي بياني ، تهران : ١٣١٧ ، ص ٣) .

(٣) يحاول السهروردي هنا أن يرفع العامة إلى مستوى التفكير الرمزي ، لا أن ينزل إلى مستواها كما فعل في الفصل السابع من رسالة « لفت موران » حيث تتهم الجن الهدهد بالجهل والحماقة لأنه قال : « إننا عندما نتصور الأشياء نصلها بملواتنا » . فيشير الوحي على الهدهد عندها « بمخاطبة الناس على حسب فطنتهم » وقد أطبق الهدهد عينيه على الأثر وقال : « الآن أصبحت أعمى مثلكم » . والجن ترمز في هذه الرسالة إلى الدهماء لقصر نظرها ، فيما يرمز الهدهد إلى الحكيم العارف (O. Spies, S.K. Khatak, "Three Treatises on Mysticism" pp. 20,21).

(٤) كتبت الرسالة بصيغة المتكلم . أما الشروح اللاحقة في الهوامش فمقتبسة ، عمومًا ، من الشرح الذي نشره كوربان وكراوس مع رسالة « خفق جناح جبرائيل » من ص ٦٣ - ٨٢ ، المجلة الآسيوية ، وصاحب الشرح مجهول .

(٥) أي من شوائب عالم الأجسام .
(٦) يعني من الخواص الظاهرة دون الباطنة .
(٧) حيث تطمئن النفس .
(٨) العقل الذي يهدي إلى السعادة بفضل النور .
(٩) أي سلكت الطريق إلى عالم العقولات .

بزوغ الفجر^(١) نازعتني الرغبة إلى الولوج في سرداب أبي^(٢) ، وهو ذو بايين ، أحدهما يقود إلى المدينة والآخر إلى الريف المنعزل^(٣) ، فأغلقت باب المدينة ودخلت الباب المؤدي إلى الريف^(٤) ، فعابنت عشرة شيوخ صباح^(٥) . تهيبت مرآهم فأخذ مني الخوف كل مأخذ وانتابني الرجف^(٦) ، وما لبثت أن شجعت نفسي ، وهممت بالسلام على الشيخ الذي كان في طرف الصف^(٧) . فسبقني إليه مبتسماً^(٨) فقلت : من أين جاء هؤلاء السادة ؟ قال : إننا قوم متجربون أتينا من حيث « لا مكان »^(٩) . فلم أفهم كلامه ، وقلت : كيف تشغلون معظم أوقاتكم ؟ قال : إننا نشتغل بالحياطة^(١٠) ، قلت : ولماذا يعتصم رفاقك بالصمت ؟ قال : إنني أنطق بلسانهم ، لأنهم لا يحاورون أمثالك^(١١) . ونظرت فإذا ركوة مطروحة في حوض ، وهي ذات أحد عشر ثنياً^(١٢) ، وفي داخلها ماء ، يخالطه رمل كثيف^(١٣) ، ويحيط بذلك الرمل جمع من الحيوان^(١٤) . فاستوضحت الشيخ في أمر تلك الركوة ، فقال إن الثني الأول الذي يتميز بحجم أكبر من سائر الثنايا^(١٥) ، وقف على الشيخ القائم فوق الآخرين يرتبه ويبدعه كما يشاء^(١٦) . وكذلك بالنسبة إلى الثني الثاني^(١٧) مع الشيخ الثاني ، فالثني الثالث مع الشيخ الثالث ، وهكذا حتى

-
- (١) ظهور أنوار الملائكة .
(٢) السرداب هنا هو « الخانكاه » ويعني به وجوده الذاتي ، أما الأب فهو علة ذلك الوجود ، ويرمز الولوج إلى التأمل الداخلي .
(٣) الجسم باب المدينة والنفس باب الريف .
(٤) أي انتقلت من العالم المحسوس إلى العالم المعقول .
(٥) العقول العشرة الفائضة عن الواحد وهي أقرب الملائكة إلى الله .
(٦) أصابه اضطراب بفعل ما تذكره من علائق المادة .
(٧) الشيخ هو العقل الفعال .
(٨) الإبتسام فيض المعرفة على الرائي .
(٩) « لا مكان » بالفارسية « ناكجا آباد » ومعناها نكران «الايين» باعتبارها إحدى المقولات العشر .
(١٠) وهي لباس الحيول صورتها عند استعدادها لقبول تلك الصورة كما تعطي الحياطة للثوب صورته .
(١١) أي أنني الوسيط الذي يتم الفيض عن طريقه بحسب استعدادك لقبوله .
(١٢) الركوة هي كرة العالم ، أما الثنايا فتسمة منها ترمز إلى الأفلاك الساوية ، والإثنان الباقيان هما عنصر النار والهواء .
(١٣) الرمل يرمز إلى وسط الأرض ، وهكذا يكون قد ذكر العناصر الأربعة بما فيها الماء .
(١٤) يعني المخلوقات الحية ، وهي أنواع متعددة بينها الإنسان ، والنوع فضائل ، والفصيلة أفراد .
(١٥) هو أعظم الأفلاك .
(١٦) أي أن العقل الأول هو علة الفلك الأعظم .
(١٧) وهو فلك البروج وعلة العقل الثاني .

يصل الترتيب إليّ . فسألته ما هي العلاقة بينك وهؤلاء الشيوخ ، قال : إن الشيخ الذي يضع سجادته على صدره^(١) هو دليل الشيخ الثاني وأستاذه ومربيّه^(٢) . كذلك الثاني مع الثالث والثالث مع الرابع . أما أنا فقد أدرجني الشيخ التاسع في جريدته^(٣) وسلمني الخرقة وأولاني العلم^(٤) . ومضى يقول : واعلم أنه ليس لنا زوج^(٥) ، ولكن لكل منا ولد ورعى تدور^(٦) . وقد أقمنا على كل رعى ولداً يتعهدا^(٧) ، فهو يرقبها بعين ، ويركز نظره باستمرار نحو أبيه بالعين الأخرى^(٨) . أمّا رحاي أنا فتألف من أربع طبقات^(٩) ، ولي أولاد كثير يعجز أمهر الحاسبين عن إحصائهم^(١٠) ، ففي كل لحظة يتكون لي عدد وافر من الأولاد^(١١) فأرسل كلاً إلى رجاه . ويتعين على كل منهم وقت يتولى خلاله إدارة تلك الرعى^(١٢) . فإذا انقضى الوقت^(١٣) حضروا إليّ ولم يفارقوني بعدها أبداً ، ويكون آخرون من أولادي الجدد قد توجه كل إلى رجاه^(١٤) ، تلك هي القاعدة . فقلت للشيخ : من أين جاءك هذا الاختصاب والنسل المتجدد دوماً؟ قال : أعلم أنتي لا أتبدل بطبيعتي ، وليس لي زوج ، بل جارية حبشية لا أنظر إليها أبداً^(١٥) ، تجلس بين الأرحاء وهي تحديق في رجاها الخاصة وحركة دورانها^(١٦) ، وكلما اتجهت نحو حدة عين الصبية السوداء

-
- (١) هو العقل الأول .
 - (٢) أي أنه علة العقل الثاني .
 - (٣) أي أنه سبب وجودي .
 - (٤) راجع المصطلحات الصوفية : بير ، خاتكاه ، خرقة ، جريدة ، لوح ، الخ .
 - (٥) يعني أننا منفصلون عن المادة .
 - (٦) الأولاد هي نفوس الأفلاك ، والأرحاء هي الأفلاك التسعة والعناصر الأربعة .
 - (٧) أي أن كل نفس تفعل فعلها في الفلك المخصص لها .
 - (٨) يعني أن كلا منهم يؤثر في نفسه بفعل وجوده لتأكيد خلوده ، ويتأمل في علة ذاته لتحصيل المعارف . ولذلك ينسب المؤلف البنوة إلى النفس ، والأبوة إلى العقل ، لأن العقل هو سبب وجود النفس ما دام وجود النفس قائماً على وجود العقل ، ولا يعكس .
 - (٩) أي العناصر الأربعة وعلتها العقل الفعال .
 - (١٠) يقصد بكثرة الأولاد وجود صور جسمية تفيض على المواد المركبة بواسطة الكون والفساد وهما يحدثان في العناصر البسيطة بتبديل صورها .
 - (١١) هؤلاء الأولاد يقصد بهم الصور التي تلبس مواد العالم .
 - (١٢) ذلك الوقت هو المدة التي يستغرقها اتحاد الصورة بالهيولى وهو محدد .
 - (١٣) يعني أن ما يعدم تستحيل إعادته .
 - (١٤) يقصد هؤلاء الآخرين الصور الجديدة المتعاقبة بالفيض للحلول مكان الصور المندثرة .
 - (١٥) هي الهيولى المجردة عن الصورة . أما لونها الأسود فيعني العدم ، لأن الهيولى لا وجود لها إلا بالصورة .
 - (١٦) أي أنها ترصد الصورة الفائضة عن العقل الفعال واهب الصور .

في أثناء الدوران ، تكون في حشاها ولد مني دون أن تبدر غني حركة أو يصيبي تغير^(١) .

فسألته أن يعلمني كلام الله ، قال : إن المسافة عظيمة ، ما دمت في هذه البلدة^(٢) فلا يسعك أن تعلم قدراً وافياً من كلام الله . ولكنني سألقنك ما تستطيع إدراكه . وقام في الحال فأثاني بلوح وعلمي أبجدية خارقة^(٣) بحيث أصبحت أفقه معنى كل سورة^(٤) . ومضى يقول : إن من لا يفهم هذه الأبجدية لا يقوى على فهم السور المتضمنة كلام الله فهماً صحيحاً . أما الذي يلج إلى مغالقة هذه الحروف فإنه يكتسب الثقة واليقين^(٥) .

وبعد أن وقفت على أسرار تلك الحروف^(٦) نقشتها على اللوح^(٧) في حدود معرفتي . فافتتحت عليّ مباحج المعاني الروحية الكامنة في كلام الله . وكنت كلما استعصى عليّ أمر من الأمور عرضته^(٨) على الشيخ فأزال إشكاله . ثم دار الحديث على نفخ الروح ، فقال الشيخ إنها تتحدر من الروح القدس^(٩) . وسألته عن نوع الاتصال القائم بينهما ، فدلّ عليّ أن كل ما يتحرك في الأجزاء الأربعة من العالم السفلي يصدر عن جناح جبرائيل . واستوضحته كيفية هذا النظام ، فقال : إعلم أن لله كلمات كبرى هي جزء من كلماته النورانية^(١٠) بعضها يقع فوق بعض^(١١) حتى اكتمال العدد^(١٢) ، وآخر هذه الكلمات جبرائيل . ومنها

(١) كلما استعدت لتقبل صورة مني يكون لها ذلك .

(٢) أي في العالم المحسوس .

(٣) اللوح هو الحس المشترك والأبجدية هي المنطق ، لأنه من الحكمة بمنزلة حروف الهجاء .

(٤) أي أنني ذلت المصاعب العلمية بميزان المنطق .

(٥) يعني أن المنطق هو السبيل الوحيد للتمييز بين المعلوم والمجهول والخطأ والصواب .

(٦) يقصد أنه بعد وقوفه على أسرار الحكمة ، وهي مقدمة للكشف الصوفي .

(٧) أي عرفتها بطريق الكشف والذوق .

(٨) أي أنه كان يتجه إلى عالم العقل كي تفيض عليه نتيجة القياس من واهب الصور ، كلما ظهرت مقدمات القياس في نفسه .

(٩) يقصد أن الأرواح الحيوانية والنباتية أنوار فائضة عن العقل الفعال .

(١٠) أنظر الشبه بين قوله هذا وما أخبره به شيخه في رسالة « روزي باجماعت صوفيان » حول نظرية الفيض ، وقيام هذه النظرية على خاصة نورانية (دو رساله فارسي ، ص ١ ، ١٨) .

(١١) الكلمات هي العقول ، وبعضها يتقدم على بعض بحسب الرتبة والشرف .

(١٢) أي حتى يكتمل عددها بمشرة ، وفي الآية : « تلك عشرة كاملة » (سورة البقرة : ١٩٢) .

تنشق أرواح الآدميين^(١) كما في الآية : « خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين »^(٢) . وفي قوله تعالى : « ثم سوّاه ونفخ فيه من روحه »^(٣) . وقوله عن مريم : « فأرسلنا إليها روحنا »^(٤) . هذا الروح هو جبرائيل . ومضى الشيخ يقول : واعلم كذلك أنه يصدر عن آخر الكلمات الكبرى عدد لا حد له من الكلمات الصغرى ، وهو ما يشير إليه الكتاب : « ما نفدت كلمات ربي »^(٥) . أما الكلمات الكبرى ، فهي التي تذكرها الآية : « فالسابقات سبقاً »^(٦) وتليها « المدبرات أمراً »^(٧) ، وهي الكلمات الوسطى أي الملائكة المحركة للأفلاك . كما أن قوله تعالى : « وإنّا لنحن الصافون »^(٨) يشير إلى الكلمات الكبرى ، وما يليه من قوله : « وإنّا لنحن المسبحون »^(٩) يشير إلى الكلمات الوسطى . وللکلمة في القرآن أيضاً معنى السرّ .

فقلت للشيخ : وهلاّ كشفت لي ما هو جناح جبرائيل . قال : إن لجبرائيل جناحين^(١٠) أحدهما الأيمن وهو نور خالص ومطلق ، ولا علاقة لوجود هذا الجناح بغير الله . أمّا الجناح الأيسر فتنتشر عليه سمة سوداء هو وجوده الممكن الذي يتجه جانب منه إلى العدم . وقد جاء في الآية : « وجاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع »^(١١) . ويبدو من الآية أن « مثنى » أقرب الأعداد إلى الواحد . واعلم أن الظلّ الذي يحدث عالم الزور والغرور يتحدّر من جناح جبرائيل الأيسر المتشعّب ببعض الظلمة . وهذا ما تعبّر عنه الآية : « وجعل الظلمات والنور »^(١٢) ، وقد تكون من « الظلمة » الوارد ذكرها في الآية عالم الزور ، أمّا « النور » فهو شعاع الجناح الأيمن .

(١) عندما تصبح النطفة في الرحم قابلة للصورة الإنسانية ، تفيض عليها في الحال من واهب الصور نفس ناطقة وتتحد بها .

(٢) سورة السجدة : ٧ - ٨ .

(٣) سورة السجدة : ٩ .

(٤) سورة مريم : ١٧ .

(٥) سورة لقمان : ٢٧ .

(٦) سورة النازعات : ٤ .

(٧) سورة النازعات : ٥ .

(٨) سورة الصافات : ١٦٥ .

(٩) سورة الصافات : ١٦٦ .

(١٠) الجناح الأيمن هو العلاقة بالحق ، وهو الوجود الواجب ، والجناح الأيسر هو العلاقة بالذات ويعني الوجود الممكن والعدم .

(١١) سورة فاطر : ١ .

(١٢) سورة الإنعام : ١ .

وسألت الشيخ بعدها : وما هي صورة جناح جبرائيل ، فأجاب : ألا تدري أيها البصير أن هذه كلها رموز إن أخذتها بمعناها الظاهر لوجدتها تخيلات باطلة ؟ فقلت أخيراً : وأين التي قال الله عنها : « أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها » (١) ؟ قال : ذلك هو عالم الغرور .

ولما طلع الصبح البهي على بيت أبي أغلق الباب الخارجي ، وانفتح الباب المؤدي إلى المدينة . فدخل التجار إلى أشغالهم (٢) ، واحتجبت عني جماعة الشيوخ ، وأقمت في شوق إلى مرآهم .

تقسم هذه الرسالة إلى قسمين يتناول القسم الأول منها نظرية الفيض بشكلها المعروف عند الفارابي وابن سينا ، فيما يعالج القسم الثاني أسرار العقول ونفوس الأفلاك والبشر الفائضة عن الله في كلمات ثلاث .

أمّا في القسم الأول فيحاول السهروردي أن ينقل أهم المبادئ المتعلقة بنظرية الخلق كما عرفها الفلاسفة المشاؤون . ولكنه بخلاف هؤلاء ، لم يعتمد طريق البرهان الفلسفي لتبيان فيض العقول وتكوّن الأجرام السماوية وعالم الكون والفساد ، بل سلك إلى ذلك طريق الحوار الرمزي الذي لا يتناول البحث بأسلوب منطقي متماسك (٣) .

فما هي الأسباب التي جعلت الكاتب يعتمد الرمز في شرح مسألة عاجلها غيره من الفلاسفة المسلمين بالطريقة التعليمية البرهانية ؟

الجواب على ذلك أن السهروردي أدرك الصعوبة الكامنة في بحث الأمور المجردة ، واستطلاع حقائقها بأسلوب إقناعي خالص ، فمال إلى الحكاية والرمز متبعاً في ذلك نهج أفلاطون في بعض محاوراته حيث يستخدم الأسطورة من غير أن ينقض العقل ، بل يساعده على كشف الحقائق المستسرة (٤) .

ثم إن السهروردي يرى أن طبيعة الرؤيا التي تقوم عليها هذه الرسالة وغيرها تختلف عن خصائص الحالات الصوفية المنحرفة التي تستحدث الانفصال عن الواقع

(١) سورة النساء : ٧٥ .

(٢) الأشغال هي الحواس الظاهرة .

(٣) لا يعتمد السهروردي في رسائله على الإقناع بطريق الجدل ، كما يفعل في كتيبه العقائدية الكبرى . فهو على مذهب المتصوفة القائلين في « صغري سيمرغ » « إن من يسمى وراء الحقيقة من طريق البرهان هو أشبه بمن يستهدي إلى الشمس بواسطة مصباح » . (Three Treatises on Mysticism, p. 31).

(٤) Emile Bréhier, *Histoire de la Philosophie*, t. 1, Paris: 1951, pp. 107, 108.

بأساليب مصطنعة ، فهي عنده نتيجة الزهد الصوفي والتعمق الفلسفي معاً ، أي أنها رؤياً متصلة بضوابط النظر العقلي . وكان أفلوطين قد أوضح أن الجزء العاقل فينا لا يوصل دائماً إلى الحقيقة ، بل إن ذلك يتمّ بما يبتعث الله فينا من « ذكاء »^(١) . وهذا النفاذ الفكري الذي عبّر عنه أفلوطين « بالذكاء » كفيض إلهي ، هو الذي يطبع الرؤيا عند السهروردي من غير أن يحيلها إلى تعبير فلسفي مباشر .

وأما في القسم الثاني من الرسالة فتحيط الرؤيا بأسرار العقول ، وتعرض للكلمات الثلاث : الكبرى والوسطى والصغرى . فالكلمات الكبرى هي العقول النورانية العشرة الفائضة عن الله ، والوسطى هي الملائكة المحركة للأفلاك . أما الكلمات الصغرى ، فهي النفوس الانسانية وأرواح الملائكة والشياطين . وهنا يؤول السهروردي آيات الكتاب تأويلاً يلائم رؤياه^(٢) ، ويهيب العقل العاشر ، وهو الشيخ الذي كان في طرف الصف ، بالسهروردي الرائي ، في هذا القسم من الرسالة أن يفهم الأشياء التي عرضت له في رحلته المسائية على أنها رموز حقبة^(٣) .

والحدير بالذكر أن جبرائيل الذي يمثل في القسم الأول من الرسالة العقل الفعال أو الروح القدس ، على الطريقة المشائية ، هو غيره في القسم الثاني حيث يرمز جناحه إلى ثنائية هي في أساس الطبيعة المخلوقة ، فينشأ عالم الزور والغرور عن جناح الملاك الأيسر ، وتنشأ النفوس النورانية عن جناحه الأيمن .

ثم إن جبرائيل ليس فقط العقل العاشر عند السهروردي ، كما يبدو في القسم الأول من هذه الرسالة ، بل أنه يحتل في رسائل أخرى منزلة العقل الأول الفاضل عن الله ، بدليل سؤال الرائي له في رسالة « عقل سرخ » : « أيها الفتي من أين جئت ؟ » وجواب جبرائيل : « كيف ؟ أتسميني فتي ؟ وأنا الأول الذي خلقه الله ؟ ! »^(٤) .

يضاف إلى ذلك أن جبرائيل هو في رأي السهروردي رب طلسم النوع الانساني ، الذي يقول الدواني (ت ٩٠٨ هـ) والكرددي إنّه قد يكون هو نفسه العقل العاشر عند

(١) Plotin, *Ennéades* V, ترجمة E. Bréhier, Paris: 1931, p. 29; A. Daunas, *Etudes sur le Mysticisme : Plotin et sa doctrine*, Paris: 1848, pp. 200, 201.

(٢) يناهض السهروردي هنا التصوف ، في رأي سري السقطي (ت ٥٢١ هـ) ، على الأقل ، الذي يعرف المتصوف بأنه « ... لا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب أو السنة ... » (الرسالة القشيرية ، ص ١٧) .

(٣) أنظر ص ٣١ . هذا مطابق لما قاله الشيخ السهروردي في رسالة « روزي باجماعت صوفيان » مجيباً عن سؤاله : ماذا يرى الإنسان عندما يفتح عينيه ؟ قال: عندما يفتح الإنسان عينيه يجب أن يفلقهما عن الظاهر وأن ينصرف بمعرفته إلى الباطن (دو رساله فارسي ، ص ٢٢) .

(٤) H. Corbin, "Le Récit d'Initiation..." in *Ey*, pp. 131, 156.

المشائين^(١). ويلمح إلى ذلك في التقديسات : « العقل الفعال ... رب الانسي ، روح القدس ، معطي الحياة والفضيلة بأمر الله تعالى ، مدبر العالم العنصري . العقل الفعال مفيض طلسم النفوس النواطق ، صاحب الظفر والغالب . ليتقدّس به نوع الانس الكريم ... »^(٢) ولا بد من الإشارة إلى أن أرباب الأنواع هي « الفرقاتشي » المذكورة في « الاستاق » وتعني بالفارسية Farvahar أي « التي اختارت النور مقابل الظلمة ». وتذكرنا هذه المثل السماوية بالمثل الأفلاطونية^(٣) . وقد كانت في البدء عنصر دفاع عن مملكة النور المجرد فعاونت « أهورا مزدا » إله الخير ضد طغيان الظلمة ، ثم ارتضى عدد كبير منها أن يترك عالمه وينزل إلى الأرض ليحارب القوى الشريرة . وبواسطة هذه المثل بسط الرب الحكيم الأرض ، وأجرى عليها الماء ، وملأها بالنبات ، وطوّقها بالهواء^(٤) .

ولكن كيف تكوّن الجناح الأيسر المتشعّح بالظلمة عند رب النوع الانساني ، وهو من العالم الروحاني ؟

الجواب يكمن في مأساة جبرائيل الذي تكلّف في الاعتراف بألوهة الخالق فانحدر من المرتبة الأولى إلى المرتبة العاشرة^(٥) ، وهكذا أظلم جناحه الأيسر . ثم عرف ، وقد أصبح رب النوع الانساني ، ألم الأسر ، كما عرفته « الفرقاتشي » بانحدارها إلى العالم الأرضي حسب الأخلاق الزرفانية^(٦) . ولا يفك أسر جبرائيل غير النفوس الانسانية التي هي « أعضاؤه » ، عندما تقضي على الظلمة في داخلها بتأييد من السادة العلويين ، فيعود جبرائيل بذلك إلى رتبته الأولى ، لأنّه رغم ابتعاده عن مصدر النور لم يفقد أصله الأول ومنزله العليا .

(١) الدواني : المصدر السابق ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، ؛ الكردي ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢ .

(٢) السهروردي : تقديسات ، مخ : اسطنبول ، سراي أحمد الثالث : ٣٢١٧ ، ص ١٧٥ b .

(٣) L.C. Casartelli, "Philosophy 'Iranian'", *Encyclopaedia of Religion and Ethics*, (٣) vol. IX (1917), p. 866.

يجب أن نفرق هنا بين المثل الأفلاطونية التي هي مجردة عن المادة بالكلية وثابتة لا تتحرك ، وبين « الفرقاتشي » التي ، وإن كانت تنتمي إلى العالم السماوي (Ménok) ، وتفصل بينها وبين العالم الأرضي (Gētīk) هوة كينونية ؛ فهي بخلاف المثل الأفلاطونية ليست عبارة عن مفاهيم مجردة ، بل هي ذات وجود واقعي إيجابي ، تمثل في السماء بواسطة ماهياتها الروحانية تماماً كاللآلئة .

H. Corbin, "Le temps cyclique dans le Mazdéisme et dans l'Ismaélisme" in *Eranos-Jahrbuch*, Band XX, Zurich: 1952, p. 153.

R.C. Zaehner, *The Dawn and Twilight of Zoroastrianism*, p. 146 (٤)

H. Corbin, "Le Récit d'Initiation..." in *Ej*, p. 157 (٥)

H. Corbin, "Le temps cyclique..." in *Ej*, p. 170 (٦)

يضاف إلى ذلك أن رب النوع هو «الطباع التامة» الذي خاطب هرمس في رؤياه^(١). ويذكر السهروردي هذه الرؤيا في «المطارحات»^(٢) حيث ينقل عن هرمس أنه سأل ذاتاً روحانية ظهرت له: «من أنت؟» فأجابت: «أنا طباعك التامة»^(٣).

ونميل إلى الاعتقاد أن الذات الروحانية التي ظهرت لهرمس، والتي سميت «بالطباع التامة» هي «الإنسان الكامل» Anthropos، كما نرجح أن يكون الفلاسفة المسلمون قد أخذوا هذه الفكرة عن «البواماندرس» Poimandres (وهو عنوان بعض الرسائل الهرمسية). فالأفكار الهرمسية كانت قد انتشرت أيام ابن سينا وابن طفيل (ت ٥٨١ هـ) والسهروردي وابن عربي (ت ٦٣٨ هـ)^(٤). و«الإنسان الكامل» في مذهب هرمس نشأ عن العقل Nous. ولما شاهد صورته في المادة ولع بها وانجذب إليها، فهوى إلى قيود المادة الخسيسة^(٥).

ويذكرنا هذا الهبوط في مذهب هرمس و«البواماندرس» بانحدار جبرائيل من صفه الأول إلى المرتبة العاشرة بين العقول، على أنه لم يتصل من قريب أو بعيد بعالم الكون والفساد.

ولإذا عرضنا لرسالة «مونس العشاق» للسهروردي التي تعالج هبوط «الإنسان الكامل» من الملاء الأعلى إلى عالم المادة^(٦)، لتبين لنا الشبه بين واقع الأخوة الثلاثة:

(١) الكردي: المصدر السابق، ص ٨٠ a. يعزو الكردي الرؤيا إلى أرسطوطاليس خطأ، محتذياً بذلك حنو العواني في «الشواكل». أنظر: شواكل... ص ٢٠٩.

(٢) المطارحات، ص ٤٦٤.

(٣) شيرازي: شواهد الربوبية...، ص ٧٠ a، ٧٣ b.

(٤) A.E. Affili, "The Influence of Hermetic Literature on Moslem Thought" in *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*. vol. XIII, Pt. 3, London. 1950, p. 844.

(٥) هـ. هـ. شدر: «نظرية الإنسان الكامل عند المسلمين مصدرها وتصويرها الشعري»، ترجمة عبد الرحمن بدوي في الإنسان الكامل في الإسلام، القاهرة: ١٩٥٠، ص ٢١، ٢٢.

(٦) Suhrawardi, "Mu'nis al-'Ushshaq" The lovers' Friend, ed. O. Spies in *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: 1934, p. 22.

يقول السهروردي في مقدمة الرسالة إن الله خلق العقل الأول في البدء، وخصه بصفات ثلاث: معرفته الله ومعرفته لنفسه ومعرفته لما ليس في الوجود. وقد نشأ «الحسن» عن معرفته الله، و«المشق» عن معرفته لنفسه، و«الحزن» عن معرفته لما هو موجود وغير موجود. وكان بين «الحسن» و«المشق» علاقة متينة، «فالمشق» كان مأخوذاً «بالحسن» دائم التوق إليه بخدمة بفرح عظيم، حتى قام «الحزن»، وهو الأخ الأصغر، يتعلق «بالمشق»، فنشأت الأرض والسماء، وانحدر الأخوة الثلاثة إلى عالم الشقاء حيث أقاموا على التوالي مع يوسف وزليخا ويعقوب الشخصيات التوراتية المعروفة.

الحسن والعشق والحزن ، الذين نشأوا عن العقل الأول ، وبين تفسير السهروردي لواقع العالم في رسالة « خفق جناح جبرائيل » عندما يوضح رمز الجناحين ، ونشوء عالم الزور والغرور عن الجناح المظلم الأيسر .

ب - قصة الغربة الغريبة :

يقول السهروردي ^(١) :

سافرت مع أنخي عاصم ^(٢) من ديار ما وراء النهر ^(٣) إلى بلاد المغرب ^(٤) للصيد، ف وقعت بغتة في القبروان ^(٥) ، ولما عرف أهل المدينة أننا ابنا الشيخ الهادي ابن الخير اليماني ^(٦) حبسوننا في بئر سميكة ^(٧) . وكان فوق البئر الشديدة الظلمة ^(٨) قصر ذو أبراج ^(٩) . وفي كل مساء ^(١٠) كنا نشرف على الفضاء من كوة في القصر ، وتزورنا بين الحين والحين حمامات من اليمن ^(١١) تومض من الجانب الأيمن الشرقي ^(١٢) فنحنّ إلى الوطن ونشتاق إليه ^(١٣) . وفي ليلة قمراء ^(١٤) دخل علينا المدهد ^(١٥) يحمل إلينا الخلاص ، فقال لنا : جئتكما بنياً . وأعطانا رقعة من أبينا كتب عليها أن التخلص من غيابة الحب مرهون بالاعتصام بجبل الفلك القدسي ^(١٦) ، وبقتل الزوج ^(١٧) ، وبركوب السفينة والتوجه إلى حيث نوُمر .

(١) كتبت الرسالة بصيغة المتكلم . أما الشروح اللاحقة في الهوامش فمقتبسة ، عموماً ، من الشرح الذي أثبتته كوربان مع قصة « الغربة الغريبة » من ص ٢٧٤ - ٢٩٧ في Opera..., II

- (٢) القوة النظرية العاصمة من الضلال .
- (٣) الملأ الأعلى .
- (٤) العالم الهولاني
- (٥) الملائق المادية .
- (٦) المقصود بالشيخ الهادي العقل الفعال .
- (٧) أي احتجزوهما في العالم الظلماني بواسطة الشهوات .
- (٨) أي كثافات الهول .
- (٩) النفوس الفلكية الساكنة في الأبراج .
- (١٠) عندما تتعطل الحواس بالنوم أو بالرياضة .
- (١١) اليمن هنا رمز الشرق ونقيض قبروان . ويسمى السهروردي في رسالة « النكات الشوقية » المكحلة « للغربة الغريبة » مدينة عبادان الواقعة في أقصى جنوب بابل ، مستعياً بها عن اليمن عل أنها النقيض الصوفي للمدينة الغريبة قبروان .
- (١٢) أي من مصدر النور .
- (١٣) إلى العالم العلوي .
- (١٤) يريد بها الصفاء عن الكدورات الطبيعية .
- (١٥) القوى الإلهامية .
- (١٦) بالمداومة في الرياضة .
- (١٧) أي ترك الشهوات .

فنفضت^(١) عندها ذيلي وسرت مع أخي والهدهد حتى إذا سامت الشمس الرؤوس^(٢) ووصلنا إلى طرف الظل^(٣) ركبنا السفينة باتجاه صومعة أبينا القائمة على جبل طور سيناء ؛ إلا أن الموج حال بيني وبين ولدي^(٤) ففرق . ولما أشرفنا على الصبح^(٥) علمت أن القيروان التي تعمل الحياث^(٦) ستسام عذاباً عظيماً . وفي موضع تلاطم الأمواج أخذت ظئري^(٧) وألقيته في اليم ، حتى إذا مررنا بجزيرتي ياجوج وماجوج^(٨) في الجانب الأيسر^(٩) من الجودي ، أمرت الجن^(١٠) ، وكان منهم من يعمل بين يدي ، أن يفصلوني عنه^(١١) ، ففعلوا . وعابنت في طريقي جماجم عاد وثمود^(١٢) . ثم أخذت الثقلين^(١٣) مع الأفلاك والجن وجعلتها في قارورة^(١٤) صنعتها مستديرة ، وقطعت الأنهار^(١٥) من كبد السماء ، وألقيت فلك الأفلاك حتى طحنت الشمس والقمر والكواكب^(١٦) ، وتخلصت من أربعة عشر تابوتاً^(١٧) وعشرة قبور^(١٨) . أمّا أخي^(١٩) وأهلي فقد هلكوا جميعاً . وفي الطريق رأيت سراجاً^(٢٠) عليه دهن ينبجس منه نور ينتشر في الأرجاء . فوضعت في فم تنين ساكن

-
- (١) من الحرص والعلائق .
 - (٢) قرب الموت .
 - (٣) وقت انفصال الهيولى عن الصورة .
 - (٤) الروح الحيواني .
 - (٥) أي اتصال النفوس الجزئية بالنفس الكلية .
 - (٦) أي الشهوات .
 - (٧) الروح الطبيعية .
 - (٨) الخيالات الفاسدة .
 - (٩) من هذا العالم .
 - (١٠) قوة الخيال والفكر .
 - (١١) أي عن الآراء والتخيلات الفاسدة .
 - (١٢) مذمة الدنيا .
 - (١٣) أي النفس الأمارة .
 - (١٤) في الدماغ لأنه معدن روح الإنسان .
 - (١٥) أي القوة المتحركة التي في الدماغ .
 - (١٦) يعني النفوس الأمارة والروح الطبيعي والنفساني وقوى أخرى حتى بقي له قوى خاصة مثل العلم والنظر .
 - (١٧) أي القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والمولدة والمصورة والنامية والغضبية والشهوانية والاخلاط الأربعة .
 - (١٨) يعني الخواص الظاهرة والباطنة .
 - (١٩) أي هيولى الأجسام .
 - (٢٠) العقل الفعال .

في برج دولاب^(١) ما عرف مطارح أشعته إلا «الراسخون في العلم»^(٢). ورأيت الأسد^(٣) والثور^(٤) قد غابا ، وطلع النجم اليماني^(٥) من وراء الغيوم ، محمًا نسجته زوايا العالم العنصري^(٦). وكنا قد تركنا الغم^(٧) في الصحراء فأتلفتها الزلازل ، ولما انقطعت المسافة رأيت الأجرام السماوية ، واتصلت بها ، وسمعت نغماتها ، وتعلمت إنشادها^(٨) حتى انقشع الغمام وتخرقت المشيمة^(٩). وإذ بي أعين صخرة عظيمة على قلة جبل كالطود هو طور سيناء^(١٠) والصخرة صومعة أبي^(١١). عندها صعدت الجبل ورأيت أبي شيخاً مسناً تكاد السموات والأرض تنشق من تجلي نوره ، فبقيت باهتاً متحيراً منه . فسلمت عليه ثم بكيت أمامه وشكوت له من حبس القيروان ، إلا أن أبي ذكرني بأنه لا بدّ لي من العودة إلى الحبس الغربي^(١٢) ، لكنه بشرني أنه باستطاعتي أن أصعد إلى جنته هيناً^(١٣) وانني سأتخلص يوماً من الأسر في بلاد الغرب ، ثم راح يعين لي مسكن والده^(١٤) ، وجده^(١٥) ، ويخبرني أن له أجداداً كثيرين يرقون حتى يبلغون الملك وهو النور الخالص .

وبعد الخطفة هذه يعود السهروردي إلى الأرض ، إلى سجنه في بلاد المغرب حاملاً معه لذة خارقة ، إلا أن تلك الذكرى ما عمت أن تزايلت على سرعة .

من الصعب فهم المعاني الخفية في «الغربة الغربية» ، فهي جملة رموز يحتاج فهمها إلى إعداد خاص في الفلسفة الاشراقية . فالسهروردي ، وهو الرائي في هذه

-
- (١) أي الفلك .
 - (٢) سورة آل عمران : ٧ .
 - (٣) الغضب .
 - (٤) الشهوة .
 - (٥) النفس الكلية .
 - (٦) الأفلاك وهي وإن كانت مبدعة لكنها قابلة للفناء والهلاك كالمنصريات .
 - (٧) أي الخوف .
 - (٨) يذهب فيثاغورس إلى أن للأجرام السماوية أصواتاً ونغمات . ومن المحتمل أن يكون السهروردي قد تناول هذا الأصل عنه ، خصوصاً وإن حسن الكردي الإشرافي يبين لنا أن فيثاغورس قد «... سمع من الأفلاك أصواتاً لطيفة ونغمات موزونة ، فأسس على تلك الأصوات والنغمات علم الموسيقى...» (الكردي : المصدر السابق ، ص ٥٣٨) .
 - (٩) أي ارتفع الحجاب .
 - (١٠) يعني فلك الأفلاك .
 - (١١) العقل الكلي .
 - (١٢) لبقاء صفات نفسه عليه .
 - (١٣) من طريق الرياضة الروحية .
 - (١٤) العقل الكلي .
 - (١٥) الفيض الأول .

الرسالة ، يشعر بوحشة المنفى فيحن إلى مشرق الأنوار ، لأن الشرق يرمز إلى الروح والنور الخالص ، فيما يرمز الغرب إلى الظلمة والمادة الكثيفة .

وكان قدماء المصريين قد أشاروا إلى ظلمة الغرب ، في قول أحدهم : « ... الغرب أرض الرقدة والظلمة الكثيفة ، بل إنه المكان الذي فيه من فيه ! يرقدون بأشكالهم المحنطة ولا يستيقظون لرؤية إخوانهم ، أو لمشاهدة آبائهم وأمهاتهم ! أما قلوبهم فهي غافلة عن نسايتهم وأولادهم ... » (١) .

والقصة ذات اتجاه مانوي في تصديها لفكرة القلق الذي يصاحب واقع الانسان في هذا العالم . فالانسان مشدود إلى الجسد وإلى الزمن بجزام الألم ، ولذلك يجب أن يتخلص العنصر الإلهي فيه من الأغلال كي يعود إلى مصدره الأول (٢) .

وظاهر أن السهروردي في عروجه إلى صخرة أبيه في الملأ الأعلى ، قد اختار المساء ، تماماً كما فعل في رسالة « خفق جناح جبرائيل » ، وفي « رسالة الطير » حيث ينصح السالك أن يكون : « ... كالحفّاش الذي لا يظهر في النهار كي لا تطاله أيدي الخصوم ... » (٣) . فالحكيم ، في رأيه ، كما كان في رأي ابن سينا من قبل ، يشبه الحفّاش الذي لا يظهر نهاراً ، لأن البحث عن الأفكار الخبيثة في المعقولات المجردة يكون أجدى في المساء . فالحفّاش يتحرك تارة في النور وطوراً في الظلمة ، وكذلك الحكيم في سعيه وراء الحقائق المستسرة ينتقل من النور إلى الظلمة ، أي من المحسوس إلى المعقول ، ولا يتم له ذلك إلا في المساء عندما يتوشع النور بالظلمة ويصفو الحس والذهن معاً (٤) .

أما الصعود السماوي الذي يحققه الرائي في هذه القصة ، فهو أقرب إلى عروج اليتيم والغريب ، أي الحكيم الإلهي ، منه إلى صعود محمد في ليلة المعراج . فالأدوية الشيعية قد استمدت من قول أفلوطين في « أوثلوجيا » : « ... إني ربما خلوت بنفسي وخلعت بلني جانباً ... » فكرة الرجوع إلى المصدر الأول . فجهود الحكيم المتأله وحده يهيب له الارتفاع بالروح إلى عالم المعقولات (٥) .

(١) Nathan Soderblom, "La vie future d'après le Mazdéisme" p. 20
H.C. Puech, *Le Manichéisme*, p. 70; A.A. Bevan, "Manichaeism", *ERE*, vol. VIII, (٢)
(1915) p. 398.

O. Spies and S.K. Khatak, "Three Treatises on Mysticism" p. 46. (٣)
M.A.F. Mehren, *Traité Mystiques d'Avicenne*, 11ème Fascicule, Leyde: 1891, (٤)
p. 28 n. 2.

Paul Kraus, "Plotin chez les Arabes" in *Bulletin de l'Institut d'Egypte*, t. XXIII, (٥)
Le Caire: 1941, p. 271.

وأما اتصال النفس بمصدرها الأول ، كما يبدو في نهاية « الغربة الغربية »
فليس فناء تاماً في ذات الملاك حيث تنتهي قطبية الكائنين في وحدة بسيطة ، بل إنه
اتصال لا يلغي الهوية ولا يلزم بالاتحاد .
هذا ، وإن وقائع القصة التي ينقلها الراثي ، تبدو من نتاج المخيلة . فهي صور
وأشباح لا تمت إلى العالم التجريبي بصلة ، لأن انعدام العلاقة بين هذه الوقائع ،
وفقدان الصلة بين الفكر ، يجعلها أقرب إلى الحلم الذي لا نخضع لمبدأ التقرير الواعي
لسببية الأحداث في توّاردها الصحيح .

اميل المفلوف

النصّ

بسم الله الرحمن الرحيم. أصلحنا بنورك يا ذا العرش العظيم، إنك وليّ
الباقيات الصالحات، وصلّ على ملايكتك وأنبيائك خصوصاً على محمد وآله .
3 وبعد ، فإن هذه لمحات في الحقائق على غاية الإيجاز ، ولم أذكر فيها غير
المهمّ من العلوم الثلاثة ، وإن اتفق لي في البراهين طرائق لا تحتاج إلى تكثير
مقدمات فأوردها إن شاء الله تعالى .

I الرحيم : + والحمد لواهب العقل بلا نهاية L رب يسر ولا تمسر S وبه أستعين M
العرش : + المجيد M 3 فيها : فيه ML 4 تكثير : تكثير M كثير E 5 إن شاء الله :
انشأ الله THE

العلم الاول — المنطق وفيه عشرة موارد

(المورد الاول نذكر فيه ايساغوجي وهو يشتمل على لمحات)

- 3 اللوحة الأولى : إعلم أن العلم إما تصوّر ، وهو حصول صورة الشيء في العقل ، وإما تصديق ، وهو الحكم على بعض التصورات بنفي أو إثبات . فمنهما فطري كتصور مفهوم الشيء ، كتصديقك بأن الكل أعظم من الجزء ، ومنهما غير فطري كتصور الملك والنفس ، كتصديقك بأن لكل مبدعاً . والتصديق يفتقر إلى تصورين فصاعداً . ولما كان الفكر ههنا انتقالاً من المعلوم إلى المجهول ، ولا يتأدّى المعلوم كيف اتفق إلى المجهول ، بل لا بدّ من ترتيب هو كالصورة والمعلومات مادتها وفساد المجموع بفساد الجزئين أو أحدهما وصلاحه بهما . ومن أصناف الترتيب وما فيه ذلك صالح وناقص وفاسد شبيه به ، والفطرة البشرية غير كافية للتمييز بين الأصناف
- 12 دون تأييد إلهي نادر أو آلة ، والمجهول يوازي المعلوم بقسميه . فالسلوك الفكري إما إلى تصوّر ، والمعلومات التصورية المناسبة المؤدية إليه تسمى قولاً شارحاً كيف كان كاملاً أو دونه ، وإما إلى تصديق ، والمعلومات التصديقية المناسبة المؤدية إليه تسمى حجة كيف كانت كاملة أو ناقصة . ولا بدّ من مناسبة المعلومات للمجهولات ، ويجب أن ينتهي التبيين في الأخير إلى

1 عشرة : عشر THS 3 حصول : حضور R 5 فطري : نظري R 6 وتصديقك :
 6 والتصديق R 6 غير فطري : غير نظري R 7 لكل : الكل S 8 ههنا : هاهنا RL 9 انتقالاً :
 انتقال L 10 ذلك : R 12 نادر : نادراً EM R أو : و ER آلة : + ست الحاجة إلى
 آلة نميزها بين تلك الأصناف وهي المنطق E 14 كيف : - MR كاملاً : كلاً M 15 تسمى :
 - M 16 للمجهولات : إلى المجهولات R

الفطري وإلا لتسلسل إلى غير النهاية . فقصارى أمر المنطقي أن يعرف
الموصلين وأحوال أجزائهما ومبادهما ومراتبهما في القوة اليقينية والضعف
الظني والفساد . وبعض هذا العلم ضروري يحصل بالتنبيه والاختطار ،
وبعضه نظري يبتنى عليه ، فليس من المجهولات المحوجة إلى معلومات
وترتيب وآلة لتسلسل . ويجب على المنطقي النظر في المفردات ، ثم في المؤلف
6 لتقدمها عليه ، وينظر في اللفظ أيضاً لأنه مطابق للمعاني ربما تختلف باختلافه .

اللمحة الثانية : وهي أن اللفظ إمّا أن يدلّ بالمطابقة وهي دلالة
اللفظ على المعنى الذي وضع بإزائه كدلالة الانسان على الحيوان الناطق مثلاً ،
9 أو بالتضمن وهو دلالة اللفظ على جزء معناه كدلالة الانسان على الحيوان
وحده إذا دلّ على ما هو جزؤه مطابقة ، أو بالالتزام وهو دلالة اللفظ
على لازم مفهومه كما يدلّ الانسان على المستعد للكتابة ، وفارقهما الالتزام
12 بأنه على الخارجي من المسمّى ، وفارق الآخران المطابقة في أن الاسم ليس لهما .

اللمحة الثالثة : هي أن اللفظ إمّا مفرد وهو الذي لا يراد بجزئه
الدلالة أصلاً حالة جزئيته كعيسى ، وإمّا مركّب وهو ما يقابله ويسمّى
15 قولاً . وعبد الله إن جعل دالاً على صفة العبودية فهو مركّب ، وإن جعل
اسماً فهو مفرد إذ لا دلالة للجزء منه حالة جزئيته . واللفظ المفرد إمّا أن
يدلّ على معنى غير تام في التعقل ويسمى أداة ، أو على معنى تام فيه ، فلما
18 أن يدلّ على معنى تام دون زمانه وهو الاسم كالأمس مثلاً إذ ليس فيه
معنى وزمان ، بل معناه الزمان ، وإما أن يدلّ على معنى وزمانه من الأزمنة
الثلاثة ويسمى كلمة . وشارك هذان في التماميّة ، وشارك الاسم الأداة في

I لتسلسل : التسلسل E يتسلسل MR النهاية : نهاية L 2 ومراتبها : مراتبها R 3
3 العلم : العلم M بالتنبيه : بالنسبة S 4 نظري : فطري THEM 6 ربما : وربما L 7
7 وهي دلالة : وهو دلالة THERLS 10 إذا : إذا HES دل على ما : دل عليه ما R 8
جزؤه : جزء S 11 وفارقهما : فارق R 12 بأنه : في انه L 13 الخارجي : الخارج R 14
الآخران : الاخيران E 15 بجزئه : بجزء S 14 جزئيته : الجزئية R 15 فهو مركب :
مركب RL 16 فهو مفرد : مفرد MRL جزئيته : الجزئية THERLS 17 تام : م
E أو على : وعلى TM أو R 18 أن : - L 19 يدل على معنى : + غير L على معنى :
+ تام THES 19 وزمانه : وزمان R 20 ويسمى كلمة : وهو الكلمة L وشارك هذان
: وشارك هذان TM وشارك هذان E وهذان يتشاركان R وشارك : وشارك THERS
الأداة : الأدوات S 11

عدم الدلالة على زمان لاحق بالمعنى ، وفارقتها الأداة في أن التركيب من كثيرها لا يفيد التصديق أصلاً ، وإنما إذا كانت أحد جزئي القول يكون مركباً ناقصاً . 3

اللمحة الرابعة : هي أن اللفظ إما جزئي وهو الذي نفس تصور معناه يمنع وقوع الشركة فيه كمفهوم زيد وكل ما أشير إليه ، وإما كلي وهو الذي نفس تصور معناه لا يمنع وقوع الشركة فيه ، كانت الشركة بالفعل كالإنسان ، أو بالقوة العادمة للمانع كالعنقاء ، أو كانت الشركة ممتنعة ولكن لغير المفهوم كالشمس . والمشاركات في معنى يعمها تسمى جزئية بالقياس إليه ، وفارق الأول بدخول الإضافة في مفهومه ولجواز أن يكون كلياً ، والإضافة إلى جزئي لا تمنع الكلية كدار زيد . 6 9

اللمحة الخامسة : هي أن اللفظ إما أن يتكرر ويتحد مفهومه ويسمى نحوه 12 أسماء مترادفة كالأسد والليث ، أو يتكرران ويسمى متباينة ، أو يتحد اللفظ ويتكرر المعنى . فإن كان الإشتراك في الإسم ليس لمعنى أصلاً يسمى نحوه أسماء مشتركة ، وإن كان الإشتراك في الإسم لأمر معنوي ولكن ليس هو المعنى المقصود باللفظ يسمى متشابهة كالفرس على المنقوش والحيوان المشهور ويقال لها مجازية سواء كانت الاستعارة لمشابهة أو مجاورة ، وإن كان الإشتراك في الإسم لمعنى في الجميع بالسواء يسمى متواطئة كالإنسان على زيد وعمرو إذ ليس أحدهما أولى به من غيره ، وإن كان لمعنى متفاوت يسمى نحوه أسماء متشككة كالأبيض مثلاً ، فإنه على الثلج أولى منه على العاج ، والموجود فإنه على الباري أول وأولى منه على الجوهر ، ثم على الجوهر أولى منه على العرض . 15 18

1 وفارقتها : وفارقتها TEMRS 2 - التركيب من كثيرها : تركيب كثيرها HERS
تركب كثيرها L 2 القول : المركب M 3 - 4 يمنع وقوع الشركة فيه ... نفس تصور
معناه : S 5 إليه : + بالحس TEH 6 لا يمنع وقوع : لا يمنع الشركة ML كانت
الشركة : S 7 بالقوة : القوة R العادمة : العاد E ولكن : لكن M 9 ولجواز :
وبجواز L 10 تمنع : يمنع S كدار : كذات M 12 أسماء : اسما S كالاسد والليث :
كاليث والاسد MRS يتكرران : يتكرر E 14 اسما : اسما S 15 باللفظ : M -
متشابهة : مشابهة EMR متشابهة H المنقوش : المنقوش E 16 كانت : + الاشتراك L
17 بالسواء : على السواء R وعمرو : وعمرو L 18 غيره : الآخر L
لمعنى : معنى R متفاوت : متفاوت THERLS اسما : اسما S 19 متشككة : متشككة
R 20 ثم على الجوهر : ثم بالجوهر THERLS

اللمعة السادسة : هي أنا إذا قلنا: « فلان هو بهمان » ، فمائل فلان يسمّى الموضوع ، وما مثل بهمان يسمّى المحمول ، وليس معنى الحمل اتحاد 3 حقيقتيهما ، وإلاّ ما صح الحمل في غير الأسماء المترادفة ، وليس كذلك ، بل معناه أن الشيء الذي يقال له فلان هو بعينه يقال له بهمان كان معنى ثالثاً كما في قولنا : « الضاحك كاتب » ، فإنهما صفتا الإنسان وهي ثالثهما ، 6 وليس في جميع المواضع كذلك ، بل قد يكون ذلك الشيء أحدهما كقولنا : « الإنسان ضاحك » ، والجزئي لا يُحمل ، أما على الكلي فلأنّه حصر لما له تصور اشتراك فيما ليس له ذلك سواء خصّص بالبعض أو لم يخصص ، وأما 9 على الجزئي فلأنّه إمّا هو نفسه أو مباينه فلا حمل على التقديرين .

اللمعة السابعة : هي أن كل كلي صالح للحمل . وكل محمول إمّا ذاتي وهو المحمول الذي يدخل في حقيقة الموضوع كالحيوانية للإنسان ، وإمّا عرضي وهو 12 المحمول الذي يخرج عن حقيقة الموضوع . فمنه اللازم في العين والذهن كزوايا المثلث ، ومنه اللازم في العين دون الذهن كسواد الزنجي ، ومنه المفارق فيهما كالشباب والشيخوخة والقيام والقعود كان سريع الزوال 15 أو بطيئه . وفارق الذاتي جميع العرضيات في أنه جزء الماهية متقدّم عليها في التعقل علة لها وهي خارجة متأخرة معلولة . وشارك اللازم الأول الذاتي في أن النسبة إلى الموضوع إليهما واجبة غير معللة بأمر خارج ، 18 وانه يمتنع رفعهما في الوهم . والسواد ذاتي للأسود من حيث هو أسود ، وكذلك كل عرضي اشتق منه اسم للمجموع من حيث هو هو . والوجود غير ذاتي لما يمكنك أن تفهمه دون الوجود ، أو تعقل حقيقته وتشك في

1 فلان هو بهمان : فلان بهمان R || 3 حقيقتيهما : حقيقتيهما THMRLS || كذلك : كذا RL ||
4 هو : - HER || معنى : معنا THS - E || 5 صفتا الإنسان : صفتان للإنسان M || ثالثهما :
ثالثها S || 6 المواضع : الموا H || كذلك : كذا THERLS || بل قد يكون : بل يكون
M || 7 فلانه : لانه ER || لما : ما R || 9 مباينه : مباينة S || فلا : ولا L || 10 هي :
- S || كل : ل E || كل كلي صالح : كل كلي محمول بالطبع صالح R || وكل : فكل
THEMS || 11 في حقيقة : في حقيقته R || 12 حقيقة : حقيقته R || 13 الذهن : الوهم
THERLS || 14 فيهما : - R || 16 متقدم : متقدما R || عليها : - M || 17 إليهما : لها
THERLS || بأمر : من E || 18 رفعهما : رفعها R || ذاتي : - M || وكذلك : وكذا
THS || عرضي : عرض E || للمجموع : المجموع R || هو هو : هو المجموع E || 20 تفهمه :
تفهم الماهية THES ||

وجوده كما في جميع الماهيات التي عندنا . ومن العرضي ما له وسط وهو محمول يلحق بسببه بالماهية محمول آخر كالضاحك اللاحق بالإنسان للتعجب ، 3 ومنه ما ليس له ذلك .

اللمحة الثامنة : هي أن السائل بما هو إما أن يطلب مفهوم الاسم أو الماهية فيجاب بما يدل عليه أو عليها مطابقة وعلى الأجزاء تضمناً . والذاتي الواحد 6 ليس مفهوم الاسم مطابقة ، ولا هو جميع هوية المسؤول عنها فلا يكون جواباً كما ظن ، فإن جزء الشيء ليس هو ، والمطلوب إنما هو هو لا جزؤه كيف كان . والذاتي العام كالحیوان لا دلالة له على الخاص ، والخاص 9 كالناطق مفهومه أنه شيء ما له قوة النطق لا غير ، ثم يعرف من خارج أنه حيوان . وكذا مفهوم الأبيض أنه شيء قام به البياض حتى أنه لو قام بغير الجسم لقل عليه ذلك ، إلا أننا نعرف من خارج أنه 12 يختص بالجسم ، فلا يدل الناطق على الحيوان إلا بالالتزام وهو غير معتبر ، إذ اللوازم قد لا تنتهي ، ثم السائل بما هو إما أن يطلب أمراً مطلقاً غير مقترن بعدد كما يقال : « الإنسان ما هو؟ » ، فيجاب بحده ، أو عن عدد 15 في سؤال يطلب الماهية المشتركة وذلك كالشیر إلى فرس و طیر وإنسان أنها ما هي؟ فلا يجاب بالخصوصيات لأنه لم يسأل عن واحد واحد ، ولا بالأعم من الحيوانية ولا ببعض أجزائها في الجملة ، فإن الماهية 18 المشتركة هي الحيوانية وهي المطلوبة للسائل وليس جزؤها هي وأمر جزئها العام والخاص . فالحيوانية هي الجامعة للمقومات المشتركة خالية عما وراءها . ولا يجاب عن السؤال عن كل واحد واحد بجواب السؤال عن الجماعة ،

1 وجوده : وجودها THES || العرضي : المرض MR المرضيات THS ||
2 بسببه : نسته M || للتعجب : بالمتعجب R بالمتعجب THS المتعجب L ||
6 هو : - THERS || هوية : هويته M || 7 هو هو : هو - R || 8 كيف : وكيف
THERLS || كان : - EHRS || العام : - R || 9 كالناطق مفهومه : كالناطق في مفهومه
HES || 10-11-12 حتى أنه لو قام بغير الجسم لقل عليه ذلك، إلا أننا نعرف من خارج أنه يختص
بالجسم : ثم يعرف من خارج أنه يختص بالجسم حتى أنه لو قام بغير الجسم لقل عليه ذلك إلا أننا
نعرف من خارج أنه يختص بالجسم R || 11 أنه لو قام : - لو قام L || 12 فلا : ولا R || 13 إذ :
إذا L || اللوازم : اللازم R || 14 مقترن : مقرون R || 15 وذلك كالشیر : وذلك أما
كالشیر THEML || طیر وإنسان : وإنسان و طیر R || 17 ببعض : بعض
THERLS || 18 المطلوبة : المطلوب S || 19 والخاص : + عل ما سبق S ||

فإن كل ما زاد على الماهية المشتركة داخل في حقيقة . وأما المشير إلى زيد وبكر وخالد أنهم ما هم؟، فيجاب على قياس ما قلنا بالماهية المشتركة وهي الانسانية، ويجاب بها أيضاً عند السؤال عن الآحاد أفراداً ، لأن ما زاد به الآحاد على الماهية المشتركة ههنا أعراض إن قدر تبدلها لم تبدل هويته كل واحد بخلاف الجماعة الأولى ، فإن رفع خصوصياتها تبطل به الهوية 6 بل الجزء المشترك .

اللمحة التاسعة : هي أن الجنس هو الكلي المقول على مختلفات الحقايق في جواب ماهو؟ ، والنوع هو الكلي المقول على أشياء لا تختلف إلا بالعدد في جواب 9 ما هو؟ على ما عرفت من حال الجماعتين السابقتين . ولا يخرج الكلي المقول في جواب ما هو؟ عن كونه مقولاً على المختلفات ، أو المتفقات . والنوع قد يقال لأخص المقولين المتتالين بالنسبة إلى أعمهما ، وهذا الاعتبار 12 غير الأول لتخصصه بهذه الاضافة . وقد يكون هذا جنساً باعتبار آخر غير الأول . والأجناس مترتبة في صعودها ونزولها ويجب نهايتها ، إذ لا أعم من الوجود وإن لم يكن جنساً ولا أخص من الشخص . ومراتب العموم محصورة 15 بين هذين الحاصرين فتجب نهايتها ، أما في الصعود فلل جنس ليس وراءه جنس كالجوهر مثلاً ويسمى جنس الأجناس ، وأما في النزول فلل نوع ليس دونه نوع ويسمى نوع الأنواع كالانسان ، وبينهما متوسطات كل واحد 18 جنس لما تحته ونوع لما فوقه . والذاتي الذي لا يجاب به في جواب ما هو؟ هو الفصل ، ويرسم بأنه الكلي الذي يقال على الشيء في جواب أي شيء هو في ذاته . وهو يميز الشيء عن المشاركات في الأمر العام . والعرضيات 21 منها ما يميز ، إلا أن الفصل تمييزه ذاتي . والفصل يقوم وجود الجنس المخصص . وفصل الحيوان فصل جنس الانسان ، وكل فصل فإنه مقوم

1 فان كل ما زاد : فان ما زاد كل THES فان ما زاد M فان ما زاد به كل L
حقيقته : حقيقة T المشير : كالمشير THEML 4 اعراض : اعراض S 6 الجزء :
- M 7 مختلفات : مختلفا S 8 والنوع : والنوع E 8 - 9 والنوع هو الكلي المقول على
اشياء لا تختلف الا بالعدد في جواب ما هو : - R 9 ولا : ولم L II اعهما : اعهما
S 12 غير : دون L غير : دون S 13 مترتبة : مرتبة M مترتبة R 14 - 15
اذ لا اعم من الوجود... فتجب نهايتها : - HS 15 بين : من T 19 ويرسم : في رسم M
22 المخصص : المخصص L

لنوعه ومقسمً بجنسه . واعلم أن الخاصة هي كليّ يقال على ما تحت حقيقة واحدة فقط قولاً غير ذاتي كالمضاحك للإنسان . والعرض العام هو كليّ يقال على ما تحت حقيقة واحدة وغيرها قولاً غير ذاتي كالأبيض للألوان الكثيرة ، ولم يخرج العرضي عن كونه متخصصاً بحقيقة واحدة أو غير متخصص ولا يشترط في هذين اللزوم والللازوم والشمول لنوع ما قبلاً عليه . وقد يحذف العام عنه فيظن أنه قسيم الجوهر ولم يعلم أن اللون عرض بذلك المعنى وليس بعرض بهذا المعنى للسواد بل هو جنسه . وقد يكون كلي خاصاً لأمر كالمشي للحيوان ويكون عرضاً عاماً لما تحته كما هو للإنسان . وهذه الخمسة تجعل على جزئياتها بالأسماء والحدود . والحقيقة البسيطة ما ليس لمقومها العام جعل وللمقوم الخاص جعل آخر ، وغير البسيطة ما فيها جعلان .

(المورد الثاني في الأقوال الشارحة وفيه لمحات)

- 12 **اللمحة الأولى:** في الحدّ والحدّ التامّ هو القول الدّالّ على ماهية الشيء ويجمع لا محالة جميع مقوماته ويتركّب من الجنس والفصل . واللفظ الواحد لا يصلح للحدّية ، فإنّه إن شمل المقومات بأسرها فاسم وإلا فاسم ذاتي أو خارجي . وما لا تركيب فيه لا قول دالّ عليه بالحدّية . وليس المراد من الحدّ مجرد التمييز ، فإنّه يحصل بالرسم بل بخاصة واحدة ، والتمييز الذاتيّ يحصل بالفصل وحده وبالحدّ الناقص ، وهو مجموع جنس بعيد للشيء ، وفصله كقولك للإنسان إنّه جوهر ناطق ، فما انحذف من الذاتيات ما دلّ عليه الفصل إلا بالالتزام الغير المعبر . واسم الجنس

1 ومقسم : مقسم R : كلي : THES 2 واحدة : - THERLS 5 يشترط : بشرط R واللا لزوم : ولا لزوم R قبلاً عليه : + مثال الخاصة اللازمة قوة الكتابة للإنسان ، مثال الخاصة المفارقة في الكتابة بالفعل ، مثال العرض العام اللازمي الامكان للجوهر ، مثال العرض العام المفارق للأسود لشر الإنسان . ويعرف من هذه الامثلة الشامل وغير الشامل . [حاشية زائدة] E 6 فيظن : فظن THERLS يعلم : يعلموا R 7 بعرض : لعرض L هو : - R 8 ويكون : وقد يكون THES 9 ما : - R 10 والمقوم : ولقومها R وغير : وهو غير E ما : - R فيها : فيه M 13 والفصل : - S 14 شمل : يشتمل R بأسرها فاسم : بأسرها اسم HRS 15 بالحدّية : بالحد R 17 وبالحد : والحد L 19 عليه : عليها THERS ما دلّ عليه الفصل الا بالالتزام : ما دلّ عليه الفصل بالا لتمام T ما دلّ عليه الا الفصل بالالتزام HERL بالالتزام : بالتمام S

الأقرب أغنى عن تعديد المقومات العامة لدلالته عليها تضحاً . أما الفصول وإن كثرت فلا بد من إيرادها إذ لا يدل بعضها على بعض إلا بالالتزام 3 ولم يعتبر ، وإن ترك اسم الجنس وأورد بدله حده لا يخل بالحدية . والايجاز لم يعتبر فيه إذ لا جواز لطرح المقومات ولا للزيادة فيها كثرت الألفاظ أو قلت إذ لم يتكرر المعنى . فمن أخذ الوجيز في حد الحد أخطأ 6 مع أن الوجيز إضافي مجهول .

اللمحة الثانية : هي أن الرسم قول يميز الشيء عن غيره تمييزاً غير ذاتي . والتام منه ما وضع فيه الجنس لتقييد ذات الشيء كقولنا للانسان إنه حيوان منتصب القامة ، بادي البشرة ، ذو حياء ، ضحاك بالطبع . ويجب أن يكون بنحو خاص بينة للشيء . 9

اللمحة الثالثة : في أمثلة من الخطأ مهذبة للطبع . من الخطأ أخذ الجزء 12 مكان الجنس . فالحيوانية المأخوذة في حد الانسان لا ينبغي أن تكون مشروطة بالتخصيص إذ لا يكون حينئذ مقولاً على المختلفات ، فلا جنسية ولا مشروطة باللاتخصيص ، فأنه حينئذ يتنافى اقتران الفصل بها ، بل مطلقة . 15 واعلم أن الحيوانية المخصصة أيضاً لا تحمل ، فإن الجزء إذا حمل على الكل يكون تكراراً ، بل إنما تحمل عليه حيوانية مطلقة . ومن الخطأ أخذ الفصل مكان الجنس كقولهم : « العشق إفراط المحبة » ، وإنما اللايق به « محبة مفرطة » . ومن الخطأ أخذ الموضوع الفاسد مكان الجنس كقولهم : « الرماد خشب محترق » . ومن الخطأ تعريف الشيء بمثله في المعرفة والجهالة كقولهم : « السواد هو ما يصاد البياض » . وكذا بما هو أخفى منه 21 كقولهم : « النار هو الاسطقس الشبيه بالنفس والنفس أخفى منها » . وكذا تعريف الشيء بنفسه كقولهم : « الانسان حيوان بشري » . ومن الخطأ

1 اغنى : يعني R المقومات : المات S 2 وان : ان R بالالتزام : بالتزام S 4 فيها كثرت : كثرت فيها THS 5 اذا : اذا RS فن : فما S 7 تميزاً : تميزاً L 8 فيه : - M لتقييد : ليفيد M لتقييد ER 9 ذو : ذي HRS ويجب : فيجب E 11 مهذبة للطبع من الخطأ : - R 12 فالحيوانية : كالحوانية M ان تكون مشروطة : أن يكون مشروطاً M 13 جنسية : جنس L 14 باللاتخصيص : بلا التخصيص E بالتخصيص R فانه حينئذ يتنافى : فانها تنافي حينئذ THERS فانه يتنافى حينئذ L 17 المحبة : محبة L 18-17 كقولهم « العشق إفراط المحبة » ، وإنما اللايق به « محبة مفرطة » . ومن الخطأ أخذ الموضوع الفاسد مكان الجنس : - M 20 وكذا : وكذلك ER 21 وكذا : وكذلك R 22 كقولهم : كقولك R حيوان بشري : بشر E

تعريف الشيء بما لا يعرف إلا به كقولهم في حد الشمس : «إنها كوكب تطلع نهراً» ، والنهار لا يعرف إلا بزمان طلوع الشمس . والمتضايقان كالأب والابن لا يعرف كل واحد منهما بالآخر إذ كان العالم بهما معاً . ولا يؤخذ في الحد إلا ما به يعرف الشيء لا ما معه يعرف ، بل يقال : «إن الأب حيوان يولد آخر من جنسه من نطفته» ، وليؤخذ في مثل هذه الحدود السبب الموقع للاضافة . ولا يستعمل في الحدود الألفاظ المجازية والمشاركة والأسماء الغريبة ، فإن لم يكن للمعنى اسم فليخترع له اسم من الأسماء التي تناسبه .

(المورد الثالث هي باربرمينياس وفيه لمحات)

- 9
اللمحة الأولى : هي أن الشيء وجوداً في الأعيان ، ووجوداً في الأذهان ، ووجوداً في اللفظ ، ووجوداً في الكتابة ، والآخران يختلفان في الاعصار والأمم دون الأولين . 12
اللمحة الثانية : هي أن اللفظ المركب ، منه ما يكون تركيبه على سبيل التقييد كقولك : «الحيوان الناطق المأيت» ، ويقوم مقامه لفظة واحدة أعني الانسان ، ويستعمل في الأقوال الشارحة . وما ليس تركيبه هكذا ، فأمّا ان يتطرق إليه التصديق والتكذيب أو لا يتطرق ، والأول هو المطلوب ويسمى قضية وخبراً ويرسم بأنه القول الذي يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب فيه . فمنه الحملي كقولنا : «الانسان حيوان» وبالحملة كل ما فيه موضوع ومحمول . ومنه ما هو شرطي وهو ما يكون تأليفه عن خبرين

2 تطلع : يطلع THER 3 إذ : إذا RS 4 لا : لا S 5 جنسه : نوعه THES 6 نطفته : + من حيث هو كذلك THES 5-6 هذه الحدود : هذا الحد R 7-6 الالفاظ المجازية والمشاركة : الالفاظ المشتركة والمجازية L 7 للمعنى اسم : للمعنى اسماً THS 8 للمعنى اسم : + أي العبارة E فليخترع له اسم : فليخترع له اسماً THS 9 باربرمينياس : باربرمينياس THES باربرمينياس L 10-11 ان الشيء وجوداً في الأعيان ، ووجوداً في الأذهان ، ووجوداً في اللفظ ، ووجوداً في الكتابة : ان الشيء له وجود في الأعيان ، ووجود في الأذهان ، ووجود في اللفظ ، ووجود في الكتابة R 11 والآخران : الآخران L 13 التقييد : التقييد R 14-15 أعني الانسان : - HERLS 15 الأقوال : القول E الشارحة : + كالانسان E 16 والأول : وللأول M 17 القول : الكلي HS 18 كل ما : كلما L 19 ما هو : - HERLS خبرين : جزئين S

أخرج كل واحد منهما عن خبريته وقرن بينهما ليصيرا قضية واحدة ، فمنه متصل وهو ما تكون النسبة بين جزئيه بالزوم كقولنا : « إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود » ، ومنه منفصل وهو ما تكون النسبة بين جزئيه بالعناد كقولنا : « إما أن يكون هذا العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً » . وفارقت الشرطيتان العملية في أن العملية قيل لأحد جزئيهما إنه هو الآخر ، وكان كل من جزئيهما إما بسيطاً أو في قوة البسيط كقولك : « الحيوان الناطق منتقل بنقل قدميه » ، ويقوم مقامه « الانسان ماش » ، ولا كذلك الشرطيتان وانحلالهما إلى العمليات ، ثم منها إلى المفردات . وفارقت المتصلة المنفصلة بأن رباطها الزوم ، ولها مقدم وتال بالطبع . والمقدم هو الجزء الأول المقرون به حرف الشرط ، والتالي هو الجزء الأخير المقرون به حرف الجزاء . والمنفصلة عنادية لا يتغير المعنى بتغير ترتيب أجزائها ، وإنما انحصرت القضايا في هذه لأنها إما أن تنحل إلى ما يصلح للخبرية أو لا . والتي تنحل إلى ذلك إما أن ترتبط بالزوم أو بالعناد ، ولكل من الثلاثة إيجاب ، وهو إيقاع نسبة بين الجزئين صالحة للتصديق والتكذيب ، وسلب ، وهو رفع هذه النسبة . فإيجاب العملية كقولنا : « الانسان حيوان » أي المقروض ذهنأً وعيناً أنه إنسان فهو حيوان كيف كان دون اقتضاء شرط ، وسلبها كقولك : « الانسان ليس بحجر » . وسالب المتصلة كقولك : « ليس إذا كانت الشمس طالعة فالليل موجود » ، وسالب المنفصلة كقولك « ليس إما أن يكون العدد زوجاً أو منقسماً بمتساويين » . وإيجاب الشرطيتين ورباطهما بالزوم أو بالعناد ، والسلب يرفعهما حتى ان كان في جزئيهما سلوب ، والزوم والعناد بحالهما ، فالقضيتان موجبتان . والمنفصلة ، منها حقيقية وهي

1 ليصيرا : لتصيرا TE لتصير HRS 2 تكون : يكون TE 3 تكون : يكون TE 5 في ان : بأن R كل من : كل واحد من R 6 بسيطاً : بسيط HRS البسيط : بسيط THERL منتقل : منتقل R بنقل : ينقل ER 7 يقوم : وتقوم S ولا : لا M 8 وفارقت : وفارق R المنفصلة : والمنفصلة TH 10 الأخير : التالي T الثاني HS - EML 11 بتغير : بتغير THER القضايا : القضية ER 12 والتي : والتي THERMS 14 نسبة : النسبة M 17 وسالب : وسالبة R 18 وسالب : وسالبة R 19 أو منقسماً : وأما منقسماً THERS منقسماً بمتساويين : منقسم بمتساويين R الشرطيتين : الشرطيتين E ورباطهما : رباطهما R 20 بالعناد : العناد THEMRS 21 حقيقية : حقيقته E حقيقة L

التي تمنع فيها لفظة إما الجمع والخلو ، ومنها غير حقيقية وهي التي تمنع الجمع دون الخلو كقولك : « إما أن يكون هذا المحلّ أبيض أو أسود » ،
 3 أو تمنع الخلو دون الجمع كقولك : « إما أن يكون زيد في البحر وإما أن لا يغرق » ، وكل ما تبدل أحد جزئي انفصاله بـلازمه الأعم كما أوردت اللاغرق بدلاً عن اللاكون في البحر الذي هو الجزء الحقيقي للانفصال . والشرطيات
 6 الصادقة قد تتأتى من أجزاء كاذبة .

اللمحة الثالثة : هي أن موضوع القضية إما أن يكون جزئياً كقولك : « زيد كاتب » ، أو : « ليس » إيجاباً وسلباً وتسمى مخصوصة وشخصية حينئذ ،
 9 وإما أن يكون كلياً . فإن لم يبين كمية الموضوع وقدر الحكم سميت مهمة كقولنا : « الانسان في خسر » ، أو : « ليس » إيجاباً وسلباً ، وإن بين ذلك سميت محصورة . فإن كان الحكم في الكلّ سُميت محصورة كلية موجبتها كقولك : « كل إنسان حيوان » ، وسالبتها كقولك : « ليس ولا واحد » و « لا شيء من الناس بحجر » ، وإن كان في البعض سميت محصورة جزئية كقولك : « بعض الناس كاتب » في الإيجاب أو
 15 « ليس بعض الناس كاتباً » أو « ليس كل إنسان بكاتب » ، فإن السلب في البعض متيقن فيهما ، وأمر الباقي لم يتعرض له . واللفظ الحاصر يسمى سوراً ، كان في الكلية أو في الجزئية . والمهمّل إنما يذكر فيه حقيقة
 18 صالحة للتعميم والتخصيص . ولو كانت الانسانية وجب لها التعميم ما كان الشخص الواحد يجوز أن يقال انه إنسان . ولما كان الإيجاب والسلب في الكل يلزمان في البعض دون العكس ، فالمهمّل صدقه جزئياً متيقن ،
 21 وصدقه كلياً مشكوك فيه ، فهو في قوة جزئية ، وكون القضية جزئية الصدق لا مانع عن صدق كليتها ولا عن كذبها . والألف واللام في لغة العرب

1 التي : - HS لفظة : لفظ R ومنها : - M غير : غير M غير حقيقية : غير حقيقته E 4 وكل ما : وكلما THER 5 اللاكون : اللايكون R للانفصال : + الحقيقي E 6 كاذبة : كاذب S 7 كقولك : كقولنا R 8 أو « ليس » : - S 9 يبين : يبين THRS 10 أو « ليس » : - HS وإن : فإن THES 11 بين : تبين R 13 واحد : شيء THS ولا : أو لا M شيء : واحد THS 14 كقولك : كقولنا BRL كاتب : - M 16 له : - THERLS 17 والمهمّل : والمهمة S حقيقة : حقيقة E 18 كانت : كان E 19 يقال : + له E 20 العكس : البعض L فالمهمّل : والمهمّل R فالمهمة S 21 قوة جزئية : قوة الجزئي R 22 مانع : تمنع E

كما يزداد للعموم يزداد لتعيين الحقيقة الأصلية كقولنا : «الانسان عام» أو «هو الضحاك» ، ولو استغرق لقيام مقامه قولنا : «كل واحد»
 3 و «ليس كذا» . والشرطيات سور كليتها «كلما» أو «دائما» أو «دائما ليس» أو «ليس البتة» . وسور جزئياتها قد يكون كما نقول : «قد يكون إذا كان زيد في البحر فهو غريق» ، أو «قد يكون ليس كذا» في السلب ،
 6 أو «ليس كلما» أو «ليس دائما» . وعند عدم هذه الأسوار قولنا : «إما أن يكون» ، أو «إذا كان» لو اقتضيا من التعميم والتخصيص أحدهما ما صح اقتران سور الآخر به فليسا يقتضيانها فهما يقتضيان الإهمال . وعموم الشرطيات وخصوصها بالاوضاع والأوقات كما كان في الحملات بالاعداد .

فصل : قد يقترن بالقضايا ما يفيدها أمورا لا تقتضيها القضايا دونها كلفظة إنما ، فإنها قد تفيد حصر الموضوع في المحمول ، وقد تفيد حصر المحمول في الموضوع . والألف واللام في المحمول ، فإنه يفيد حصر المحمول في الموضوع . وقد يدخل السلب في القضية لنفي مقتضيهما ، ويجوز بقاء القضية على إيجابها ويقال : ليس ج إلا ب ، ويفهم منه اتحاد مفهومهما وال لزوم . ويقال في الشرطيات : «لما كان النهار حاصلا كانت الشمس طالعة» فيه دعوى اللزوم مع تسليم الوقوع ، ويقال : «لا تكون الشمس طالعة إلا والنهار موجود» أو «حتى يكون» أو «أو يكون النهار موجودا» .
 18 فإن شئت حذفنا هذه الأدوات وجعلناها حاصرة كلية متصلة بإدخال أداتها ، أو بقيت السلب وحذفت غيره وتدخّل أداة الانفصال . وموجبا الشرطيتين إذا أدخلت في أحد جزئي أحدهما السلب

1 كما يزداد للعموم يزداد : كما يراد للعموم يراد THEMRLS كقولنا : كقولنا THRLS
 2 قولنا : R - واحد : + واحد R 3 و : او THEML 4 - 3 أو «دائما ليس» :
 - M 4 البتة : + او «دائما ليس» M 8 اقتران : - R اقتران E 8 الاخر به : الآخر به R الآخرين L فليسا : فليسا THS فلما M يقتضيانها : مقتضيانها THLS مقتضاهما M 10 دونها : دونه M 12 فانه : فانها THS 13 مقتضيهما : مقتضيهما TH مقتضاهما R مقتضيهما S 14 ج : ب R مفهومها : مفهومها LS 15 وال لزوم : او اللزوم THMRLS 16 تسليم : تسليم THES ويقال : وتقول THEMLS
 17 موجود : موجودا L أو أو يكون : - R أو يكون L 18 فان : ان MRL وان T وجعلتها : وجعلها R 19 بإدخال أداتها : بإدخالها L وحذفت : في حذف S 20 وموجبا : وموجبا L

صح قلبه إلى الآخر ، ونقول : « لا يكون هذا المحل حاراً وهو بارد » وهو مشعر بمنع الجمع دون الخلو ، وهو في قوة منفصلة كذلك ، وإذا أدخلت أداة الانقصال على سلبى جزئها صارت مانعة للخلو دون الجمع ، ونحو هذه قضايا محرفة .

- 6 للمحة الرابعة : هي أن القضية إما معدولة وهي التي جعل حرف السلب جزءاً لأحد جزئها أي الموضوع أو المحمول ، وأما محصلة وهي التي سلم جزأها عنه . وحق كل قضية حملية أن يكون فيها ما يدل على الموضوع والمحمول والربط الذي باعتباره صارت القضية قضية . واللفظة الدالة على النسبة تسمى الرابطة ، وقد لا تنحذف في لغات كما في لغة الفرس كقولنا : « زيد دبرست » ، وقد تربط في العربية بلفظة هو كقولهم : « زيد هو كاتب » وقد تنحذف فيها . وإذا تأخر حرف السلب عن الرابطة في لغة العرب ارتبط بها وصار السلب جزءاً للمحمول والنسبة إثباتية . وإذا تقدم السلب قطع الرابطة ونفاها . وفي الجملة إذا صار السلب جزءاً أحد جزئي القضية فهي إيجابية . والسلب يجوز عن المنفي . والاثبات محصلاً كان أو معدولاً
- 12 لا يتصور إلا على ثابت إما عيني أو ذهني فيثبت عليه الحكم بحسب الوجودين أو أحدهما . فالقضايا صارت أربعاً موجبة بسيطة كقولك : « زيد بصير » ، وسالبة بسيطة كقولك : « زيد ليس هو بصير » ، ومعدولة موجبة 18 كقولك : « زيد هو لا بصير » ، وسالبة معدولة كقولك : « زيد ليس هو لا

I قلبه : قبله L قوله S ونقول : ويقول L 2 مشعر : يشعر R كذلك :
- R كذلك : + كقولك : « إنما الإنسان ضاحك » R وإذا : واذا L 3 أداة :
ادات S جزئها : جزئهما E جزئها S 6-5 جزءاً لـ : جزءاً لـ THS
6 جزئها : جزئها S أو : و THMS سلم : سلمت THRLS 7 فيها : فيها R
8 والربط : والربط R 9 وقد : فقد M تنحذف : تحذف L لغة : لغات S كقولنا :
كقولهم R قولنا THMSE 10 دبرست : دبراست RS تربط : تربط ES في
العربية : بالعربية L زيد هو : زيد L 12 جزءاً للمحمول : جزءاً للمحمول THS والنسبة :
في النسبة S اثباتية : اثباته T 13 جزءاً لـ : جزءاً لـ L القضية : القضية R 14 كان :
- H 15 فيثبت عليه : فينسب إليه R 16 أربعة : أربعة THERLS زيد : + هو
T ليس هو S « زيد بصير » : + وموجبة معدولة كقولك زيد هو لا بصير S 17-18
وسالبة بسيطة كقولك « زيد ليس هو بصير » ... « زيد هو لا بصير » : - S 17 ومعدولة
موجبة : أو موجبة معدولة T أو معدولة موجبة EML وموجبة معدولة H 18 كقولك زيد
ليس : كقولك ليس THS

بصير . والقضية دون الرابطة تسمى ثنائية ، ويتعلق كونها معلولة أو بسيطة بنية المتكلم إلا أن يكون الحرف للعدول كلفظة غير ومعها ثلاثية .

- 3 اللمحة الخامسة : هي أن الشرطيات منها ما يتركب من مثليه ، أو قسيميه أو عن خلط ، أو من إحدى الشرطيتين مع حملية كقولنا : « إن كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فكلما كانت الشمس غاربة فالليل موجود » ، 6 وهي متصلة من مثليها ، وقولك : « إن كان كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فإما أن تكون الشمس طالعة وإما أن يكون الليل موجوداً » ، فهي متصلة من خلط الشرطيتين . وقولك : « إن كان هذا عدداً فهو إما زوج وإما فرد » ، فهي متصلة من قسيمها وحملية وقس على هذا . 9

(المورد الرابع في جهات القضايا وتصرفات فيها وفيه لمحات)

- اللمحة الأولى : هي أن المحمول نسبته إلى الموضوع إما أن تكون واجبة 12 كقولك : « الانسان حيوان » ، أو ممكنة كقولك : « الانسان كاتب » ، أو ممنوعة كقولك : « الانسان حجر » . ولفظة الضرورة صادقة على الأولى ، والامكان على الناحية الثانية ، والامتناع على الثالثة . وهذه الألفاظ الثلاثة بمدلولاتها تسمى جهة ، والقضية التي تصلح لأن يصدق عليها أحد هذه باعتبار الصلاحية يسمى مادتها . وتنسب القضية إلى الجهة التي يصدق عليها في الايجاب وان صدق على السلب غيرها . والضروري إنما يقال على ما تجب النسبة لنفس الموضوع والمحمول لا باعتبار زائد ، فعمه المطلق الأتم 18 كقولنا : « الله قيوم » فإنه متسرمد كذا ، ومنه ما شرطه دوام ذات الموضوع كقولنا : « الانسان بالضرورة حيوان » إذ ذاك غير متأبد ، بل مع بقاء الذات . ولا نعني بالضروري غير هذين . أما ما شرطه في الموضوع 21

1 كونها : + موجبة R أو : + سالية R 2 الحرف : + لا يستعمل الا THES للعدول : العدول S 3 من : عن THMS مثليه : قسيمه M أو : + عن M قسيميه : قسيمه ERLS مثليه M 4 إحدى : أحد THE الشرطيتين : الشرطين T الشرطين S كقولنا : مثل قولنا R فقولنا L 6 وهي : هي THELS مثليها : مثلها H 7 موجودا : موجود HRS فهي : أو هي R هي THS 9 قسيمها : قسيمها E قسيمها TMRS وحملية : وحملية E 12 كقولك : + ان T 15 بمدلولاتها : - E والقضية : والنسبة E أحد : إحدى THERLS 16 إلى الجهة : - M 18 الأتم : للاتم L 19 شرطه : شرط M 21 ولا : فلا THERLS أما : وأما TH أما ما شرطه : أما شرطه M أما ما شرطه S

- كقولنا : « المتحرك متغير بالضرورة ما دام متحركاً » ، فإنه ما وضعنا فيه أصل الذات ، بل الذات مع صفة تلحقها بعد تحققها ، أو في المحمول
- 3 كقولك : « الانسان ماش ما دام ماشياً » ، أو في وقت معين كقولك : « القمر كاسف » ، أو غير معين كقولك « الإنسان متنفس » . فهذه الأربعة ضروريات مشروطة غير دائمة ، والوقت المعين وغير المعين إنما يعتبر فيما له
- 6 لازم ضروري تتأدى إليه النسبة في وقت . وقد يوجد دايماً غير ضروري كسواد زيد وسلب البياض عنه . أمّا في الكليات فلا يتصور الحكم الدايماً الغير الضروري ، فإن ما لا يترجح بالوجوب لا يمكن جزم الحكم بدوامه في الكليات
- 9 ويتصور الحكم الضروري الغير الدايماً إذا كان للماهيات لازم يتأدى إلى الحكم وقتاً ما كالتنفس للانسان والشروق والغروب للكواكب . والممكن قد يقال بإزاء ما ليس بممتنع ، ويدخل فيه الواجب والخواص . وجلوا ثلاثة أقسام ضروري
- 12 الوجود ، وضروري العدم ، وما لا ضرورة في وجوده وعدمه ، فخصوه باسم الامكان . فالقسمة عند هؤلاء ثلاثية واجب ، وممكن ، وممتنع . وكانت عند الأولين ثنائية ممكن ، وممتنع . والممكن العامي يصدق على طرفي الممكن
- 15 الحقيقي لصدق الغير الممتنع على إيجابه وسلبه . وللامكان محامل أخرى لا نحتاج إليها فحذفناها . ومن ظن أن من شرط الممكن أن يكون غير واقع ، فإن الوجود يخرج به إلى الوجوب لم يعلم أنه إن كان الوجود يخرج به إلى ضرورة
- 18 الوجود ، فالعدم يخرج به إلى ضرورة العدم . فإن لم يضر هذا لم يضر ذاك ، بل الممكن باعتبار الماهية أبداً ممكن . وضرورة العدم والوجود إنما يكون بشرايط خارجية . فإن قيل الواجب إن كان ممكناً أن يكون ، وكل ما يمكن أن
- 21 يكون ممكن أن لا يكون ، فالواجب ممكن أن لا يكون وإن لم يكن ممكناً ،

I متغير : متعين L وضعنا : وضع R 3 ماش : بالضرورة THS 5 وغير : والنبر
THEMLS 6 النسبة : البتة ERLS - H دايماً : دايماً MR 7 زيد : شخص R 8
بالوجوب : في الوجوب R 9 إلى : إليه R 10 كالتنفس للانسان : كتنفس الانسان RL كالنفس
للانسان S والغروب : - R 12 باسم : بالاسم L 13 ثلاثية : ثلثة R 14 ممكن
وممتنع : واجب وممكن R والممكن : فالممكن R 15 أخرى : أخرى THS 16 ومن :
ومنهم من R ان من شرط : ان شرط M 17 فان الوجود : فان الوجوب M لم : ثم R
19 العدم والوجود : الوجود والعدم THS العدم والوجوب E والوجود : + دايماً R
يكون : + له THERS به L 20 بشرايط : بشرايط R ما يمكن : - ممكن L

وما ليس بممكن فممتنع ، فالواجب ممتنع . يقال إن الواجب ممكن بالمعنى العامي ولا ينعكس ذلك إلى ممكن أن لا يكون لدخول الواجب فيه وليس بممكن بالمعنى الخاص . وما ليس بممكن بالمعنى الخاص لا يلزم أن يكون ضروري العدم ، بل ربما يكون ضروري الوجود فإنه عبارة عما ليس بضروري الوجود والعدم . واعلم أن أمهات الجهات هي الثلاثة المذكورة من قبل ، وقد دخل فيها ضروري غير دائم وهو داخل تحت الامكان الحقيقي ، ودخل فيه الدائم الغير الضروري. والضروري أعم من الدائم من وجه، والدائم أعم من الضروري من وجه ، فالدائم المطلق هو ما يشمل الضروري الدائم والدائم الغير الضروري .

اللمحة الثانية : هي أننا إذا قلنا : كل ج ب ، فله اعتبارات في الوضع وأخرى في الحمل . أما التي في الوضع فيشارك فيها جميع القضايا المحصورة بأصنافها ، وهي أن كل ج ليس معناه الجيم الكلي أو كليته ، فقد يحمل عليه ما ليس كليته ولا كل الجيم أي جميعه ، بل معناه كل واحد واحد مما يوصف بجيم كان في الذهن أو في العين دام له الجيمية أو لم يدم . وليس مأخوذاً على أنه من حيث هو ج ، وإلا ما أمكن أن يقال كل متحرك يمكن فرض سكونه . ولا يشترط لا دوام الجيمية ، بل كيف اتفق بعد أن يكون موصوفاً بالجيمية بالفعل . وأما في الحمل فنقول في الضرورية إنه ب لا ما دام ج ، بل أعم منه ، وإن لم يكن ج فهو بالضرورة ب وفي الممكنة بالامكان ، وكذا بحسب كل قضية . وإذا لم تعين جهة أصلاً فهي مطلقة عامة لا تقتضي من الجهات شيئاً معيناً من حيث أنها قضية ، وإلا ما صح اقتران غيرها بها ، بل نسبتها إلى الجميع سواء ، تطرد في جميع المواد ، ويمكن قلبها من الايجاب إلى السلب كقولنا : « كل فرس نايم » ، « لا شيء من الفرس بنايم » . فإن هذين لذاتيهما لا يقتضيان اللوام

I وما : او L || فممتنع : ممتنع R || 3 الخاص : الخاصي THELS || بممكن بالمعنى الخاص : بممكن بالمعنى الخاصي THELS || 5 الجهات : الجهة L || 6 داخل : دايم THS || 8 يشمل : يشتمل E || 12 معناه : + ان R || 14 بجيم : ج R || 16 متحرك : + فانه L || يشترط : شرط THES || لا : - R || 17 بعد ان يكون : بعد ان لم يكن M || 18 منه : + حتى THES || 19 لم : - S || تعين : تعتبر R || 20 حيث : - M || 21 تطرد : وتطرد THERLS || 23 هذين : هذان L || يقتضيان : يقتضي THS ||

واللادوام . والضروريات الأربع إذا حذفت خصوصياتها فقبل : كل ج ب لا دائما بل بحال ما ، فهي المطلقة الوجودية ، ويتأتى قلب سالبتها إلى 3 موجبتها . والحمل المطلق الأصلي غير الحمل الوقتي ، وهو ما يتخصص بالوقوع في الاعيان . فلو عدم غير الانسان من الحيوان وقتاً ما صح كل حيوان إنسان أي مما في العين في هذا الوقت . وفي الحمل المطلق لا يتصور 6 فإن ههنا حيوانات معقولة هي بالضرورة ليست بإنسان . ولما كان الممكن العام يتناول الواقع بالفعل وما لم يقع أصلاً من غير المتنع ، فلا علينا أن نقول : كل ج ب مطلقاً إذا لم يتصف الجيم بالبائية أبداً أو بشيء منه . 9 فالممكن العام أهم من المطلق ومن جميع القضايا . والممكن الخاص أعم من الوجودية ومن المطلق العام من حيث أن الممكن الحقيقي قد يتناول ما لا يقع أصلاً . والمطلق أعم منه من جهة صحته على مادة الضرورة وغيرها . وسالب 12 كل جهة وهو ما يدخل السلب على الجهة غير السالبة الموصوفة بالجهة ، وهي ما يدخل الجهة على السلب واعتبر بالمواد .

اللمعة الثالثة : والتناقض هو اختلاف القضيتين بالايجاب والسلب على وجه 15 يقتضي صدق أحدهما لذاته كذب الأخرى ، وكذب أحدهما لذاته صدق الأخرى . ففي الشخصية لا ينبغي أن تختلف القضيتان فيما وراء الايجاب والسلب مما يختلف به حال الحمل ، فيحفظ فيهما 18 اتحاد الموضوع ، والمحمول ، والربط ، والاضافة ، والزمان ، والمكان ، والجزء ، والكل ، والقوة ، والفعل ، والشرائط . وينبغي أن يحفظ مثل هذا في جميع القضايا . وفي المحصورات زيادة شرط ، وهو ان تختلف 21 القضيتان في الكمية ، وهو الكلية والجزئية ، كما اختلفتا في الكيفية ، وهو

I واللادوام : + كما سبق THERLS || الأربع : الاربعة THERLS || 2 بل : - M || 4 وقتا : وقتنا R || 5 ما : ما R || 6 ليست : ليس S || 7 لم : لا R || فلا : ولا R || علينا : يمكننا HR || 7-8 فلا علينا ان نقول ... او بشيء منه : - ES || 8 بشيء : شيء THERL || 9 فالممكن : فالممكن E || 11 جهة : وجه S || 12 هو : هو THES || يدخل : + فيه THERS || وهي : هي S || 14 القضيتين : قضيتين M || 15 احدهما : احدهما R || الاخرى : الاخر HR || احدهما : احدهما R || 16 الاخرى : الاخر HRS || والربط : والشرط R || والزمان : والمكان : والمكان والزمان THERLS || 19 والجزء والكل : والكل والجزء THERLS || مثل : هل M || 21 في الكمية : بالكمية R || اختلفتا : اختلفا L ||

- الايجاب والسلب ، وإلا فالكليتان تكذبان في مادة الامكان . والقضايا التي موضوعها أعم من محمولها تكذبان معاً ، والجزئيات تصدقان معاً .
- 3 فإذا كذب لا شيء من ج ب ، إن كان يصدق كل ج ب فيصدق بعض ج ب دون العكس ، فالجزئية في الحالتين صادقة . فنقيض الكلية الموجبة الجزئية السالبة ، ونقيض الكلية السالبة الجزئية الموجبة . والمطلقة العامة الموجبة لا يكون نقيضها السالبة المطلقة إذ لا وقت معين في المطلقة ، ولا شرط بالدوام وغيره ، فيجوز صدق السالبة والموجبة معاً . فنقيض المطلقة العامة الموجبة لا يكون إلا ما يدوم سلبه ، وإلا قد يصدق السلب الغير الدائم مع الايجاب المطلق . فنقيض المطلقة الدائمة العامة التي تشمل الضرورية وغير الضرورية . فإن أحدهما قد تكذب مع المطلقة في مادة الأخرى . فبالاطلاق كل ج ب يناقضه دائماً ليس بعض ، وبالاتفاق لا شيء دائماً بعض ، وهكذا في الباقي . ونقيض الوجود كل ج ب ليس بالوجود كل ج ب ، وتبقى الدائمة التي تعم الضرورية وغيرها في البعض إيجاباً وسلباً . فإن شئت تورد في نقيض القضية المذكورة ، أمّا دائماً بعض ج ب أو دائماً ليس بعض ج ب بالدوام المطلق . وقد أغناك هذا عن تعديد أقسام كثيرة كما أشرنا إليه في « التلويحات اللوحية والعرشية » . كيف ، وهذا الايجاب هو في حال ما لا دائماً فإما أن يكذب كقولنا في حال ما فيصدق السلب الدائم ، أو كقولنا لا دائماً فيصدق الايجاب الدائم ، وكذا في غيره . وإذا قلت : بالوجود بعض ج ب ، فنقيضه ليس بالوجود شيء من ج ب ، بل إما دائماً 2I كل أو لا شيء ، وعلى هذا في الجميع .

I فالكليتان : فالكليات S || تكذبان : - THEM R || 2 التي : + تؤخذ EL || موضوعها : موضوعاتها R || موضوعها L || محمولها : محمولاتها R || والجزئيات : والجزئيات ERLS || معاً : + فيها THES || فيها RL || 4 دون العكس : - M || 7 ولا شرط بالدوام : ولا شرط ما من دوام THES ولا شرط ما كل دوام R ولا شرط ما لدوام L || 9 الغير : لعين L || 9-10 تشمل الضرورية : تشمل الضرورية THES || 10 وغير الضرورية : وغير الضرورية THS || أحدهما : أحدهما EHRLS || يناقضه : يناقضه S || 12 شيء : + يناقضه R || ونقيض : ونقض M || 13 الضرورية : الضرورية THRS || 15 المطلق : للمطلق E || 16 تعديد أقسام : تعدد أقسام R || تعديد اصناف THS || 18 كقولنا : لقولنا HEMLS || كقولنا : لقولنا HEMLS || 20 شيء : - T || بل : بلا R || أما : - R || 2I أو : + دائماً || THERLS

اللمعة الرابعة : في تلازم ذوات الجهات وتناقضها . ونجعل لذلك لوحاً وذوات الجهات منها متلازمات تتعاكس ومنهما لا تتعاكس .
3 وهذه صورة اللوح

تلازمان متعاكسان	متقابلات	تلازمان متعاكسان
	بالضرورة أن يكون ليس بممكن العامي أن لا يكون ممتنع أن لا يكون ليس بالضرورة أن يكون مممكن العامي أن لا يكون ليس بممتنع أن لا يكون واجب أن لا يكون ليس بممكن العامي أن يكون ممتنع أن يكون ليس بواجب أن لا يكون مممكن أن يكون العام ليس بممتنع أن يكون	
	ليس بممكن أن يكون الخاصي ليس بممكن أن لا يكون الخاصي مممكن أن يكون الخاصي مممكن أن لا يكون الخاصي	
	↓	
	هذان تلزمان الستة التي في جهتيهما دون العكس	
	↓	
	هذان تلزمهما الستة التي في جهتيهما دون العكس	

1 ونجعل : ولنجعل R (يظهر اللوح في النسخ THERLS بعد : ومنها لا تتعاكس)
2 ومنها لا تتعاكس : ومنها لا تتعاكس L 3 وهذه صورة اللوح : - THERLS
4 متقابلات : المتقابلات S - M 5 بالضرورة ان يكون : بالضرورة يكون MR
بالضرورة ان (؟) يكون L 6 ليس بممكن العامي ان لا يكون : ليس بالممكن العامي ان لا يكون
M ليس بممكن العامي لا يكون R 7 ممكن العامي ان لا يكون : ممكن عامي ان لا يكون M
9 ليس بممكن العامي ان يكون : ليس بالممكن ان يكون العام M ليس بممكن ان يكون العام
RL 10 ممكن ان يكون العام : ممكن عامي ان يكون M ممكن ان يكون العامي R ممكن ان لا يكون العامي
L 11 ليس بممكن ان يكون الخاصي ؛ ممكن ان يكون الخاصي : ممكن ان يكون الخاصي ؛
الخاصي ؛ ليس بممكن ان يكون الخاصي R 12 ليس بممكن ان لا يكون الخاصي ؛ ممكن ان لا يكون الخاصي : ممكن ان لا يكون الخاصي ؛
الخاصي ؛ لا يكون الخاصي : ممكن ان لا يكون الخاصي ؛ ليس بممكن ان لا يكون الخاصي R 14
جهتيهما : جهتيهما B (العبارة) : هذه تلزم هذه ولا عكس : -
THS (العبارة) : هذان تلزمان الستة ... هذان تلزمهما الستة ... - THERLS

فكل قضية سطرنا نقايضها محاذية لها . فليؤخذ نقيض الكلية جزئية ،
ولازم النقيض يقوم مقامه . واعلم أنك إذا حكمت على
3 البعض بجهة لا يلزم أن يكون البعض الآخر موافقاً له فيها ولا مخالفاً .

اللمحة الخامسة : في العكس وهو جعل موضوع القضية بـكلية محمولاً
والمحمول موضوعاً مع حفظ الكيفية وبقاء الصدق والكذب . فالسالبة
6 الضرورية تنعكس سالبة ضرورية . فإذا قلنا : بالضرورة لا شيء من
ج ب ، فينعكس بالضرورة لا شيء من ب ج ، والا يمكن أن يكون
بعض ب ج بالامكان العام ، فإنه لازم نقيضه فيفرض موجوداً . قلنا
9 ان نجد شيئاً معيناً هو ب و ج ، فليكن د ، فبال هو البعض
من ب الذي هو ج والبعض من ج الذي هو ب ، فصار بعض ج ب .
وقد قلنا : بالضرورة لا شيء من ج ب ، فهذا المحال لازم
12 من كذب لا شيء من ب ج ، ولم يلزم من فرض الممكن ، وما يؤدي
إلى المحال محال . والسوالب الممكنة الخاصة والعامّة والمطلقة لا
عكس لها . فقد يكون للشيء موضوع عام لا يعرض إلا له ، فيسلب
15 هو عن الموضوع بالامكان أو الاطلاق ، ولا يتأتى سلب الموضوع عنه
كقولك : « لا شيء من الحيوان ذي الريبة بالامكان أو الاطلاق متنفس »
ولا بمثل أن تقول : « لا شيء من المتنفس بالحيوان ذي الريبة » . والبيان
18 السابق يبتنى على التناقض ، والمطلقات لا نقيض لها من جنسها .
والسوالب الجزئية لا عكس لها أصلاً ، فقد يكون عام يسلب الخاص عن
بعضه ، ولا يسلب هو عن بعض الخاص . فنقول بالضرورة : « ليس بعض
21 الحيوان إنساناً » و« ليس بعض الحيوان ماشياً » بالامكان ، ولا يتأتى أن
تعكسهما أصلاً . والموجبة الكلية لا تنعكس موجبة كلية ، فربما يكون المحمول

4 موضوع القضية : الموضوع THEMRS || 6 سالبة : - E || ضرورية : + فانا M ||
فاذا : اذا M || بالضرورة : بالضرورة THERS || 7 بالضرورة : بالضرورة HS || لا :
ولا E || ب ج : ج ب ج T || 9 ان : انا R || شيئاً : بقاء E || معيناً : - M || فليكن : وليكن
E || فبال : فذلك E || 13 والعامّة : + والعامّة R || 14 لها : + اصلا THS || له : انه S ||
15 عن : - HS || الاطلاق : بالاطلاق R || 16 متنفس : بمتنفس R || 17 ولا بمثل : فلا
يمكنك THERLS || ذي : لذي R || 19 الخاص : خاص S || 21 انساناً : انسان RL || وليس :
أو ليس THEM || ماشياً : بماش R ماشي L ماش S || ولا : لا THEMLS ||
يتأتى : يتأتى S ||

- أعم ، بل هي والجزئية تنعكسان موجبتين جزئيتين . فإنك إذا قلت :
- كل ج ب أو بعضه لك ان تجد شيئاً معيناً هو ج و ب ، فليكن د فإذا كان
- 3 ج ب فشيء من ب ج ، فإذا لم يطرّد الكل فيطرّد البعض البتة .
والموجبات على أي جهة كانت تنعكس ممكنة عامة ، فإن الضرورية قد
تنعكس ضرورية كالإنسان مع الناطق ، وقد تنعكس غير ضرورية كقولك :
- 6 « كل كاتب إنسان » بالضرورة ، فليست الكتابة ضرورية للإنسان كما كان
الإنسان هو ضروري لها . والغير الضروري قد ينعكس ضرورياً كما سبق من
الكتابة مع الإنسان، وقد ينعكس غير ضروري كالكتابة مع الضحك . والذي
- 9 يشمل المواد كلها الامكان العام . فإذا قلنا : كل ج ب على أي جهة
كان فيصح عكسه ، ممكن أن يكون بعض ب ج ، وإلا بالضرورة لا شيء
من ب ج ، فبالضرورة لا شيء من ج ب ، وكان كل أو بعض ج ب ،
- 12 هذا محال . والممكنة الخاصة لما كان عكسها بالامكان العام ، انخسف باب
قلب سالبها إلى الموجبة وإثبات عكسها ، ثم قلب العكس إلى السلب لتكون
السالبة منعكسة . فإن الامكان العام لا ينقلب موجبه فيحصل إلى سالبه . وفي
- 15 مثل قولك : « لا شيء من الحائط في الوند » ، لم ينقل الموضوع والمحمول
بكليتهما في العكس ليأتي « لا شيء من الوند في الحائط » ، وهو كذب ،
بل الصحيح من عكسه أنه « لا شيء مما هو في الوند حائط » . وتناقض
- 18 الشرطيات وعكسها على ما ذكرنا في الحملات .

(المورد الخامس في التركيب الثاني للمجم وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن الحجة أصنافها متعددة . ونؤخّر ما وراء القياس

1 والجزئية: + الموجبة THERLS || موجبتين جزئيتين : جزئيتين موجبتين THERLS ||
2 فليكن: وليكن THERLS || فإذا كان: وإذا كان M || 5 كقولك: كقولنا R || 6 ضرورية :
ضروريا HS || 7 الإنسان : - R || 8 وقد : والد HS || ضروري : الضروري M ||
الضحك : الضاحك R || 10 كان : - R || يكون : + بالامكان العام THRS || 11 وكان :
والا لكان R || 12 عكسها: عكسها M || 14 فيصل : - THERLS || وفي : في R || الوند: + ان
THERS || الموضوع والمحمول : المحمول والموضوع M || 16 بكليتهما : بكليتها R || ليأتي:
يأتي THELS يأتى R || 19 في التركيب : للتركيب HS || الثاني : الثاني THEML || الثاني :
+ في TH || للمجم : THE ||

إلى ما بعد . والقياس هو العمدة ، وهو قول مؤلف من قضايا
إذا سلمت لزم عنه لذاته قول آخر . والتأليف بين القضايا ميز القياس
3 عن القضية الواحدة الموجبة لصدق عكسها ، وبطلان نقيضها . والقضية
إذا صارت جزء القياس سميت مقدمة ، وأجزاؤها الذاتية لا كالسور ،
والجهة الباقية ، أي الأجزاء ، بعد التحليل إلى الافراد لا كالرابطه
6 المنتفية عند التحليل ، تسمى حدوداً . فقولنا : كل ج ب ، وكل
ب ا مقدمتان ، وج وب وا حدود ، والمجموع قياس ، واللازم
وهو كل ج ا نتيجة . وليس من شرط صحة القياس أن يكون مسلم
9 القضايا ، بل أن يكون على تقدير التسليم موجباً لذاته تصديقاً آخر . ومن
خاصية صحة الصورة أنها توجب عند التسليم تصديقاً آخر بخلاف صحة
المادة . والقياس إما اقتراني ، وهو الذي لم يذكر فيه أحد طرفي نقيض
12 النتيجة بالفعل كما سبق مثاله ، ومنه استثنائي ، وهو الذي يذكر
فيه أحد طرفي نقيض النتيجة . وسنأتي على كل واحد منهما . والاقتراني
قد يتركب من بسائط القضايا الثلاث ، ومن خلط بعضها مع بعض . ويوجد
15 في الاقتراني حد مكرر تشترك فيه المقدمتان ويسمى الحد الأوسط وينحذف
في النتيجة . ولكل منهما حد يخصه ويسميان الطرفين . فما يصير
موضوع النتيجة ونحوه يسمى الأصغر ، والمقدمة التي هو فيها صغرى ،
18 والصاير محمول النتيجة ونحوه يسمى الأكبر ، والمقدمة التي هو
فيها كبرى ، وتأليفهما يسمى الاقتران . وكيفية وضع الحد الأوسط
عند الطرفين يسمى شكلاً ، والنتائج من الاقترانات هو قياس . والحد
21 الأوسط ، إما أن يكون محمول الصغرى وموضوع الكبرى ، ويسمى الشكل

I مؤلف : يؤلف R 2 ميز : يميز R 4 صارت جزء : صارت احد جزئي M 5 اي
الاجزاء : - E لا : - R 6 فقولنا : قولنا R 8 صحة : + نياية THERS
9-8 مسلم القضايا : مسلماً لقضايا R 11 وهو : وهي T 13 وسنأتي : وسنأتي THRL
عل : - R 14 الثلاث : الثلاثة HRLS لثة E 15 ويؤخذ : ويؤخذ R 15 مكرر تشترك :
يتكرر وتشترك R 16 النتيجة : - E يصير : يصيب R 18 والصاير : والصاير
R هو : - HS 19 وتأليفهما : وتأليفها M 21 محمول الصغرى : محمولاً في
الصغرى R وموضوع الكبرى : موضوعاً في الكبرى R وموضوع THS

الأول لظهوره في نفسه ويُتَبَيَّن به غيره ، وهو الأشرف لانتاجه جميع
المطالب من المحصورات الأربع ، وإما موضوع الصغرى ومحمول الكبرى ،
3 وهو بعيد عن الطبع لا يتفطن لقياسيته إلا بصعوبة وكلف ، وأما
محمولها جميعاً ، وهو الثاني ، أو موضوعها جميعاً ، وهو الثالث
ويكاد الطبع يتفطن لقياسيتهما دون حاجة إلى بيان على ما سذكروه . واشترك
6 الثلاثة في أن لا نتيجة فيها عن الجزئيتين ، ولا عن سالتين ولا عن سالة
صغرى وجزئية كبرى ، إلا في سوابب هي في حكم الموجبات .
9 وإن النتيجة تتبع أحسن المقدمتين في الكيف والكم ، وما استثنى من الكيف ،
فإنما هي سوابب هي في حكم الموجبات ، فلا حاجة إلى الاستثناء .
الشكل الأول ، وهو السذي يكون الحد الأوسط محمول الصغرى
وموضوع الكبرى . وشرطه أن تكون الصغرى موجبة والكبرى كلية ،
12 ولولاهما ما لزم دخول الأصغر في الأوسط ليتعدى الأكبر إليه ، فأنحصرت
أضربه في أربعة ، وكانت بحسب وجوه تركيب المحصورات الأربع
في الصغرى مع الأربع في الكبرى كل مع كل ستة عشر . فبحسب الشرطين
15 انحدفت اثنا عشر . فالشخصيات والمهملات لا تورد في العلوم ، لأن
الشخصي لا يبحث عنه فيها ، والاهمال يغلط . الضرب الأول من كليتين
موجبتين ينتج كلياً موجباً مثاله : كل ج ب ، وكل ب ا ،
18 فكل ج ا . الضرب الثاني من كليتين والكبرى سالة ينتج كلية سالة
مثاله : كل ج ب ، ولا شيء من ب ا ، ينتج لا شيء من ج ا . الضرب
الثالث من موجبتين والصغرى جزئية ينتج موجبة جزئية مثاله :

I ويتبين : وبين B ويتبين به غيره : ويتبين غيره به THEMLS || جميع : - E ||
2 الأربع : الأربعة HERLS || ومحمول : محمول R || 3 وكلف : وتكلف R || 4 محمولها :
محمولها S || موضوعها جميعاً : موضوعها THEMELS || 5 سذكروه : سذكرو RL ||
واشترك : واشترك THMS واشتركت R || 6 نتيجة : ينتجه E || 7 هي : هو L || 8-9 وإن
النتيجة تتبع ... في حكم الموجبات : - S || 10 وهو : هو S || 11 وشرطه : + وشرطه E ||
تكون : + أن تكون M || 12 ولولاهما : ولولها S || إليه : فيه THS || فأنحصرت :
نحصرت E || 13 الأربع : الأربعة THERL لاربعة S || 14 الأربع : الأربعة THERLS ||
15 اثنا عشر : اثنا عشرة E اثني عشر S || فالشخصيات : والشخصيات THERLS ||
16 الشخصي : الشخص R || 18 الضرب : - EMRL || كلية سالة : سالة كلية S ||
19 ينتج لا شيء : فلا شيء THS || الضرب : - EMRL || 20 والصغرى جزئية : + موجبة L ||
موجبة : - L || موجبة جزئية : جزئية موجبة THERS ||

بعض ج ب ، وكل ب ا ، فبعض ج ا . الضرب الرابع من موجة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى ينتج سالبة جزئية مثاله : بعض ج ب ، ولا شيء من ب ا ، ينتج ليس بعض ج ا . واعلم أن الأصغر لما كان داخلاً تحت الأوسط في المقول على الكل بشرايطه ، فالحكم على الأوسط حكم على الأصغر على أي جهة كان . فالنتيجة في 6 الكل تابعة للكبرى في الجهة ، حتى في قولنا : بالامكان كل ج ب ، وبالضرورة كل ب ا ، ينتج بالضرورة كل ج ا . فإن الألف غير مقول على الموصوفات بقاء ما دامت ب ، حتى لو زالت البائية زال 9 الاتصاف بالألفية ، فإن ذلك ينافي بالضرورة على ما دريت . فإذا فرض صيرورة الجيم باء ، فيتعدى إليه الألفية بالضرورة وإن لم يكن باء فتبين أن لا مدخل للبائية الممكنة في كون الألفية ضرورية لجيم ، بل 12 ذلك لذاتها . فإن ما يلحق يتوسط الممكن يكون ممكناً ، وقد استثني عن متابعة النتيجة للكبرى ما إذا كانت الكبرى على بعض جهات غير معتبرة ، مثل ما إذا كانت الصغرى بالامكان ، والكبرى لا دائماً ، بل ما دام ب ، 15 فإن الألفية متوقفة على البائية الممكنة لجيم . ويجوز أن لا تقع البائية فتكون الألفية بالامكان لجيم ، أو كانت الصغرى ضرورية والكبرى ما دام ب مطلقاً ، فالنتيجة ضرورية ، لأن ج يدوم ب فيلوم ا بالضرورة ، 18 ولا نطول بها هذا المختصر إذ لا اعتبار لذلك ولا فائدة ، وقد ذكرناه مفصلاً في قوانين الحقائق . الشكل الثاني ، وهو ما يكون الحد الأوسط فيه محمول الطرفين . وشرطه كلية الكبرى ، واختلاف المقدمتين في 21 الايجاب والسلب أو ما يقوم مقامه . فإن المتفقين قد يثبت عليهما شيء أو يسلب عنهما ، أو يثبت على أحدهما ما يسلب عن الآخر ، وليس

1 الضرب :- EMRL 1-2 موجبة جزئية : جزئية موجبة EMRL 2 ينتج سالبة جزئية :-
 EMR 4 في : ES المقول : فالمقول S على الكل : عليه R 8 زال : زالت R
 9 الاتصاف : الاتصال S 9-10 فرض صيرورة : فرضت صورة R 10 فيتمنى : فتعلمى R
 13 لكبرى : الكبرى T 14 بالامكان : بالامكان E 15 لجيم : بجيم E 16 لجيم :
 بجيم E ضرورية : ضرورة M 17 ضرورية : ضرورة M ج : - M بالضرورة :
 - THS 18 ولا نطول : فلا نطول THERLS بها : لها R ذكرناه : ذكرنا R 19 وهو :
 هو ML 20 وشرطه : + هو RL 21 والسلب : - S المتفقين : المتفقين M 21-22 أو
 يسلب : ويسلب M 22 أو يثبت على أحدهما ما يسلب عن الآخر : - HELS

إلا الإيجاب . وهكذا يفعل في المختلفات . وليس إلا السلب وخاصيته
أنه لا ينتج غير السالب ، وقرينه أربع . الضرب الأول من كليتين
3 والكبرى سالبة ينتج كلية سالبة مثاله : كل ج ب ، ولا شيء من
أ ب ، يتبين بعكس الكبرى فيصير ثاني الأول ناتجاً لا شيء من ج أ أو
يبين بالخلف فيقال : إن لم يصح لا شيء من ج أ ، فبعض ج أ ،
6 وكان لا شيء من أ ب ، ينتج ليس بعض ج ب ، وكان كل ج ب ،
هذا خلف . وفي جميع الأضراب ههنا يقرن في الخلف نقيض النتيجة
بكبرى القياس ، وهي كبرى بحالها . الضرب الثاني من كليتين والصغرى
9 السالبة ينتج كلية سالبة تعكس الصغرى وتجعل كبرى وتستنتج وتعكس
النتيجة ليرجع الرأسان كل إلى مكانهما ، فإتاً غيرناهما بعكس ترتيب
القياس . الضرب الثالث من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة
12 كبرى . ينتج سالبة جزئية يتبين بعكس الكبرى فيصير رابع الأول ، أو
يتبين بالخلف كما يتبين . الضرب الرابع من سالبة جزئية صغرى وموجبة
كلية كبرى لا تنعكس الأولى وتنعكس الثانية جزئية ، ولا إنتاج للجزئيتين
15 فيبين بالخلف . وكان القياس مثلاً : ليس بعض ج ب ، وكل أ ب ، ينتج
ليس بعض ج أ ، وإلا كل ج أ ، وكان كل أ ب ، فكل
ج ب ، وكان ليس بعض ج ب ، هذا محال ، أو يبين بالافتراض .
18 فليكن البعض من ج الذي ليس بـ د ، فلا شيء من د ب ، وكان كل
أ ب ، ينتج من ثاني الثاني لا شيء من د أ . ثم نقول :
بعض ج د ، ولا شيء من د أ ، فليس بعض ج أ . واعلم أنه
21 لا نتيجة في هذا الشكل عن مطلقتين بالاعتبارين ، ولا عن ممكنتين ، ولا

1 يفعل : الفعل T || 2 السالب : السالبة R || أربع : أربعة HERLS || T
3 ينتج كلية سالبة : - EMRL || 4 يتبين : فيتبين R || أو : - R || 5 يبين : ويتبين R ||
7 هذا خلف : - M || يقرن : يقرن THEMRS || 8 كبرى : بكبرى HS || والصغرى :
والكبرى THS || 9 وتجعل كبرى : - R || 10 مكانهما : مكانيهما L || بعكس : - M ||
ترتيب : بترتيب M || 11 الضرب : - ERL || 12 يتبين : يبين THES || 13 يتبين : يبين
THELS || كما بين : - M || الضرب : - EMRL || 14 الأول : الأول R || 15 فيبين :
يتبين R || ج ب : ج أ ب S || وكل : وليس كل M || 16 كل ج أ : فكل ج أ S || 17 هذا :
+ خلف THERLS || يبين : يتبين MR || 18 وكان كل : وكل THEMLS || 19 من :
|| S -

عن خلط ، سواء تغيرت الكيفية أو ما تغيرت . فإنك قد تثبت وجودياً
لنوعين مختلفين عليهما ، كالتنفس على الانسان والفرس على الجهات . أو
3 تثبت على واحد وتنفي عن الآخر ، أو تسلب عنهما جميعاً
وليس إلا السلب ، أو تأخذ التنفس مع المتفقين كالانسان والناطق ،
وتفعل على الاعتبار المذكورة على الجهات وليس إلا الإيجاب ، وإذا لا
6 لزوم لسلب ولا إيجاب فلا نتيجة . وأما المختلطات مع الضرورية ففيها
ضابط ، وهو أنه إذا اختلفت جهتا المقدمتين موجبتين بحيث لا تعم إحدى
الجهتين الأخرى ، سواء كانت المقدمتان موجبتين أو سالبتين أو
9 مختلفتين في الكيف ، فالنتيجة ضرورية السلب مثل ما إذا كان كل ج ب
بالضرورة وبالإمكان كل ا ب الخاصي أو بالوجود ، علم أن طبعي ج وب
متباينتان إذ لو دخل الألف في الجيم ، ولو بالإمكان ، صار كل
12 ج ب كبراه وهي ضرورية على الشكل الأول ، فينتج ضرورة فكان الباء
على الألف أيضاً ضرورياً . فما كان بالإمكان ولو دخل الجيم في الألف
لتعدى الباء إليه بالإمكان . فما كان بالضرورة فإذا لم يتصور دخول أحدهما
15 في الآخر ، فالنتيجة ضرورية السلب . وهكذا إذا كان إحدى
المقدمتين جزئية على الاعتبار الثلاثة للكيفية . وأيضاً إذا كان
إحدى المقدمتين ضرورية ، والأخرى على جهة يعم الضرورة وغيرها
18 كالإمكان العام ، أو الإطلاق العام ، واختلفت الكيفية ، فالنتيجة ضرورية
السلب لما قلنا . وإذا لا نتيجة في هذا الشكل عن المطلقات وحال
المختلطات ، كما ذكرنا ، فلا حاجة كثيرة إلى عكوس وكلف . الشكل
21 الثالث وهو ما يكون الحد الأوسط فيه موضوع الطرفين . وشرطه أن يكون
الصغرى موجبة وإحدى المقدمتين كلية أيهما كانت . وخاصيته أنه لا

1 تغيرت : تغايرت E || أو ما تغيرت : أو ما تغايرت E أو ما تنغير R || 2 كالتنفس :
كالنفس S || 3 تثبت : تثبت HRS || 4 تأخذ : تأخذ TH || 6 ولا إيجاب : ولا لا إيجاب
R || الضرورية : الضرورة RS || 7 جهتا : جهة HERLS || إحدى : أحد RS || 10 طبيعي :
طبيعي HRS || 11 متباينتان : متباينتان THS || 12 ب : ا R || كبراه : وكبراه R || فكان :
وكان T || 13 في : على THEML || 14 فإذا : فإذا LS || 15 ضرورية : ضروري ML || 16 لكيفية :
الكيفية L || 17 وغيرها : - THEMLS || 18 أو : و TE || واختلفت : واختلف L ||
20 كثيرة : إلى كثرة R || 22 كانت : - THS ||

ينتج غير الجزئي . وقرائنه ستة . الضرب الأول من موجبتين كليتين
ينتج جزئياً موجباً مثاله : كل ب ج ، وكل ب ا تعكس الصغرى ،
3 فيصير بعض ج ب ، وتضم إلى الكبرى ، فينتج من ثالث الأول بعض
ج ا ، أو يتبين بالخلف . فيقال : إن لم يصح بعض ج ا ، يصح لا شيء
من ج ا ، ويقرن بصغرى القياس مجعولاً كبراه ، وهكذا في جميع
6 ضروب هذا الشكل ينتج : لا شيء من ب ا ، وكان كل ب ا ،
هذا خلف . وما يتبين بعكس الصغرى أربعة أضرب هذا والثاني ، من
كليتين والكبرى سالبة ، والثالث ، وهو من موجبتين والصغرى جزئية ،
9 والسادس ، وهو من جزئية موجبة صغرى وكلية سالبة كبرى . ففي جميع
هذه الأربعة ، إذا انعكست الصغرى ، رجع القياس إلى الشكل
الأول وبقيت الكبرى على جهتها فتتبعها النتيجة لما عرفت من حال الشكل
12 الأول . ففي جميع هذه الأربعة النتيجة بين أنها تابعة للكبرى وبين
أن في الجميع كذا . والضرب الرابع ، من موجبتين والكبرى جزئية لا
تعكس الصغرى إذ لا قياس عن جزئيتين ، بل تعكس الكبرى وتجعل
15 صغرى وتستنتج وتعكس النتيجة أو تبين بالخلف ، كما سبق ، أو بالافتراض .
وصورة القياس كل ب ج ، وبعض ب ا ، فنفرض البعض من ب الذي
هو ا انه د ، فصار كل د ا . فنقول : كل د ب ، وكل
18 ب ج ، فكل د ج . ثم كل د ج وكل د ا ، فهو من أول
الثالث ينتج بعض ج ا . وكل د ا جهته جهة الكبرى وهو
كبرى هذا القياس فتتبعها النتيجة . الضرب الخامس ، من كلية موجبة
21 صغرى وجزئية سالبة كبرى ، لا تنعكس السالبة . والصغرى ان عكست

1 موجبتين : الموجبتين R 2 ب ا : + ينتج بعض ج ا بيانه R 3 الكبرى : الأكبر
R 4 - 3 الأول بعض ج ا : الأول بعض ج ب THS 4 يتبين : يبين THELS
فيقال : - EMRL لم : - S يصح : يصدق R يصح : يصدق R 5 ويقرن :
ويقرن THEMS بصغرى : صغرى S مجعولاً : مجعولاً R 7 هذا
خلف : وهذا خلف E هذا خلف M خلف : - M يتبين : يبين THES والثاني : + وهو
THEMLS 9 وهو : هو L جزئية موجبة : موجبة جزئية M 10 رجع : يرجع
THEMS يرجع L 11 لما : كما R 12 وين : وين THELS 13 والضرب : فالضرب
THEL جزئية : - M 15 تبين : يتبين THRS 16 ب ج : ج ب T ج ب HS
نفترض : نفترض E 20 فتبينها : فتبينها R
21 سالبة : - THS ان : - S

ج م

كانت القرينة عن جزئيتين فتيين بالخلف ، كما قلنا ، أو بالافتراض . فنفرض البعض من ب الذي ليس ا في الكبرى انه د ، فيصير لا شيء 3 من د ا ، وكل د ب ، ويقرن بصغرى القياس ، وهو كل ب ج فينتج كل د ج ، ولا شيء من د ا ، فليس بعض ج ا . والعبرة كقولنا : لا شيء من د ا لكبرويته ، وجهته بعينها جهة كبرى القياس . 6 واعلم أن الشكل الأول شارك الثاني في اشتراط كلية الكبرى ، وإنتاج الكلية ، وشارك الثالث في اشتراط إيجاب الصغرى وإنتاج الموجبة ، وهو فارق الشكلين في إنتاج المطالب الأربعة والتبين بنفسه ، وفارق الثاني 9 الشكلين في اشتراط اختلاف كيفية المقدمتين وإنتاج الموجبتين للسالب والنتائج من السالبتين ، كما ذكرنا . وفارق الثالث الشكلين في جواز جزئية كبراه .

اللمحة الثانية : هي أن الشرطيات منها اقترانيات . فالمتصلات 12 قد يتألف منها مقدمتان على نسق الحمليات يشترك في تال لهما ، أو مقدم لهما ، أو تالي لإحديهما ، ومقدم الأخرى ، والشرائط والاستنتاج على ما مضى ، والمنفصلات أيضاً ، والقريب من الطبع كقولك : هذا العدد 15 إما فرد أو زوج ، وكل زوج إما زوج الزوج أو زوج الفرد أو زوج الزوج والفرد جميعاً فينحذف الأوسط ، وينتج إما أن يكون هذا العدد فرداً ، أو زوج الزوج أو الفرد أو زوجهما وأمر الشروط على ما قلنا . وقد يتركب من 18 متصلة مع حملية . والقريب من الطبع ما تكون الشركة في التالي ، والحملية كبرى فيحصل نتيجة مقدمها مقدم القياس ، وتاليها نتيجة تأليف التالي

I عن : من L فتيين : فتيين R فنفرض : فلنفرض L 3 ويقرن : ويقترن M ب ج : ج ب M 4 فليس : وليس TS ج آ : د آ T والعبرة : فالعبرة L 5 كقولنا : لقولنا THRMS قولنا E لكبرويته : لكبروية RL بعينها : بعينه TH كبرى : الكبرى THS 6 شارك : + الشكل E شارك : شارك S كلية : الكلية TH 10 - 9 - 8 - 7 - 6 واعلم أن الشكل ... جزئية كبراه : - R 8 والتبين : والتبين S 10 والنتائج : والنتائج THELS الثالث : + في THS جزئية : جزئيته S 11 الثانية : الثالثة E اقترانيات : اقترانات THRLS 12 يشترك : مشترك R في : - L أو : - E 13 مقدم لهما : - E تالي : تال L احدهما : احدهما R الأخرى : الآخر R 14 والمنفصلات : والمنفصلات THS كقولك : كقولنا R 16 الأوسط : الأوسط M اما ان يكون : - M العدد : + اما ان يكون M 17 او الفرد : والفرد R الفرد : + جميعا THS زوجهما : + جميعا E 18 من : - THMLS التالي : التالية R

والحمليّة كقولك : إن كان ج ب ، فكل ه د ، وكل د ا ، ينتج إن كان ج ب ، فكل ه ا . وقد يكون القياس من حمليّة ومنفصلة ، والمنفصلة كبرى كقولك : الأربعة عدد ، وكل عدد إما زوج وإما فرد ، فينتج الأربعة إما زوج وإما فرد . وقد تكون المنفصلة صغرى والحمليات كبرى تشترك في محمول واحد ويسمى الاستقراء التام كقولك : كل متحرك إما حيوان ، وإما نبات ، وإما جماد ، وكل حيوان جسم ، وكل نبات جسم ، وكل جماد جسم ، ينتج كل متحرك جسم . ولا ينبغي أن ينحذف من هذه القياسات غير الجزء المكرر .

9 **اللمحة الثالثة :** في الاستثنائيات والاستثناء رفع أو وضع لبعض أجزاء الشرطية لرفع أو لوضع للآخر . والاستثنائي يتركب في الشرطيات البسيطة من شرطية وحمليّة . والمتصلات يستثنى فيها عين المقدم فينتج عين التالي ، أو نقيض التالي لنقيض المقدم ، ولا يستثنى عين التالي لعين المقدم ، ولا نقيض المقدم لنقيض التالي . فإن التالي ربما كان أعمّ من المقدم ، ويلزم من رفع الأعم رفع الأخص ولا عكس ، ويلزم من وضع الأخص وضع الأعم ولا عكس . وفي محل المساواة يصح الاستثناء على الطرائق الأربعة ، ولكن ذلك لخصوص المادة ، والصور الفاسدة قد تصح في بعض المواضع . وفي المنفصلة يستثنى عين جزء ، فينتج نقيض الباقي أو البواقي ، ويستثنى نقيض ما يتفق فينتج عين ما بقي إن كان واحداً أو منفصلة في البواقي ، وفي مانعة الجمع فقط ، يستثنى العين للنقيض لا غير ، وفي مانعة الحلو فقط النقيض للعين لا غير .

21 (**المورد السادس في قياس الخلف وبعض تصرفات في القياسات وفيه لمحات**)

اللمحة الأولى : هي أنه لا قياس من أقلّ من مقدمتين . فإن المقدمة إن ناسبت

1 كان : + كل L د آ : د ه S ينتج : فينتج M 7 من : في HRLS
9 الاستثنائيات : الاستثنائيات R 10 لوضع للآخر : وضع الآخر R لوضع آخر HS
والاستثنائي : والاستثناء THERS 11 وحمليّة : وحمليّة TE 13 كان : - THS
14 ولا عكس : ولا ينمكس THS 15 المساواة : المساواة S 16 لخصوص : بخصوص L
والصور : والصور THRS 17 قد تصح : قد تنتج B وقد صح S 17 الباتي : التالي S
ويستثنى : - THS 18 واحدا : واحد S 19 فقط : - S 22 من أقل : أقل R

كلية النتيجة فهي شرطية تستثنى بقضية أخرى ، وإن ناسبت جزء النتيجة ، فلا بد مما يناسب جزءها الآخر ، وهي مقدمة أخرى .
 3 ولا قياس من أكثر من مقدمتين فإن النتيجة لها طرفان ولا بد لكل من المقدمتين من مناسبة طرف ، فإذا ناسبتها بهما فلا مدخل للثالث . بلى
 توجد مقدمات كثيرة لقياسات متعددة سابقة إلى قياس واحد المطلوب
 6 واحد ، ويسمى قياساً مركباً . وقد تطوى التسايج فيه ويسمى مركباً مفصلاً ، وقد لا تطوى فتذكر قضايا هي نتائج تارة ومقدمات أخرى حتى تنتهي إلى المطلوب ويسمى مركباً موصلاً . فإن مقدمتي القياس إذا لم تكونا يبتين يحتاج إلى إثباتهما كالنتيجة .

اللمحة الثانية : هي أن الخلف قياس يبين صحة المطلوب بإبطال نقيضه .
 ويركب من قياسين : اقتراني واستثنائي مثاله : إن لم يصدق قولنا
 12 ليس بعض ج ب ، فكل ج ب ، ويقرون به كل ب ا على أنها مقدمة بينة أو بينت ، فينتج : إن لم يصدق قولنا ليس بعض ج ب ، فكل ج ا ، ويستثنى نقيض التالي وهو ليس كل ج ا ، فينتج نقيض المقدم
 15 وهو أنه ليس لم يصدق قولنا ليس بعض ج ب ، بل يصدق . وقياس الخلف يرد إلى المستقيم بأخذ نقيض النتيجة المحالة وإقرانها بالصادقة على ما يتفق من الأشكال ، فينتج المطلوب . واعلم أن في جميع الاقترانيات ، إذا أخذت نقيض النتيجة أو ضدها ، وقرنت بإحدى المقدمتين ، أنتجتا نقيض المقدمة
 18 الأخرى أو ضدها على أي شكل يتفق ، ويسمى عكس القياس ، ويستعمل في الجدل احتيلاً لمنع القياس .

21 اللمحة الثالثة : هي أن قياس الدور هو أخذ النتيجة مع عكس إحدى مقدمتيها لنتج الأخرى ، فتكون النتيجة نتجت ناتجها ، ويستعمل جدلاً لمنع القياس .

1 كلية : كل E بقضية : لقضية R ناسبت : ناسب E 2-1 جزء النتيجة : جزءا من النتيجة R 2 يناسب : ناسب S مقدمة : مقد S 3 من أكثر : أكثر R لها : له S ولا بد : فلا بد L 4 ناسبتها : ناسبتها THMS 5 - 6 R : بل : + قد R 6 - 5 المطلوب واحد : - R 7 مفصلاً : موصلاً EM 8 - 7 وقد لا تطوى فتذكر... مركباً موصلاً : - M 8 موصلاً : مفصلاً E 9 تكونا يبتين : تكن بينة R 12 ويقرون : ونقرن H 13 أنها : أنها L بينت : يثبت M فينتج : فتج H 14 التالي : - R فينتج : فتج H 16 وإقرانها : وإقرانها M وانترانها HRS يتفق : سبق RS 17 الاقترانيات : الاقترانيات M أخذت : أخذ THERLS 18 أنتجتا : نتجتا M المقدمة : المقدم S 22 لنتج : لنتج ER القياس : - T

ولأنما يمكن في موضع تتعاكس الحدود لتتحفظ الكمية مثاله : « كل إنسان متعجب وكل متعجب ضاحك » فينتج « كل إنسان ضاحك » ، فعند الدور 3 تقرر النتيجة بالصغرى المعكوسة باقية على الصغرى نتجت الكبرى أو تقرر بالكبرى المعكوسة باقية كبرى نتجت الصغرى .

اللمعة الرابعة : هي أنك إذا أردت أن تكتسب المقدمات ، فانظر إلى 6 جزئي النتيجة واطلب ما يحمل على كل واحد وما يحمل عليه كل واحد من الذاتيات والعرضيات ، وذاتيات الذاتيات وعرضياتها ، وعرضيات العرضيات وذاتياتها. فإن وجدت ما يحمل على أحدهما ويوضع للآخر ، أو ما يحمل عليهما 9 أو يوضع لهما على حسب مطلبك ، صح قياسك من الأشكال الثلاثة . ولا تورد الحجج في الكتب على نظم القياسات التامة . فليُنظر في الحجة أنها هل تشتمل على كل النتيجة فتكون استثنائية أو على جزئها ، فيطلب ما يناسب الجزء الآخر ، 12 ويوصل بين المقدمات المتبددة ، ويبدل اللفظ المركب بالمفرد لئلا يغلط . وربما أخذ المعدول فظن أنه سالب وغلط فيه كقولك : « الاثنان لا فرد وكل لا فرد فهو زوج » ينتج « ان الاثنين زوج » والمقدمتان موجبتان .

اللمعة الخامسة : هي أن القياس الناتج لقضية بالذات ينتج بالعرض بطلان 15 نقيضها وصحة عكسها ، وما يدخل في الأصغر ، وما يستوي مع الأصغر في نسبة الأكبر . وإننا إذا قلنا : كل قياس صادق المقدمات ينتج نتيجة صادقة 18 هو قضية كلية موجبة ، وهي لا تنعكس كلية .

(المورد السابع في اصناف ما يحتج به)

من جملة ما يحتج به الاستقراء ، وهو الحكم على كلي بما وجد في جزئياته

1-2 إنسان متعجب إنسان يتمجب T 2 الدور : + ان E 3 تقرر : تقرر THES يقرى R 4 تقرر : تقرر T 5 تكتسب : تكتسب E 6 وما : - E يحمل : يحمل E 8 وذاتياتها : وذاتياتها HS للآخر : للآخر L 9 قياسك : قياسك R الثلاثة : + اللمعة الخامسة 10 الكتب : الكتاب THES القياسات التامة : القياس التام R 11 جزئها : جزئها M 12 المركب بالمفرد : المفرد بالمركب THS 14 الاثنين : الاثنين RL والمقدمتان : فالمقدمتان THES 15 الخامسة : السادسة R بالعرض : - M 16 وصحة : أو صحة L وصحة S 18 هو : فهي R وهي : + وهي M 20 من جملة ما يحتج به : - R

كحكّمك « أن كل حيوان يحرك عند المضغ فكّه الأسفل » استقراء بما
 شاهدت من الحيوانات ، وهو غير مفيد لليقين ، فربما يكون حكم ما لم
 3 يستقر بخلاف ما استقري كالتمساح في المثال السابق . ومن ذلك التمثيل ، وهو
 الحكم على شيء بما وجد في شيء آخر يشاركه في معنى جامع ، ويسمى الملحق
 فرعاً والملحق به أصلاً . ثم يثبتون عليّة الجامع بأمرين ، أحدهما ما سموه
 6 الطرد والعكس ، وهو يلزم ذلك المعنى والحكم في جميع المواضع وحاصله
 يرجع إلى الاستقراء وان أثبتوا التلازم بينهما اقتضاء لماهيتيهما ، فلا حاجة إلى
 الأصل . والثاني ما سموه السبر والتقسيم ، وهو ان العلة في الأصل إما أن تكون
 9 ج أو ب أو د . ثم يثبتون أن العلة لم تكن ج ولا ب لتخلف الحكم عنهما في
 صورة افتعين د ، وان الحكم وجد في موضع كذا مع الجسمية فحسب وهو
 المناط وذلك ضعيف ، فإنه يجوز أن يكون الحكم في الأصل لخصوصية ماهيته
 12 لا غير . ثم انهم يحتاجون إلى حصر الصفات فيما يذكرون ، وكل عدد راموا
 الحصر فيه يناقشهم الخصم لجواز وجود صفة هي العلة وقد شذت عن الحصر ،
 ولا يكفيهم أن يقولوا لو كانت صفة أخرى لعثرنا عليها إذ من المحال أن يقابلنا
 15 فيل مع سلامة البصر ولا نراه ، لأن الصفة التي قد لا تهجم عليها إلا بعد
 أبحاث طويلة ليست كالفيل المحسوس ، ثم إن سلم لهم ذلك فيقال يجوز أن
 يكون العلة المجموع أو كل اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة . وهكذا كل رتبة من العدد
 18 فتحتاج إلى نفي عليّة رتبة رتبة من العدد . ووجود الجسمية في موضع آخر
 دون الصفات الأخرى مع الحكم لا يغنيهم ، فإن الجسمية يجوز أن تكون
 في موضع علة لهذا الحكم مع صفات هي أجزاء العلة المجموعة ، وفي هذا
 21 الموضع مع أجزاء أخرى تكون أيضاً علة له . فهي إن اجتمعت مع هذه

1 عند المضغ : - M || الأسفل : + عند المضغ M || 3 يستقر : يستقرأ R || 4 شيء :
 جزئي E || في شيء : في جزئي E || يشاركه : ويشاركه THRS || الملحق : الملحق HLS ||
 6 وحاصله : وحاصله ، حاله L || 7 لماهيتيهما : لماهيتيهما THER || ويثبتون : يبينون L ||
 10 آ : - R || فتعين د : فتعين د آ TM || فتعين د آ L || الحكم : - R || موضع : صورة
 M || وهو : فهي THLS وهي M || 11 ماهيته : ماهية S || 12 وكل : كل TH || 13
 يناقشهم : يناقشهم L || لجواز : بجواز L || 14 كانت : + هي E || صفة : - E ||
 ان : ل S || 17 أو ثلاثة : وثلاثة THES || 18 الجسمية : الجسمية R || 19 الجسمية :
 الجسمية R || 20 أجزاء : آخر S || 21 أخرى : آخر E || اجتمعت : جمعت HS ||
 هذه : + هذه H ||

الصفات جزء العلة ، وكذا ان اجتمعت مع تلك الصفات ، ويجوز أن يكون لمطلق حكم علل ولا ينقطع عنهم هذا الكلام . ثم إن سلم لهم الجسمية علة 3 يجوز انقسامها إلى قسمين لا يلزم الحكم إلا لأحد القسمين ولم يكن ملاقياً لمحل النزاع ، ولا يمكنهم التقصي عن هذه الاشكالات . ومن جملة ما ذكرنا قياس الفراسة ، وهو قياس الأوسط فيه هيئة بدنية موجودة في الانسان 6 وحيوان غيره يستدل بها على خلق للزومها لمزاج واحد ، فيستدل بوجود أحد المعلولين على الآخر كعرض الأعالي الموجود في الانسان والأسد يستدل به على وجود الخلق الذي للأسد وهو الشجاعة في الانسان ، فإن كانت الهيئة 9 مما تطرد في حيوانات فإنما يستدل بها على خلق مطرد .

(المورد الثامن في اصناف القضايا)

منها الواجب قبولها ومنها الأوليات ، وهي التي يحكم بها عقل الانسان 12 لذاته دون حاجة إلى وساطة ، ولا يكون التصديق بها متوقفاً إلا على التصور . فإذا حصل التصور يحكم دون بيان زائد كحكمك : أن الكل أعظم من الجزء ؛ ومنها المشاهدات ، وهي قضايا يحكم بها العقل باعتبار مشاهدة 15 من القوى الظاهرة أو الباطنة كحكمك : أن النار حارة وأن لك غضباً وجوعاً ؛ ومنها المجربات ، وهي قضايا يحكم بها العقل لتكرر مشاهدات موجبة لليقين تأمن فيها النفس عن الاتفاق ، وربما تنضم إليه أحوال الهيئة ؛ ومنها الحدسيات ، 18 وهي قضايا يحكم بها الحدس الانساني حكماً تدعن النفس له كمن رأى بنياناً على كمال هيئة فحكم بأنه ما بناه إلا عالم بالبناء ، ولا يشترط فيه التكرار ؛ ومنها المتواترات ، وهي قضايا يحكم بها العقل يقيناً لكثرة الشهادات ويكون

1 العلة : لعل THLS وكذا : وكذلك R 2 لم : + ان S الجسمية : الجسمية R 3 انقسامها : ان تنقسم M 6 وحيوان غيره : وغيره R وحيوان آخر من الحيوانات E للزومها THMS 7 به : بها TH 8 فان : وان THRS كانت : كان R 11 قبولها : قبوله THERLS ومنها : ومنه THELS 14 ومنها : ومنه THELS يحكم : + يحكم S 15 ان : بأن BM لك : كل S غضباً وجوعاً : جوعاً وغضباً E 17 الهيئة : + البدنية R ومنها : ومنه THELS 18 له : لها THERLS 19 بأنه ما بناه : انه ما بناها R انها ما بناها THELS 20 ومنها : ومنه THELS

الشيء ممكناً في نفسه ، وتأمين النفس عن التواطؤ . واليقين هو القاضي بتكامل
الشهادات وأخطأ من حصر مبلغ الشهادات في عدد . فكمن من قضية حصل بها
3 اليقين من عدد نزر ، وكمن من قضية يشهد بها عدد أكثر منه ولم يحصل اليقين .
وقد حكمنا يقيناً بوجود مكة ، ولم نعلم أنه من أين حصل هذا اليقين .
وتواترك وحدسك وتجربتك ليست بحجة على غيرك ؛ ومنها المشهورات ، وهي
6 القضايا التي مبدأ الحكم فيها عموم الاعتراف بها كقولهم : إن الظلم قبيح ،
ولو خلى الانسان وقواه دون انفعالات وملكات لم يحكم بها بخلاف الأوليات ،
والأولي مشهور ولا ينعكس . ومن المشهورات ما يمكن إثباتها بالبرهان ومنها
9 باطلة . ولكل أمة وصنف مشهورات بحسبهم ؛ ومنها الوهميات الصرفة ،
وهي قضايا يحكم بها الوهم الانساني في أمور لا تتعلق بالمحسوسات وكثير مما
يتعلق بها ولا يحس ، مثالها اعتقاد المعتقد أن كل موجود ذو جهة ، وأن العالم
12 وراءه فضاء لا يتناهى . والوهم تابع للحس فينكر ما لا يؤدي إليه الحس .
ومن علاماتها أن الوهم يساعد المقدمات الناتجة وينكص عن النتيجة . وأما حكمه
في المحسوسات فواجب قبوله ؛ ومنها المقبولات ، وهي قضايا أخذت ممن
15 يحسن به الظن ؛ ومنها التقريريات ، وهي قضايا تؤخذ من الخصم لبيتني عليها
الكلام ، أو التي توضع في مبادئ العلوم من علم آخر ، فإن أخذها المتعلم
مع طيبة نفس تسمى أصولاً موضوعة ، وإلا فمصادرات ؛ ومنها المظنونات ،
18 وهي التي مبدأ الحكم بها ظن النفس . والظن هو الحكم بأن الشيء كذا مع
الشعور بأنه يمكن أن لا يكون كذا مثالها قول القائل : إن فلاناً يطوف بالليل
فهو سارق ؛ ومن المظنونات ما يؤثر بحسب بادي الرأي وعند التعقب لم يبق
21 تأثيرها كقول القائل : أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ؛ ومنها المشبهات ، وهي
قضايا إنما يقع التصديق بها لمشابتها لقضايا غيرها على حسب تصديق المشبه به ،
والتشبيه قد يكون في اللفظ ، وقد يكون في المعنى وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء

I النفس : - THS 2 وأخطأ : واططاء E 3 يشهد : شهد R 4 بها : به T-M
عدد : - HERLS 4 أنه : - T 5 أين : اني R 6 بها : - THMS 9 ومنها : ومنه
R الصرفة : الصرفة R 10 وكثير ما : كثيراً ما R 11 مثالها : مثاله S 12 وراءه فضاء :
وراءه فضاء L 15 لبيتني عليها : لبيتني عليه THS 16 أو : و R من : ومن THS
18 النفس : للنفس THERS 20 بادي : تأدي S التعقب : التعقيب THS 22 لقضايا :
بقضايا R المشبه به : المتشبه به R 23 والتشبيه : والتشبيه HS والشبه E والتشبه RL
إن شاء : انشاء MLS

الله تعالى ؛ ومنها المخيلات ، وهي قضايا تؤثر في النفس بقبض أو بسط أو غيرهما لا من جهة التصديق كقول القائل : إن العسل مرة قيئت فتنفر عنها النفس ، وأكثر الناس يسول لهم الأمور بها فيقدمون ، أو يقبح بها فيتركون . 3 وليس من شرطها الصدق والكذب بل التخيل والتأثير ، ويروجها وزن الشعر . ومنها تتركب القياسات الشعرية كما يتركب الجدلي من المشهورات 6 والتقريريات وشيء من المقبولات . ويتركب الخطابي من المقبولات والمظنونات وهذه ينفع بعضها لإقناع من لا يرتقي إلى البرهان على رتبته . فالخطابي للناقص ، والجدلي للمتوسط أو لدفع ذي شغب لن يستأهل للبرهان ، وبعضها 9 لتحريض والتنفير في أمور دنيوية أو دينية ، والمغالطي من المشبهات وفائدته الاجتناب والامتحان وتبكيك الموهة بالعلم . والبرهان يؤلف من المقدمات الواجب قبولها ويستنتج المبرهن من الضروريات ضرورية ، ومن الممكنات 12 الواجب قبول إمكانها ممكنة .

(المورد التاسع في البرهان وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن من المطالب تصوّرية وأخرى تصديقية . فمنها 15 مطلب « هل » فيقال : هل الشيء موجود ، ويسمى حينئذ هل البسيط ، أو هل هو بحال كذا ، ويسمى مع ما وراء الوجود هل المركب ، وجوابه في الجملة أحد طرفي النقيض . ومنها « ما » ويطلب به مفهوم الاسم أو حقيقته إذا حقق الوجود ، فإن المفهوم وإن كان معقولاً دون الوجود لا يسمى حقيقة إلا عنده . 18 وطالبة المفهوم تتقدم على هل البسيط وطالبة الحقيقة تتأخر عنه . ومنها « أي »

2 قيئت : - R فتتفر : فتتفر HS فتتفر E عنها : عنه RML 3 لهم : + بها R
بها فيقدمون : فيقدمون R فيتركبون : L 4 التخيل : التخيّل ER والتأثير :
والتأثير R ويروجها L ويرجها S 5 الجدلي : الجدلي L 7 لا قناع من :
لا قناع ما THERS 8 لناقص : لنازل R والجدلي : والجدلي S 9 لذي : L
9 لتحريض : لتحريض THMS والتنفير : والتغير THS والمغالطين : والمغالطين
THS 10 الاجتناب : الاختيار M 11 الضروريات : + الواجب قبول إمكانها E ضرورية :
- E 12 الواجب قبول إمكانها : - THES 13 المورد : المورد S 14 اللمحة : - RL
واخرى : والاخرى L 15 مطلب : - THEM LS موجود : موجودا THS حينئذ :
- THS 16 ما : - S الوجود : + ويسمى THS 17 ويطلب به : ويطلب بها THS وبها
يطلب EML حقيقة : حقيقة R 19 عنه : عنها E

ويطلب به تمييز الشيء عن غيره . ومنها « لم » ويطلب به علة الشيء في نفسه أو علة التصديق . وهذه هي أمهات المطالب وإن كانت مطالب غيرها مثل 3 « كيف » و « كم » و « متى » ، وقد يستغنى عنها « بأي » .

اللمعة الثانية : في أقسام البرهان ، والبرهان هو قياس مؤلف من مقدمات واجبة القبول ، والحد الأوسط في البرهان إما أن يعطي اللمعة في نفس الأمر 6 والتصديق أيضاً ، ويسمى برهان لم كقولك : « هذا الخشب اشتعل فيه النار ، وكل ما اشتعل فيه النار محترق ، فهذا الخشب محترق » . وإما أن يعطي اللمعة في التصديق فحسب دون لمعة نفس الأمر ويسمى برهان ان . وقد يكون الأوسط 9 معلول نسبة الأكبر إلى الأصغر كما إذا جعلت الأوسط في القياس السابق المحترق ، والأكبر اشتعال النار . وقد يكون ليس أحدهما علة للآخر كقولك : « كل إنسان ضاحك وكل ضاحك كاتب » . ويشترط في برهان لم أن يكون 12 الأوسط علة النسبة لا علة الأكبر .

اللمعة الثالثة : هي أن أجزاء العلوم موضوعات ومبادئ ومسائل . فموضوع العلم ما يبحث فيه عن أعراضه الذاتية كالعدد للحساب والمقدار 15 للهندسة . ونعني بالذاتي ههنا ما يلحق الموضوع من ذاته أو لذاتي له كالقطوسة للأنف ، والمساواة للكم ، فكل ما يلحق الشيء باعتبار أمر أخص كالضحك بالحيوان ، أو أعم خارج كالتحريك بالأبيض فهو غير ذاتي . وأما المبادئ 18 فهي الحدود للموضوعات وأجزائها وأعراضها الذاتية للتصور ، والمقدمات التي منها يؤلف قياساته . والمبادئ غير المقدمات الواجب قبولها تسمى الأوضاع . ويجب إصدار العلم بالمبادئ . وأما المسائل فهي القضايا التي 21 يطلب التصديق بها فيه . والضروري المورد ههنا أعم من قولنا وإن لم يكن

2 هي : - L 3 متى : + وابن THES 4 الثانية : الأولى TH 7 ما ... النار : + فهو E 8 لمعة : + في THS ويسمى برهان ان : ويسمى برهان MRL-T 9 الأصغر : الأوسط HS 10 لآخر : الآخر THERLS 11 لم : الم THERLS 13 الثالثة : - M 14 مبادئ : ومبادئ THS 15 أو لذاتي له : - THS 16 والمساواة : والمساواة E فكل : وكل E 17 أخص : أخص T كالضحك : كالضاحك THES 17 بالحيوان : بالحيوان E أو أعم : أو أعم L كالتحريك : كالتحريك THRL كالتحرك R بالابيض : للابيض THES 18 وأجزائها وأعراضها : وأعراضها وأجزائها THS 19 التي منها : التي هي منها THS هي التي منها E 21 أعم : أخص L

ج بل ما دام ج ، وحكمنا على الشمس والسماء في العلوم ليس امرا جزئيا فقد
عرفت ان مفهوماتها كلية. ومقدمتا البرهان ان كانتا ذاتيتين بالمعنى الاول ، فأكبر
3 النتيجة ذاتي للأصغر ، فيكون الأصغر مجهولا وليس يجازي إلا أن يكون
تصور الشيء بلوازمه فيطلب ذاتياته ، أو يطلب اللمية وإن كانت الذاتيات
متصورة كقولنا : « الهواء جسم وكل جسم جوهر » . وإذا قلنا إن الأوليات
6 فطرية ليس معناه أن الإنسان يولد وهو عالم بها ، بل معناه أنه إذا وقع له تصور
الحدود لا يحتاج إلى أوسط . واليقين هو الاعتقاد بأن الشيء كذا وأنه لا يتصور
أن لا يكون كذا ويطابق الأمر في نفسه ، ولا يجوز علم وظن يتواردان على
9 طرفي النقيض ، ولا على طرف واحد ، بل يجوز أن يظن ما علم نقيضه بالقوة
بالفعل ، وذلك إما أن نكون علمنا الكبرى ولم نعلم الصغرى وإن كان الأصغر
في الكبرى بالقوة ، ثم نظن خلاف ذلك ، أو علمنا المقدمتين ولم نركبهما
12 كمن رأى بغلة متفخخة البطن فظن أنها حبلى وعنده مقدمتان ان هذا بغل وكل
بغل عقيم ، ولكن لم يخطر بباله التركيب . والذي يقال إنك إذا حكمت أن كل
اثنين زوج فما في يدي إن لم تعلم أنه زوج ، ويكون في نفسه إثنين فلم تعلم
15 أن كل إثنين زوج خطأ . فإننا نحكم أن كل إثنين سواء علمنا خصوصية
ما قيلت عليه أو لم نعلم ، فهو زوج ، إلا أن كون ما في الكم إثنين علم آخر
يحتاج إلى مقدمة أخرى. فإن قيل المستحصل من العلم بم تعلمون أنه مطلوبكم
18 ولم يخرج عن سبق العلم واستمرار الجهل ، قيل إن علمنا بالكلية مطلوبنا ما
طلبناه ، وكذا إن جهلنا بالكلية ، بل علمناه من وجه وجهلناه من وجه
يتخصص بما علمناه ، فإذا حقق تحقق . ولا برهان على الفاسدات ، لأنها بين
21 محسوس وغايب محتمل الفناء فلا برهان على التقديرين ولا دوام لتيقنه .

2 ذاتيتين : ذاتيتان L ذاتيتين S || 3 النتيجة : القياس E || الاصغر مجهولا : مجهولا
للاصغر E || 4 او : و THS || اللمية : الكمية M || 5 وكل جسم : - R || 6 فطرية : نظرية
S || 7 اوسط : وسط R || 8 يتواردان : متواردان L || 9 النقيض : نقيض THERS || يظن ما
علم نقيضه : يظن بالفعل نقيض ما علم B يظن بما علم نقيضه M || 10 بالفعل : - E || اما :
انما TM || ان : - M بأن E || يكون : يكون TE || تكون : + اذا TM || 11 المقدمتين :
المقدمتان R || 12 كمن : كم L || 13 اذا : ان RL || 14 يدي : يده THS || 15 خصوصية :
بخصوصية M || 16 عليه : - T || كون : يكون T || الا ان يكون : + الا ان يكون T ||
17 المستحصل : المستحصل R || 18 استمرار : او استمرار THERS || 19 وكذا : وهكذا L ||
جهلناه : جهلنا S || 21 محتمل : يحتمل R || فلا : ولا E || ولا دوام لتيقنه : - R ||

- وإذا تباينت موضوعات العلوم تسمى متباينة ، وإن كان موضوع علم تحت موضوع علم آخر بعموم وخصوص كان بجنسية أو غيرها كالمجسمات تحت الهندسة . فما موضوعه الأخص يسمى الموضوع تحت الأعم ، وكذا إذا تباين الموضوعات ، ولكن ينظر أحدهما في الآخر لأعراضه الذاتية كالموسيقى تحت الحساب . وكل أصل موضوع في علم يرهن عليه في غيره والغالب أن يكون فيما فوقه ، وإن كان يجوز أن يكون في العالي ما يبتنى على السافل ولكن لا على سبيل ما ابتني من السافل عليه ليدور . والعلوم تترتب ترتب موضوعاتها حتى تنتهي إلى ما لا أعم من موضوعه ، وهو الفلسفة الأولى ، فإن موضوعها الوجود .
- 9 الممحة الرابعة : هي أن الحد لا يكتسب بالبرهان فإنه حينئذ يصير المحدود أصغر والحد أكبر ، وكل ما يجعل أوسط إن كان نسبة الأكبر إليه على أنه محموله فيتعدى إلى الأصغر بالمحمولية ، فلا يلزم أن يكون حده أو على أنه حد الأوسط فلا يكون حد محمول الشيء حده ، فلا يكون حد الأصغر ، أو يحمل على أنه حد ما الأوسط محموله ، فيجوز أن يكون الأوسط محمولا على غير الأصغر أو يعين الأصغر ، فهو المصادرة على المطلوب الأول . والقسمة 12 أيضاً غير نافعة ، فإن القسمة دون الاستثناء لا تفيد أصلا ، وعند الإستثناء لا بد من حجة ، ويعود الكلام السابق . وحد الشيء لا يكتسب عن حد ضده إذ لا أولوية وليس لكل شيء ضد . والاستقراء أيضاً لا يفيد ، فإن الأشخاص لا حد لها ، وإن أخذ على أنه استقراء حد نوعها فكان هو المطلوب ، فلا يكون حجة نفسه . واعلم أنا إذا علمنا بعض ذاتيات الشيء لا يلزم أن تكون هي حده لجواز أن يكون له ذاتي لم يطلع عليه في أمور لا نحسها . والطريق في اكتساب الحد تحليل صفات شخص وحذف ما ليس بذاتي والنظر إلى المترتبات في 21 جواب « ما هو؟ » والمقسمات الحقيقية حتى ينتهي إلى مقول لا مقول تحته ، وجمع المقومات العامة في إسم الجنس وإيراد الفصول ، وهذا هو التركيب .

I تسمى : فتسمى THMS 2 - I علم تحت موضوع : S 2 علم : R بجنسية : بجنسية R 3 موضوعه : موضوع E 4 إذا : ان THERLS 5 تباين : تباين S 5 اصل : + هو E 7 سبيل : - THERLS العلوم : العلوم R ترتب : بترتب R موضوعاتها : موضوعها M 8 الوجود : الوجود R 10 على : T 12-13 فلا يكون حد محمول الشيء ... انه حد ما الاوسط : - THS 14 فهو : وهو E الاول : الاول S 16 حد : - R 17 ايضاً : - THS 18 استقراء : استقراء R فكان : وكان E 21 المترتبات : المترتبات L 23 وجمع : وجمع M التركيب : التركيب R

ويتفق أن يتفق جوابا « ما » و « لم » كما يقال « إن الكسوف ما هو؟ » فيقال « هو زوال ضوء القمر لتوسط الأرض بينه وبين الشمس » . وإذا قيل « لم انكسف القمر؟ » فيجعل توسط الأرض أوسط ، فاشترك الحد والبرهان إذا كان الأوسط من العلل الذاتية له . والعلل المساوية تؤخذ في الحدود والبراهين لا العامة ، والأخص من العلل تؤخذ بإزاء الأخص من النوع فيهما . واعلم أن 6 توقف إبتلال الأرض من المطر ، والمطر على السحاب ، والسحاب على صعود الأبخرة ، وصعود الأبخرة على ابتلال آخر ليس دوراً ممتنعاً ، لأن كل توقف على عدد آخر غير ما توقف عليه .

9

(المورد العاشر في المغالطات)

قد يقع الغلط في القياس بسبب الصورة كما اذا لم يكن من ضرب ناتج ، أو شكل ناتج ، أو لوقوع غفلة في الشرايط المذكورة 12 في التركيبين ، كما لعدم مشابهة الحد الأوسط في المقدمتين كمن قال : كل إنسان حيوان والحيوان جنس ، فيلزم أن يكون الإنسان جنساً ، وإنما الغلط من أن الحيوان في الكبرى متخصص بالذهني فحسب دون ما في الصغرى ، أو لعدم اتحاد أحد الطرفين في القياس والنتيجة، أو لعدم نقل الأوسط بالكلية، أو بسبب المادة كالمصادرة على المطلوب الأول ، وهو أن تكون النتيجة مقدمة في قياس ينتجها وقد بدل فيه لفظ ، أو إذا كانت المقدمات أخفى من النتيجة أو 18 مساوية لها ، فلا أولوية في التبيين من العكس ، أو لكذبها . وإذا كانت كاذبة لا توردد في القياس إلا لمشابهة لفظية كإيراد الأسماء المشتركة مثل العين ،

1 ان : بأن R 4 العلل الذاتية له : علل الشيء الذاتية له THEMLS 5 تؤخذ : توجد S 6 الأرض من المطر ، والمطر على السحاب : الأرض من المطر على المطر والمطر على السحاب T المطر على المطر والمطر على السحاب H الأرض على المطر والمطر على السحاب ERL المطر على السحاب S 8 كل : + ما THE كلا ما L 11 كل توقف : كل متوقف M 12 لعدم : بعدم T الحد : حد ما توقف : + دونه H 9 المورد العاشر : اللمحة الخامسة L 12 لعدم : بعدم T الحد : حد TH 13 جنس : جنس HS 14 في الكبرى : - HS متخصص بالذهني : يتخصص بالذهن R 15 أحد : - M نقل : - M 16 بسبب : لسبب THES وهو ان : - R 17 أو : + كما S كانت : كان THERS 18 مساوية : مساوية S 19 كإيراد : كما يراد S

- أو الأدوات مثل الواو تارة للقسم وأخرى للعطف ، أو لصرف أو لتركيب كقولك « غلام حسن » بالسكونين ، أو بسبب في المعنى ، إما للجهة كأخذ 3 سوابل الجهات مكان السوابل الموصوفة بها ونحوها ، أو للسور كأخذ البعض السوري مكان البعض الذي هو الجزء ، أو أخذ الكل والكلي وكل واحد مكان الآخر ، أو لسبب في مقدمة مقدمة كأيها عكس مثل أن يرى كل ثلج أبيض 6 فيؤخذ كل أبيض ثلج ، أو لتركيب مفصل كقولك « زيد طيب وجيد » فتركب وتقول « زيد طيب جيد » ، وكتفصيل مركب كقولك « الخمسة زوج وفرد » فتفصل ، وتقول « إنها زوج وإنها فرد » ، أو يكون قد رأى 9 كل أسود جامعاً للبصر فأخذ الحكم للأمر العام ليتعدى إلى الأبيض ، أو لأخذ لازم الشيء مكانه كمن رأى الإنسان متوهماً ومكلفاً فظن أن كل متوهم مكلف ، وهذا قريب من الأول ، أو أخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل وبالعكس . 12 أو أخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وبالعكس ، أو أخذ الإعتبارات الذهنية واقعة في الأعيان كمن رأى أن الإنسان كلي في الذهن فيحكم بكليته في العين ، أو أخذ جزء العلة مكانها : أو أخذ ما ليس بعلة علة وهذا يختص بقياس الخلف 15 فيُدعى أن الكذب لنقيض المطلوب ويكون لغيره . ومن علم ما قلناه سهل عليه التحرز . والله أعلم بالصواب .

2 بسبب : لسبب THERL 4 أو اخذ : واخذ RL واحد : + احدها THERLS 5 الآخر : الأخرى L لسبب : ليس THS ليست R مقدمة مقدمة : مقدمة S L ان : EHR 6 فيؤخذ : فيوجد S لتركيب : كتركيب 7 فتركب : وتركب THS وتقول : وتقول HS-E جيد : جيد L وكتفصيل : وتفضيل E او كتفصيل M 8 وتقول : - R 9 اسود : سواد THEMLS جامعا : جامع THLS لاخذ : الاخذ 10 رأى : + ان M متوهما ومكلفا : متوهم ومكلف M متوهما مكلفا R 11 او اخذ ما : واخذ ما R وبالعكس : او بالعكس R وبالعكس L 12 او اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وبالعكس : - R وبالعكس : S 13 فيحكم : ليحكم R 15 لغيره : لغيرها THS 16 والله أعلم بالصواب : والله أعلم واحكم والحمد لله على نعمائه R-E والله أعلم L

العلم الثاني الطبيعى وفيه لمحات

(المورد الاول في نظر عام وفيه لمحات)

- 3 اللوحة الأولى : هي أن بعض الناس ظن أن الجسم ينقسم إلى ما لا ينقسم في العقل والوهم ، وسموه الجوهر الفرد . ثم لزمهم من كونه في الجهة ، أن يكون ما منه إلى جهة غير ما منه إلى أخرى فينقسم . وأيضاً الواحد على ملئقى
- 6 الإثنين إن تخصص بماسة أحدهما ، فليس على الملتقى وقد فرض عليه ، أو ماس كل كليهما ، فليس بفرد ، أو ماس شيئاً من كل واحد ، فانقسمت الثلاثة . وأيضاً الواحد بين الإثنين ، إن حجب بينهما انقسم ، وإن لم يحجب ، فوجوده وعدمه سواء فتداخل . وكذا كل وسطاني ، فلم يبق في العالم حجم ، وقد وجد الحجم فبطل مذهبه . وأيضاً دائرة قطب الرحي الدوارة ، أجزاؤها أقل مما للطوق ، فإذا تحركت دائرة الطوق جزءاً ، فإن تحرك من دائرة القطب مثلها ، وهكذا في الجميع ، فتمت حركة الصغرى ولم تتحرك الكبرى شطراً
- 9 صالحاً ، وهو محال . فينبغي أن تتحرك دائرة القطب دونها فانقسم الجزء ، وهذا محال . ومبنى خيالهم أن الجسم إن لم تنناه القسمة فيه ، فيستوي الجسم الأصغر والأكبر للاستواء في عدم نهاية القسمة . ولم يعلموا أن الجسم لا جزء
- 12
- 15

1 بسم الله الرحمن الرحيم : + THES || الرحيم : + رب يسر ولا تسر E || 4 والوهم : وفي الوهم M || لزمهم : يلزمهم R || 5 غير ما منه إلى : + جهة L || 6 الاثنين : + عليه L || 7 كل : - R || بفرد : - THS || بفرد : + على الملتقى THS || شيئاً : شيء L || 8 الواحد : الواحد R || 9 فتداخل : فيتداخل THS || يبق : يبقى L || 10 الدوارة : الدائرة S || أجزاؤها : اجزاعها L || 11 مما للطوق : من الطوق R || تحركت : + من THS || تحرك : تحركت THS || 12 وهكذا في الجميع : - HS || تحرك : + في TM || شطراً : - R || 14 وهذا : هذا THEM || وهذا : + THS || تنناه : تناهى THES || 15 للاستواء : كالاستواء R ||

له بالفعل بل بالقوة ، وعديم النهاية بالقوة يمكن فيه التفاوت كالميات والألوف الغير المتناهية ، وبينهما مع التفاوت ما لا يخفى . ومنهم من أثبت
 3 في كل جسم هذا إلى غير النهاية ، ولم يعلم أن الكثرة وإن لم تكن متناهية ففيها الواحد والمتناهي ، فإذا ألفنا جواهر معلودة على جميع الجهات حتى صارت حجماً في كل جهة ، فلحجم المجموع نسبة إلى حجم ما ادعي فيه
 6 لا نهاية الأجزاء ، لأن الحجم متناه في الأجسام المحسوسة كالأرض والشمس . وسيأتي البرهان في نهاية الأبعاد كلها مع أنه يسلم ذلك . فإذا ناسب الحجم الحجم ناسب العدد العدد ، لأن بقدر زيادة العدد يزداد الحجم ، فيكون ناسب المتناهي الغير المتناهي نسبة متناه إلى متناه ، هذا محال . فالقصة العقلية لا تقف
 9 في الجسم عند نهاية ، وإن كان بالفعل غير متأية . وقد يكون الإنقسام باختلاف إضافات وأعراض

12 الملحة الثانية : هي أن الجسم لا يعقل إلا ويوضع قبل تعقله تعقل امتداد فلم يخرج عن حقيقته . وليس الاتصال كل مفهوم الجسم ، فإن في الجسم ما يقبل الاتصال والانفصال ، والاتصال لا يقبلهما ، وأيضاً إن كان هو نفس الجسم ، فكان متصلاً بذاته ، فكان واجباً لماهيته ذلك فلم يقبل الانفصال . فالذي يقبل ذلك جزء للجسم فيه الاتصال ، ويسمى القابل هيولى والمقبول صورة والمجموع جسم . وهذا الامتداد غير ما يتغير من الطول والعرض والعمق كما على شمعة ،
 18 فيجوز بقاء الحقيقة عند تغيرها . فالجسم هو جوهر يمكن فيه فرض أبعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة . والسطح يمكن فيه فرض أبعاد ثلاثة متقاطعة لا على زوايا قائمة . وإذا ثبت الإنقسام في الجسم ، ثبت في كل ما يفرض له جزء ،
 21 لأن الأجزاء المتشابهة مجموعها من نوع جزئها . فما يمكن عليه باعتبار الماهية يمكن عليها باعتبار الماهية ، فثبت الهيولى في الكل :

I يمكن : ممكن R || 2 يخفى : يحصى S || 3 هذا : هذه THEMLS || تكن :
 + فيه TS || 4 ففيها : فيها EL || 7 في : على M || 8 العدد : العدد TEM || 9 الغير : الغير
 M || 10 غير متأية : متناهية R || 12 تعقله : تعقل L || 13 مفهوم الجسم : + فلم يخرج عن حقيقته . وليس الاتصال كل مفهوم الجسم S || 14 الاتصال والانفصال : الانفصال والاتصال
 THELS || والاتصال : - L || 15 الانفصال : + وليس كذا TML || فالذي : والذي HRS ||
 16 فيه الاتصال : به الانفصال THES || 17 جسم : جسماً L || 19-20 والسطح يمكن فيه ... لا على زوايا قائمة : والسطح يمكن فيه فرض ابعاد الثلاثة ولكن غير قائمة M والسطح يمكن فيه الثلاثة ولكن غير قائمة L - R || 20 جزء : جزءا THELS || 21 فما : فيما R || 22 يمكن عليها باعتبار الماهية : + يمكن عليها باعتبار الماهية R-T ||

- اللمعة الثالثة : هي أن الميولي لا يتصور وجودها دون الصورة ، لأنها لم تخل حينئذ من الوحدة والكثرة ، وأيهما لزمها يكون مقتضياً لماهيتها ، واجباً بها ،
- 3 فلا يتصور عليها غيره أصلاً إذ اللازم الحقيقي لا يفارق ، فلما أمكن كلاهما على الجسم ، فلا لزوم فلا تجرد . وأيضاً إن أمكن تجردها ففرض جسمان زالت الصور عنهما ، إما أن يتكثرا دون مميز إذ الصور وتوابعها ارتفعت ،
- 6 والتكثرون مميز محال ، وإما أن يتحدوا باتصال وامتزاج ، فيستدعي إمكان بقاء الصور ، أو يبطل أحدهما ونسبة بقاء الإمكان إليهما سواء ، فتخصصه بحكم محال . وإذا كانت الوحدة والكثرة بعد التجرد محالا ، فالتجرد محال .
- 9 والصورة أيضاً لا تبقى دون المادة ، فإن الصورة من نوع واحد فإذا تجردت عن الحامل لم تخل من وحدة أو كثرة فلا تفارق ، وكان على ما سبق . وأيضاً ما يستغني عن المحل لطبيعته فيبقى الاستغناء ببقائها ، فكيف ينطبع المستغني فيما يكون شايعاً فيه بكتليته ، وإذا كان كذا ، فليس أحدهما علة للآخر ،
- 12 فإن العلول وإن لازم العلة ، فالعلة بحسب ماهيتها غير محتاجة إلى ما يتبعها ، فكان لها في نفسها إمكان تحقق مع قطع النظر عنه ، وليس كذلك . ثم الإمتداد كيف يحصل امتداداً لا لشيء ، ثم يفيد وجود ما ينطبع فيه ، ويكون مع وجوبه إمكان حامله لأن وجوبه بعد وجوبه ، وهو محال . ولا يجوز أن يكون شيان كل واحد منهما علة للآخر ، فيتقدم على المتقدم عليه ، وعلى نفسه ،
- 18 وهو محال . بلى يجوز أن يكون شيان وجود أحدهما مع الآخر ضرورة كالتضايقين ، فإنهما وجوديان عند الحكماء ، والمعية ضرورية فيهما .

1 دون : بدون R || 2 وإيهما : وانهما THEM || يكون : فيكون L || مقتضياً :
 اقتضاء THES اقتضاء R || 3 أصلاً : - HS || 4 تجردها : تجرهما S || يفرض : يفرض M ||
 5 الصور : الصورة ERS || عنهما : عنها R || يتكثرا : يتكثرا B تتكثرا RL || إذا : إذا TH ||
 الصور : الصورة THER || 6 يتحدوا : اتحدوا TE اتحدت HRLS || 6-7 إمكان بقاء : -THEMLS ||
 7 الصور : الصورة THERLS || بقاء الامكان : إمكان البقاء E || 8 وإذا : وان R || محالا :
 محال THRLS || 9 الصورة : الصور EM || فإذا : إذا THERLS || 10 من وحدة : عن
 وحدة L || فلا تفارق : - EM || 11 لطبيته : بطبيعته R || يبقى : يبقى R || ببقائها :
 لبقائها M || 12 وإذا : وإذا HS || للآخر : الآخر ML || 13 فالعلة : والعلة S || 14 عنه : عنها
 -THMLS || R || وليسا : وليستا THES || 15 امتدادا : امتداد RLS || شيء : شيء RS ||
 يفيد : يفعل R || فيه : - TE || 16 لأن : لا THE || بعد : يعد R || أن : + أن S ||
 17 واحد : - THEM || للآخر : الآخر THEMLS || وعلى : أو على S || 18 بلى : بل
 THRS || 19 ضرورية : ضرورة R ||

- فالهوى والصورة وجودهما عن فاعل خارج .
- 3 الملحة الرابعة : هي أن الأبعاد متناهية ، ولولا كذا كان بُعد غير متناه قطع عن وسطه قدر متناه ، يوصل طرفاه ، فيؤخذ معه تارة ودونه أخرى ، فيؤخذ كأنهما خطان طبق أحدهما على الآخر ، فإن ذهباً معاً إلى غير النهاية على التساوي فمحال إذ الناقص لا يساوي الزايد ، فإن وقف الناقص دونه
- 6 فيتناهى بالنسبة إلى الزايد ، وزاد عليه الزايد بالمتناهي ، وما زاد على المتناهي بمتناه فهو متناه . وأيضاً إن صح اللانهاية في الأبعاد ، كان ممكناً وجود ساقى مثلث لا نهاية لهما . وبقدر زيادة الساقين يزداد إمكان الإنفراج ، فإذا عدمت
- 9 النهاية عن الساقين فكذا إمكان انفراجهما ، والبعد الذي بينهما ، فيحصل الغير المتناهي محصوراً بين حاصرين وهو محال .
- اللمحة الخامسة : هي أن الجسم يلزمه المقدار ، والشكل المتناهي ، ونحوه .
- 12 فلزومه ليس لنفس الحرم ولا لجزئيه ، وإلا لكان متفقاً في الجميع لاشتراك الكل في الجرمية وجزئيتها ، وليس كذا . فالفاعل خارج ، والقابل ليس مجرد المادة ، فإنها لا تتعدد ولا تتشكل دون امتداد ، ولا مجرد الصورة ، فتكون
- 15 قابلة للفصل والوصل دون الحامل ، ويبين استحالة . وهذا الحكم عام لجميع الأجسام . وإذا كان عن الفاعل الخارج ، فيحصل لكل مقدار وشكل ، ويلزم من ذلك أن لا يكون للجزء ما لكل منهما ، بخلاف ما إذا استقل
- 18 الجسم وجزؤه بالاقتضاء ، فإنه يلزم لكل ما للجزء حينئذ .
- اللمحة السادسة : هي أن الجسم المطلق غير متصور ، فإنه لم يخل من قبول الإنقسام بسهولة ، أو عسر ، أو لا قبوله أصلاً . فالمطلق إن لزمه أحد
- 21 الأقسام يكون اقتضاء بحسب حقيقته ، فلا يمكن عليه غيره بوجه . ولما كان

1 وجودهما : وجودها R || 3 وسطه : وسط S || قدر متناه : قدرا متناهما THRS
 قدر متناهي L || متناه : + ثم R || فيؤخذ : ويؤخذ R || مه تارة : تارة معه THEMLS ||
 5 فمحال : فهو محال THERLS || إذ : إذا THERL || دونه : - R || 6 فيتناهي : فتناهي
 E || 2 وما : ما S || المتناهي : متناه E || 8 فاذا : وإذا THS || 9 فكذا : فكذلك R ||
 إمكان : - L || 10 وهو : هذا THELS - M || محال : - M || 11 المتناهي : لتناهي
 THELS || ونحوه : - E || 12 الحرم : الجرمية R || لجزئيه : لجزئه R || لكان : كان
 THERL || 13 وجزئيتها : وجزئها R وجزئيتها THS || وليس كذا : - S || 14 فأنها :
 لأنها R || تتعدد : تتقدر THEMLS || فتكون : تكون TM فيكون L || 15 لفصل : الفصل
 THMLS || استحالة : استحالية L || عام : علم E || 18 وجزؤه : وجزؤه R || لكل : لكل R ||
 20 بسهولة : لسهولة THS || عسر : بعسر R || 21 اقتضاء : اقتضاؤه R ||

على الأجسام ممكناً الأقسام الثلاثة ، فلا لزوم ، فلا إمكان لتجرد الهيولى عن صورة مخصصة . فالمخصصات كصورة المائبة والنارية مقومة لوجود الهيولى ، ولا يقتضيها مجرد الجسمية ، وإلا لزم التشابه المذكور ، بل الفاعل خارجي . واعلم أن الجسم ينتهي ببسيطة وهو السطح ، والسطح بالخط ، والخط بالنقطة ، والنقطة عديمة لم تتقرر في محل ليلزم من عدم انقسامها عدم انقسام المحل . والنهايات لم تدخل في حقيقة الأشياء ، فالجسم لا يتقوم بالثلاثة ، ولهذا فهم قوم الجسم ونازعوا في النهايات . والنقط لم تجتمع ليحصل منها الخط ، وإلا فالوسطانية تحجب الطرفين فتنقسم على ما قلنا .

- 9 **اللمحة السابعة :** هي أن الجهات موجودة مختلفة ، فيقال : تحرك إلى جهة كذا دون جهة كذا . وليست نفس العدم إذ لا حركة ولا إشارة إليه ، ولا أمور عقلية صرفة ، بل هي في امتداد الإشارة والحركة ، فلها وضع . وما منه الجهة لا ينقسم ، فإنه إن انقسم وعبر المتحرك عن الجزء الأقرب ، فلما أن يكون متحركاً عن الجهة أو إليها ، وعلى التقديرين يكون جزء الجهة كلها وهو محال . وأيضاً إن انقسم تقع الحركة ، لا في جهة ، بل في العدم ، وهو محال .
- 12 **فنقول :** إن وضع الجهة في خلاء أو ملاء متشابه لا يتعين لعدم الأولوية فيه . والمحدد للجهة لا يتصور أن يكون جسماً واحداً قاصراً على حد واحد إذ تتحدد به جهة واحدة . ولكل امتداد طرفان مستدعيان للجهتين ، ولا يجسمين فصاعداً ، فإنهما إن اتفق وضعاهما دخل المحيط في المحيط ، ولا بأجسام كيف كانت ، فإنها ممكنة الائتلاف والافتراق . ولا تصور لانقسام ما منه الجهة على ما بينا . فإذا يتعين جسم واحد غير قاصر على حد واحد ، فيجب أن يكون محيطاً ، تحدد القرب منه بمحيطة ، والبعد بمركزه . والمحيط يعين
- 15 **21**

1 **الأجسام :** THS 2 **مخصصة :** مخصوصة R 3 **فالمخصصات :** والمخصصات L 4 **كصورة :** كالصورة TH 5 **يقتضيها :** يقضيها L 6 **لزم :** لزم THEM 7 **ببسيطة :** ببسيطة L 8 **بالخط :** بالخط S 9 **انقسامها عدم :** + عدم S 10 **نهايته :** نهايته THS 11 **والنقط :** والنقط THLS 12 **فتنقسم :** فتقسم R 13 **قلنا :** قلنا R 14 **إليه :** إليه THEM 15 **أمور :** أمور ER 16 **وعبر :** وعبر TS 17 **الجهة :** الجهة M 18 **لا في جهة بل :** لا في جهة بل HERS 19 **بل في :** بل في H 20 **العدم :** + العدم THERLS 21 **والمحدد :** والمحدد T 22 **إذ :** + لا ERL 23 **به :** + لا ERL 24 **بجسمين :** بجسمين E 25 **اتفق :** اتفق HLS 26 **بأجسام :** أجسام E 27 **بالأجسام :** L 28 **فانها :** فانها M 29 **الائتلاف :** الائتلاف M 30 **تصور :** تصور THEM 31 **لانقسام :** انقسام T 32 **فاذن :** فاذا THS 33 **يتعين :** يتعين R

3 المركز ، والمركز لا يعين المحيط لجواز وقوع دوائر غير متناهية على نقطة واحدة . وبالمحيط تتعين جهات الحركات ، والأماكن ، والأوضاع ، وإن كان وضعه متعيناً بما تحته .

اللمحة الثامنة : هي أن لنا أن ننظر إلى ماهية الجسم ، فننظر ما تقتضيه لذاتها دون فاعل ومؤثر . فمن ذلك مقدار ، ووضع كذا ، وشكل مطلق ، 6 إلا أن الشكل بخصوصه أيضاً يناسب . فإن البسيط ليس فيه اختلاف قوي ، ولا يقتضي غير المتشابه ، وإلا اختلف تأثير قوة واحدة في مادة واحدة ، وهو محال . ولا متشابه في الأشكال غير الكروي ، فالمحدد كروي . ولكل جسم 9 مما تحت المحدد الكروي مكان بحسبه . والمركب مكان الغالب ، ولا مركب معتدل على الإطلاق إذ لا حد مشترك بين أماكن العناصر على ما تعلم ، ولا يميل إلى مكان أحدهما ، فيقتضي أن لا يميل . وسنبرهن على أن لا جسم عديم الميل . 12 والجسم المتحرك يحس فيه ميل يمانع الممانع ، وليس نفس الحركة ، فإنه قد يوجد لدى التسكين ، وقد يوجد من خارج كالمدرّة حين حرّكت عن المركز ، فيبطل المنبعث عن طبعه إلى أن يعود فيرجع الميل الذي له . والميل 15 الخارج لم يبطله الجسم لذاته ، وإلا ما استقر وما انعدم من ذاته ، وإلا ما وجد بل لمعاوقات ما يتحرك فيه . وليس الميل صورة الشيء الخاصة به ، فإن الجسم إذا وصل إلى حيزه الطبيعي ، لم يبق له ميل : إما إليه فلائنه فيه ، وإما 18 عنه فلائنه مطلوبه ، وتبقى صورته الخاصة . وكلما كان الميل الطبيعي أقوى ، كان أمتع لجسمه عن قبول الميل القسري .

اللمحة التاسعة : هي أن عديم الميل إن كان ، لكان لا يقبل الحركة أصلاً . 21 أما الطبيعية فظاهر ، وأما القسرية فلائنه إن حرك القاسر عديم الميل ، وبمثل قوته ، ذا ميل مسافة ، فزمان عديم الميل لا شك أنه أقصر ، لأنه أسرع فبقدر ما نقص زمانه عن زمان ذي الميل نفرض جسماً ينقص ميله عن ميل

و لذاتها : بذاتها R لذاته E || ذلك : ذاك R || مقدار : + مطلق THERLS || كذا : كرى R || 6 بخصوصه : بخصوصيته R || 8 متشابه : مشابهة R || 9 المحدد الكروي : المحدد THERLS || 10 معتدل : معتدلاً E || أماكن : أمكنة M || 11 يميل : ميل THMS || إلى مكان : لمكان S || يميل : ميل M || على : - TM || 13 وقد يوجد : وقد يكون THELS || كالمدرّة : كالمدرّة HE || 14 فيبطل : فيطل M || طبعه : طبيعته E || ويرجع R || والميل : وميل E || 15 انعدم : نعدم R || 16 لمعاوقات : بمعاوقات R || 18 وكلما : وكل ما THELS || 20 هي : هو R || لكان : - THS || 22 ذا : + ذا R || زمان : و زمان R || لا شك أنه : - R || 22-23 لأنه أسرع فبقدر ما نقص زمانه : - R || 23 نفرض : فنفرض R ||

ذي الميل ونحركه في تلك المسافة ، ، ، فبقدر نقصان ميله تزداد سرعة حركته على ذي الميل الأول ، فيساوي عديم الميل . ومحال أن يساوي الممانع عديم الممانعة . والجسم إذا وجد على حاله لم يجب له ، فيمكن عليه التبدل . فالوضع والمكان أيضاً يكون كذا . والمحدد ليس بعض أجزائه أولى بما هو عليه من البعض ، فالنقلة عليه جائزة ، فالميل عليه واجب . وإذا تحرك المحدد فلا بد 6 للحركة من تبدل حال . ولم تتبدل نسبة الأجزاء بعضها إلى بعض بتفككها ، فلا بد من تبدل نسبة ، ولا خارج له ، فتعين التبدل إلى داخل ، فإن كان الداخل أيضاً متحركاً ، فلا صوب ثابت للحركة ، ولا حركة إلى لا صوب ، 9 فينبغي أن يثبت الداخل إذا تحرك المحيط ليتحقق تبدل وضع كل واحد بالقياس إلى الآخر .

المعنة العاشرة : هي أن ما يتكوّن وينفسد يستحق قبل التكوّن مكاناً وبعده 12 آخر ، فإن كان في مكان الصورة المستجدة ، فيكون قد تحرك من مكان المخلوعة ، وحرك ذا المكان بالمرحمة ، فصحت الحركة على النوعين ، وإن كان التكوّن في مكان المنخلعة ، فلا بد من النقل إلى المكان المناسب بحركة 15 مستقيمة ، وإن فرض عدم الحركة لتلاصق المكانين ، فالصديق جاز ، يمكن حركته إلى الطرف الآخر الذي لمكانه دون مجاورة . فكل كائين فاسد فهو قابل للحركة المستقيمة . واعلم أن الجسم الذي في طباعه الميل المستدير ، 18 تمنع عليه الحركة المستقيمة إذ يلزم منه أن تكون الطبيعة الواحدة تقتضي توجّهاً إلى شيء ، وانصرافاً عنه ، وهو محال . فالأفلاك والمحدد لا ينخرق ، فإن الأجزاء لا بد لها حينئذ من الحركة على استقامة ، فإن طأوت القاسر أو 21 مانعت ، يلزم فيها ميل مستقيم ، ولها ميل مستدير ، وهو ممتنع ولا ينمو ، ولا يتكوّن ، ولا ينفسد ، للزوم الحركة المستقيمة للكل .

1 ونحرك : ونحرك R || فقدر : فيتقدير R || 2 الاول : - M || فيساوي : فيساوي L || 3 فالوضع : والوضع B || 4 بما : ما THS || من : عن B || 5 فالنقلة : فالنقل R || جائزة : جائزة RLS || 7 فحين : فيحين L || 9 المحيط : + له S || ليتحقق : لية S-H || تبدل : - TM ويتبدل S || 11 العاشرة : التاسعة L || وينفسد : ويفسد R || 12 كان : - S || من : في R || 13 ذا : ذي R || فصحت : فصحة TH || 14 التكوّن : التكوين L || المنخلعة : المنخلعة THLS || 15 جاز : جار THMS || جاز : + ان R || 17 للحركة : الحركة THERL || 19 ينخرق : يتحرك R || 20 استقامة : الاستقامة THERLS || 21 مستقيم : - L || ولا ينمو : لا ينمو S || 22 ولا يتكوّن : اولاً يتكوّن THBL || ينفد : ينفد R ||

(المورد الثاني في المكان والزمان وفيه لمحات)

- اللمحة الأولى : هي أن المكان له إمارات أربع مسلّمة عند الكل . الأولى ،
 3 إمتناع اجتماع جسمين فيه . والثانية ، أنه ينسب الجسم إليه بقي . والثالثة ،
 جواز انتقال الجسم عنه إلى غيره . والرابعة ، إختلافه بالجهات . فنعلم أن
 الهيولى ليست هي مكان الجسم ولا الصورة ، إذ لا يكون المجموع في
 6 جزء واحد . ثم لا جواز للانتقال عنهما . وليس المكان ما يستقر عليه الجسم
 إذ ليس هو فيه . وظنّ أن المكان هو الخلاء ، وهو بُعد يمكن فيه فرض
 امتدادات ثلثة على زوايا قائمة قائم لا في مادة من شأنه أن يملأه الجسم وهو
 9 ممتنع الوجود ، لأن ما يطابق منه جسماً يفضل على الجسم الذي هو أصغر منه
 في جميع الأقطار ، فهو كمّ ليس لا شيء . وليس إلا الكمّ المتصل لمطابقته
 المقدار المتصل الممتنع المطابقة للمقدار المنفصل ، فلو استغنى عن المحل لماهيته
 12 لكان كل بُعد ومقدار كذا ، والثاني باطل ، فالمقدم باطل ، وأيضاً إذا وقع
 فيه الجسم ان فصله فله مادة قابلة للفصل والوصل ، ولما تتداخل الأبعاد
 صائرة بُعداً واحداً ، وهو محال . وأيضاً إن كان الخلاء موجوداً ، فتحرك فيه
 15 جسم ، وتحرك في ملاء في مثل زمانه بمثل قوته مثله ، لا شك أن مسافة قاطع
 الخلاء أطول ، ويتحرك آخر في ملاء أرق من الأول على نسبة تفاوت مسافتيهما ،
 فتساوى الخلاء ، وتساوى عديم المعاوقة وذو المعاوقة ممتنع . وأيضاً إن
 18 تحقق الخلاء ما تصور فيه حركة وسكون لعدم الميل فيه وتساوي الجوانب ،
 ويشهد ببطلان الخلاء وقوف ذوات التجاويف على الماء ، وإنما ذلك لتعلق
 الهواء بالسطح الباطن ، والمحجمة لما جذب الهواء من باطنها انجذبت البشرية

2 أربع : اربعة THRLS || الأولى : الاول R || 3 والثانية : والثاني HRL || والثالثة :
 والثالث HRLS والثانية M || 4 والرابعة : والرابع HRL || فنعلم : فيعلم HELS فنعلم
 R || 6 يستقر : + استقر E || 8 امتدادات : ابعاد THS || ثلثة : + متقاطعة THS || قائم :
 - THS || على : عن R || لا : ولا T || 10 شيء : شيئاً R || لمطابقته : لمطابقة M ||
 11 المقدار : للمقدار THELS || المقدار المتصل : المقدار المنفصل THS || الممتنع
 المطابقة للمقدار المنفصل : - THMS || لماهيته : لماية TH || 12 لكان : كان THERLS ||
 كذا : خلاء R || فالمقدم باطل : فالمقدم مثله R || 13 للفصل والوصل : للوصل والفصل
 THEMLS || 14 وهو : + وهو L || ان كان : اذا وقع THS || 15 مثله : - THS ||
 16 مسافتيهما : مسافتهما R || 19 ببطلان : ببطلاء S || 20 لما : الى M || انجذبت : انجذب
 THERLS

لضرورة عدم الخلاء. فالمكان هو السطح الباطن للجرم الحاوي المماس² للسطح الظاهر للجرم المحوي ، ولا إمكان لعالمين في محددين ، لأن الكرتين لا تراصان 3 فيلزم الخلاء ، وهو محال . وإن امتلاً بجسم يكون غير كروي ، فأطرافه توجب الجهات ، فيستدعي وراءهما محدداً مبطلاً لمحدديتهما. ولا مركز لثقلين تحت محدد واحد ، ولا مكانين لنوع واحد ، وإلا عند الخروج عن الحيز يبقى 6 بلا ميل ، وهو محال .

اللمحة الثانية : هي أن الليل والنهار لا ينكرهما عاقل . فإذا فرضت من صبيحتك أن جسماً ما إن تحرك إلى الليل فيقطع كذا من الفراسخ ، فعند الضحوة لا يمكنك أن تحكم أنه إن ابتدأ يتحرك إلى الليل بمثل تلك الحركة في السرعة والبطء ، يقطع تلك الفراسخ ، بل دونها ، وكذا عند الظهيرة على نسبة مقدارية . فالبادي عند الضحوة ، إن لم يكن فاته شيء ، أمكن أن يقطع 12 إلى الليل بمثل سرعة حركة البادي من الصبح ، مثل مسافته ، وحيث لم يمكن فقد فات عليه ما لم يثبت . وله مقدار فإن له نصفاً وسدساً ، وليس مقداره مقدار المتحرك ، والمسافة ، والمحرك ، فإن هذه ثابتة ، وهو لم يثبت ، ولا 15 حركة فرضناها ، أو حال لها . فإنها وإن لم تقع ، كانت المقايضة الأولى صحيحة . وهذا المقدار واقع ، فهو مقدار ما لم يثبت وهي الحركة. فالزمان مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر اللذين لا يجتمعان . طريق آخر . هي أن الحادث ، بعد 18 أن لم يكن ، له قبل لم يكن فيه موجوداً ، لم يجتمع مثل هذا القبل مع البعد ، فليس هو العدم ، ولا الفاعل ، ولا أمر ثابت . فإن هذه قد تكون قبل وبعد ومع . والقبليات لا تجتمع مع البعديات . ثم قد يكون قبل أبعد من قبل ، 21 فالقبليات لها مقدار متصل غير ثابت فيكون مقدار الحركة . فالزمان لا يتصور أن ينصرم إذ يلزم حينئذ أن يكون له قبل وبعد ، فيكون قبل كله أو بعده شيء منه ، هذا محال . والآن هو طرف موهوم للزمان ، به يتصل ماضيه

2 محددين : محددين T || 3 فيلزم : فلزم S يكون : - RS || 5 مكانين : مكانان THERS || 8 صبيحتك : صبيحتك R || من الفراسخ : - R || 9 إن تحكم : - R || 11 فالبادي : فالبادي R || 12 يمكن : يكن R || 13 نصفاً وسدساً : نصف وسدس THES نصف وثلاث وسدس L || 15 حال : حالا L || كانت : كان R || 17 اللذين : اللذين E || 18 موجوداً لم : موجوداً فلم R || 20 ومع : - L || والقبليات : والقبليات THEMLS || 21 فالزمان : والزمان E || 22 ينصرم : ينصرم R || وبعد : أو بعد THERLS || 23 منه : - R || هو : - R ||

3 بمستقبله ، ولا يُتصور تتابع الآنات فيجتمع لها مقدار حركة ، فيكون للحركات أجزاء دفعية تطابق الآن ، ويكون لها جزء لا يتجزأ ، فيلزم أن يكون للمسافة جزء لا يتجزأ ، وهو محال .

6 **اللمحة الثالثة :** هي أن الحركة خروج الشيء من القوة إلى الفعل لا دفعة ، وتقع في الكيف كتسود الأبيض لا دفعة ، وفي الالين وذلك ظاهر ، وفي الوضع كحركة المحدد إذ لا مكان له ، وكل ما يتحرك على مركز نفسه حركته وضعية ، وفي الكم إما إلى مقدار أصغر بنقصان الأجزاء كالذبول أو دونه كالتكاثف ، أو إلى مقدار أكبر بزيادة الأجزاء كالنمو ، أو دونه كالخلخل .
9 والحركة أيضاً إما أن يقتضيها أمر خارج عن الجسم وقواه ، وهي القسرية ، أو قوة للجسم ، وهي إما طبيعية ، أو إرادية . وهي أيضاً إما بالذات أو بالعرض ، وهو أن يكون الشيء قابلاً للحركة لا بذاته بل بتوسط ما هو فيه
12 كالسفينة متحركة بالذات ، والقاعد فيها بالعرض . والحركة لا يقتضيها جسم لجسميته وإلا لازمت . وأيضاً الأمر الثابت لا يوجب غير الثابت ، ولا الطبيعة أيضاً ، لأن الثابت لا يوجب واجب التجدد . ثم الماهية الجرمية إذا كان معها
15 جميع مقتضياتها لا تتحرك ، إذ الحركة لطلب ملايم ، وإنما تتأني إذا كان مفقوداً ، فإن الحاصل لا يطلب . وحركة الحجر إلى الأرض علتها الطبيعة مع الوصول إلى النقطة الغير الملايمة ، فلها جزء ثابت ، وآخر غير ثابت . واعلم أن السرعة
18 والبطء ليس بتخلل السكنات ، وإلا ما زادت حركة الشمس اليومية على حركة السهم إلا بقدر زيادة زمان سكون السهم . وغاية ما في الباب أن يكون زمان سكون السهم ضعف حركتها ، أو قريباً منه ، وذلك محال .

21 **اللمحة الرابعة :** هي أن الحركة التي منها الزمان ليست بمستقيمة ، فإنها لا تذهب في جهة واحدة إلى غير النهاية لوجوب تناهي الأبعاد . وكل حركتين مستقيمتين بينهما زمان سكون ، فإن الموصل إذا أوصل فآن موصليته غير آن زوال

1 حركة : الحركة L 2 ويكون : فيكون THEMLS 4 الحركة : + هي THEM 6 وكل : وكذلك R 7-6 حركته وضعية : حركة وضعية R 7 وفي : في TE 8 أو إلى : M أو دونه : ودونه ER 10 أو إرادية : وأما إرادية ERL 11 بتوسط : بواسطة M يتوسط T 12 كالسفينة : فالسفينة HLS 13 لجسميته : بجسميته E 14 التجدد : التجدد HS معها : معه R 15 لطلب ملايم : لطلب للملايم R 16 فآن : فآن S 17 الحاصل : الحركة S-TH 18 الطبيعة : الطبيعة S 19 وغاية : غاية THES 20 ضعف : ضعف E ضعف HS 21 قريباً : قر H 23 أوصل : وصل RS

موصليته ، وبين الآتين زمان هو زمان السكون . فالذي يستحفظ به الزمان من الحركات هي الوضعية الدورية ، وقد استحفظ الزمان بأظهر الحركات ، 3 وهي الحركة اليومية . وقسم الزمان إلى أعوام ، وأيام ، وساعات ، ويتقدر بها جميع الحركات كالمذروعات بخشب الذراع .

(المورد الثالث في بسائط الاجسام وتراكيبها وفيه لمحات)

- 6 اللوحة الأولى : هي أن الأجسام منها ما لا يقبل التركيب كالمحدد وما معه ، ومماسها لا يمازجها ، ومنها ما يقبل التركيب كآلي عندنا . وقابل التركيب يقبل الحركة المستقيمة ، فإن أولات المكان إن لازم كل مكانه فلا تركيب ، 9 وما يتحرك على الإستقامة يقبل الخرق ، وهو إما أن يقبل التشكل والاتصال وتركهما بسهولة ، وهو الرطب ، أو بصعوبة ، وهو اليابس . ولا يخرج قابل الحركة المستقيمة عن هاتين الكيفيتين الإنفعاليتين ، أو ما ينسب إليهما ، 12 ولم يخرج أيضاً من كونه مايلاً إلى الوسط ، فيلازمه البرد أو مايلاً عنه فيلازمه الحر . والمتحرك على الوسط فيه الميل المستدير ليس مما نذكره ههنا . وإذا ركب كل من الفعليتين مع كل من الانفعاليتين ، حصلت أربعة أقسام : حار يابس 15 يقصد أقصى جهة فوق كالنار وهو الخفيف المطلق ، وحار رطب دونه في الخفة وهو الهواء ، وبارد يابس ينحو أقصى السفلى وهو الأرض وهو الثقيل المطلق ، وبارد رطب دونه في الثقل وهو الماء . وهذه هي الأمهات الأربع . 18 ورسوب التراب في الماء يدل على أن التراب أثقل ، واليبوسة بأي الفعالتين اقترنت زادت خفة أو ثقلاً ، والهواء لولا أنه أخف من الماء ما تجافى عنها ، وما انسل كالزرق المملوء من الهواء . وليس ذلك لدفع الماء بالضغط ، فإن

1 فالذي : فآلي THLS به : بها THERLS الزمان : - R 3 اعوام وايام : ايام واعوام E 6 اللوحة : - RL هي : - R 6-7 منها ما لا يقبل التركيب ... لا يمازجها : - R 6 يقبل : - H 7 ومماسها : فماسها THELS ومنها : منها R 9 وهو : فهو THERL ان : - E التشكل : الشكل THRLS 11 الحركة : حركة THERL المستقيمة : مستقيمة THERLS هاتين : هذين RL ينسب : ينتسب THLS 12 من : عن THES 14 الفعليتين : الفعليتين EHS الانفعاليتين : الانفعاليتين THS 15 وهو : هو L 16 وهو : هو THM ينحو : ينحو THE ينحوي L 17 وهذه : - HS هي : وهي HS الاربع : الاربعة THERLS 18 الفعالتين : الفاعلتين R 19 زادتاً : زادها THERLS 12 عنها : عنه THS عنها ، عنه E

3 على شدة ميعان الهواء سرعة قبول تشكله وانفصاله .
الجسم كلما كان أكبر وأقوى كان أمنع للقسر وحركته ، والهواء كلما كان أكبر فهو أسرع حركة ، وكذلك كل متحرك نحو مكانه مما قلنا . ويدل

اللمحة الثانية : هي أن هذه الكيفيات ليست صور العناصر ، فإن الصور جوهرية لم تشتد ولم تضعف ، وهذه تشتد ، وتضعف ، وتتكرر صورتها 6 بالمزاج ، وقد تزول كميعان الماء الزايل بالبرد ، وبرودته الزائلة بالحر ، وعند زوال القاسر يرجع إلى الاقتضاء ، بل لها صورة مقومة لحقيقتها ولوجود الهيولى ، منها تنبعث الكيفيات المحسوسة ، وإن كانت الصورة لا تحس . 9 وتنقلب الأربعة بعضها إلى بعض ، فما يرتكب على ظاهر الطاس المكبوب على الثلج من القطرات ، ليس لتساعد الجمد ، بل لهواء يبرد بالمجاورة فيصير ماء . والتساعد كان بالحر أولى ، ولا ينفذ هو إلى السطح الظاهر فضلاً عن 12 البارد . وانقلاب الهواء ناراً يشاهد من النفاخات ، وانقلاب الماء حجراً شوهده في بعض البلاد كثيراً ، وانقلاب النار هواء يحس من الشرر والشعل ، فلئها إن بقيت ناراً أحرقت من الأجسام القابلة للحرق ما يقابلها على خط مستقيم 15 على زوايا قائمة ، فإنه أقرب الحركات . وأصحاب الصنعة يجعلون الحجر ماء بالحل ، وكل ينقلب إلى ما يشاركه في كيفيته .

اللمحة الثالثة : هي أن النار طبقة واحدة ، لأنها تحيل مجاورها إلى جوهرها . 18 والهواء له ثلث طبقات : طبقة ممتزجة بالابخرة ، وهي باردة ، وما قرب منها من الأرض حار لقربه من مطرح الشعاع ، وطبقة هي هواء صرف ، وثالثة قربت من النار وامتزجت بالدخان الصاعد . والأرض أصل طبقتها تراب 21 صرف ، ووراءه طبقة طينية ، ووراءهما ما انكشف للشعاع ، فغلبت عليه

1 واقوى كان : واقوى فهو ERL - THS أكبر : أكثر R 2-1 امنع للقسر ...
كان أكبر : THS 4 العناصر : صوراً للعناصر THERLS الصور : الصورة THS
5 جوهرية : الجوهرية R وتتكرر صورتها : وتتكرر صورتهما R وتتكرر صورتها LS
6 وبرودته : أو برودته THRS 7 صورة : صور THS ولوجود : أو لوجود R
8 منها : مما R تنبعث : + عنه R كانت : كان THS 9 الأربعة : الأربع M فما :
مما S يرتكب : يرتكب E يرتكب R 10 لهواء : الهواء ER 14 يقابلها : يقابلها
THERLS 15 الحركات : الحركات R الصنعة : الصنعة E 16 بالحل : بالحل E
كيفيته : كيفية EL 18 له : R طبقة : - R 19 حار : حارة M 20 قربت : قريبة TMR
طبقتها HL 21 ووراءهما : + طبقة R انكشف : انكشفت R فغلبت : غلب THS
طبقتها : فغلب ERL

اليبوسة . والماء لما كان يجريه يوجب الاختلود ما أحاطت به ، فحصل بذلك عناية من الله تعالى في الحيوان المتنفس . والنار شفافة وإلا حجبت الكواكب ، وما عندنا ممتزجة ، حتى إن ما قرب في المصباح من الفتيلة يرى فيه ثلثة 3 كالحلاء ، وإنما ذلك تسبب لقوة النار .

اللمعة الرابعة : هي أن هذه تستحيل من كيفية إلى أخرى ، والأجسام تؤثر 6 بمجاورة كتسخين النار ، أو ملاقة كإحراقها ، أو مقابلة كإضاءة شعل منها . أسباب الحرارة ثلثة : أحدها مجاورة جسم حار ، وليس ذلك لتفشي الأجزاء النارية فيه ، فإن المملوء لم يبق فيه مكان للفأشي ، ولو كان بالفشو كان قماقم الحديد أبطأ تسخناً من الخزف على نسبة منع الفشو ، وليس كذا ، مع أن الحمد يبرد ما فوقه وأجزاؤه ، لا تنصاعد . الثاني الحركة ، وليس ذلك باظهار نارية كمنت ، فإن الماء المخضخض يسخن ظاهره وباطنه ، وكان كله قبل ذلك بارداً ، وسهم الرصاص شوهذ ذوب جميعها بالحركة ، ولو كان بظهور كامن انعقد الباطن ، والهواء لا يذيبها ، فإنه ما زال يلاقيها واللابث أشد تهوياً للأثر من العابر ، والنار لا تنجذب إلى باطن الأشياء ، فإنها طالبة الرقي بطبعها . الثالث الشعاع ، وليس بجسم كما ظن ، وإذا أخذت الكوة بطل الشعاع ، فلو كان جسماً لشوهذ تحرك أو ثبت ، ولكان ميله إلى فوق إن كان جرمًا ، وما تحرك إلا على زوايا قائمة لا على ما يحس على جهات مختلفة ، 15 ولكان انعكاسه من اليابس أشد مما من الرطب ، والتالي باطل في الجميع ، فكذا المقدم ، بل هو عرض يحصل في الأجرام عند مقابلة جرم زير ، وتشهد باقتضاء الشعاع للحرارة المرآة المحرقة وغيرها . والعلويات الواجب فيها 18

1 احاطت : احاط R به : - THERLS 2 تعال : - R في : + حق R 3 في : من R من : عن THRLS 4 وإنما : إنما THERLS تسبب : تشغف THERLS 5 والأجسام : والأجرام L 6 او ملاقة : وملاقات THLS وملاقة ER كاحراقها : كاحراق L او مقابلة : ومقابلة THERLS 8 لم يبق فيه : + فان المملوء لم يبق فيه S للفأشي : الفأشي THERLS ولو كان : ولو كانت R كان : كانت RL لكان THES 9 نسبة منع الفشو : منع نسبة منع الفشو L 10 الثاني : والثاني THERL 11 المخضخض : المخضض L ظاهره وباطنه : ظاهرها وباطنها EMRL كله : كلها EMRL 12 باردا : بار HS جميعها : جميعه R 13 بظهور : لظهور R واللابث : واللابث S 14 العابر : العابر ML فانها : فانه THERS 15 الرقي : الرقي R المراقي S الثالث : والثالث R 16 لشوهذ : ليس هذا S 18 والتالي : والثاني L 20 الحرارة : الحرارة E

- الميل المستدير لا تتحرك على الاستقامة ، ولا تنفصل ، فهي عربة عن الكيفيات الأربع . وليس من شرط كل مسخن أن يكون حاراً . واعلم أن الجسم يتخلخل ، ويتكاثف ، فيزيد مقداره وينقص ، ونوعيته باقية ، فالمقدار عرض ويشهد بذلك اختلاف الأنواع فيه من غير تغير الماهية . والشعاع هو المسخن لا الشمس ، وإلا كان الأقرب من طبقة الأبخرة إليها أولى بالتسخين من الأبعد الذي هو الأرض . والعنصریات مطيعة للكواكب وتحس تأثيراتها . واعلم أن المزاج لا يقتضي بطلان صور البسائط وإلا كان فساداً ، بل هو كيفية متوسطة حصلت من كيفيات متضادة لأجسام مجتمعة ، متصاغرة الأجزاء متفاعلة ، تتشابه في جميع الأجزاء .
- 9 الملحمة الخامسة : هي أن كل حادث من الحركات في الهواء والانفعالات سببها الطبيعي ليس نفسه ، وإلا دام بدوامه . والجزم قد علمت أنه لا يقتضي الحركة بطبعه ، والأفلاك لا تراحم ما تحتها في الأمكنة فلا تدفعها . فإذاً تلك الحركات ليس إلا لما يصعد من الأرض ، ولا يصعد شيء منها معتبر إلا بالحرارة . فما من الرطب يسمى بخاراً ، وما من اليابس يسمى دخاناً . ومرقى الدخان أعلى ليبسه وخفته ، فإذا انتهى البخار إلى الطبقة الباردة ، فيضربه البرد فينقعد سحاباً وينزل مطراً ، وإن كان غلبه البرد الشديد قبل تشكل قطرات المطر ، ينزل كالقطن المحلوج وهو الثلج ، وإن كان بعد ذلك فيتجمد ، ويضربه حر كما في الربيع والخريف فينحصر البرد في الباطن فيكون برداً ، وتنمحق زواياه بالحركة . وما كثف من البخار غير مرتق كثيراً كان منه الطل ، والضباب ونحوهما . والبخار كلما كان الطف بالحرارة كان أقبل لتأثير البرد ، ولهذا يسخن الماء في البلاد الحارة قبل التبريد ، وتشاهد مثل هذه الأشياء في
- 21

I المستدير : - M لا : ولا R 2 الأربع : الاربعة E الاربعة RL واعلم : فاعلم E 3 مقداره : مقدار T باقية : - M 5 أولى : أولا L بالتسخين : بالتسخين THRS 6 تأثيراتها : تأثيراتها RL تأثيرها E 7 والا : + والا S كان : لكان R 8 حصلت : حصل THS متصاغرة : متصغرة L 9 تتشابه : متشابهة THRS متشابه L في : - HS 10 الهواء : الهوى R والانفعالات : وانفعالات ER II سببها : سببها L قد : - EHRLS 12 بطبعه : بطبعته T تراحم : تراحم E يتراحم L فاذا : فإذا THELS 13 ليس : ليست THERLS معتبر : معتبر R 14 فما : + كان E وما : + كان E 16 فينقعد : ينقعد EML وينقعد THS البرد : البرد THS 19 مرتق : مرتقى THMLS 20 لتأثير : التأثير S البرد : البرد THERS 21 يسخن : تسخن L

الحمام ، وانعقاد الأبخرة بأقل برد عند فتح باب الحمام حتى يصير مظلماً ،
ثم تتقاطر القطرات ، ومما يتكاثف من نفس الخارج من الحمام في الشتاء ،
3 وغير ذلك . وصقالة الهواء والغيم الرقيق أيضاً من هذه الأبخرة حتى تصير
كالمرآة للنيرات ، فيحصل بمقابلة النير هالة ، وقوس قزح ، ونحوهما .
والدخان ما يرتقي أعلى مرتقا اشتعل فيه النار ، كان منه ذوات الأذنان ،
6 فإذا شف غاب عن الحس فظن انقفاؤه ، وما يستجمر أو يستفحم كان منه
علامات حمر وسود في الهواء . والدخان قد تدفعه النار الدائرة بموافقة الفلك
لشوق مكانها ، كما يرد بعضا دائرة سهام ، أو يرد شديداً قبل الانتهاء إلى
9 كرة النار ، فيرجع ، فيتحامل على الهواء ، فيحركه بقوة فيكون ريحا . وقد
يحصل من تقاوم ريحين مختلفتين الزابطة الدوارة ، وقد يكون لتصادم الرياح
فيما بين غمامتين ، وقد يدبر غيماً فيرى في الهواء كتنين داير ، ثم ما
12 امتزج من الدخان بالبخر وطلب مخلصاً حين انعقد البخار ، فقاوم السحاب
وتقلقل فيه ، حصل صوت شديد هو الرعد ومن الاصطكاك نارية هي
البرق ، ومما غلظ مادته الصواعق . وربما ينتهي الدخان إلى النار ممتداً مادته
15 إلى الأرض ، فتسري النار حتى تنتهي إلى الأرض . وقد تحصل السموم من
مثل هذه الأشياء ، وما يبقى من هذه تحت الأرض فطلبت مخلصاً ، فقاومت
الأرض فحركته ، حصلت منها الزلازل ، وقد يتخلص الدخان وتشتعل فيه
18 النار . والأبخرة إذا بردت شديداً صارت ماء شقت الأرض ، فانفجرت
عيوناً ونحوها ، وما لا يتخلص من البخار والدخان امتزجا تحت الأرض ،
فمنها ما يغلب عليه الدخانية كالنوشادر وغيره ، ومنها ما يغلب عليه المائية

١ الحمام حتى : حتى HELS 4 كالمراة : كمرآة THERLS للنيرات : للنيران
S 5 قزح : وقزح S ونحوها : L 5 اعل : اعل ER 6 فاذ : فاذا THERS 7 انقفاؤه : انقفاؤه M 8 بقص : بقصها S 9 فيحركه : فيحركه THLS 10 مختلفتين : مختلفتين THMRLS الزابطة : الزوبعة HS 11 كتنين : كالتنين MR 12 ما :
+ ما T 13 حصل : حصل S صوت : كصوت R 15-16 وقد تحصل السموم ... تحت
الأرض : - S 16 فطلبت : وطلبت HERLS 17 فحركته : فحركت HS حصلت :
فحصل R حصل THELS يتخلص : يتخلص R وتشتعل : واشتعل THEMLS 18
بردت : + بردا B صارت : وصارت R 20 فمنها : فمنها THS عليه :
عليها M الدخانية ... يغلب عليه : - THS ومنها : منه L

كالبلور والياقوت ويصعب إذابتها . ويحصل من هذه الامتزجات على اختلاف كميات وكميات كان منها الجواهر المعدنية ، والأجساد السبعة ،
 3 فما يذوب وينطرق فلدهنية فيه ، وما يذوب ولا ينطرق فلغلبة المائية ، وما لا يذوب ولا ينطرق فلغلبة الأرضية ، وما يشتعل فيه النار ويتصاعد سريعاً ، فيه غلبة نارية أو هوائية . والأقرب من الاعتدال العديم الآفة من الأجساد ،
 6 الذهب ، ثم ما دونه على الترتيب .

(المورد الرابع في النفوس وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن للنبات أحوالا لو لزمته لجرمية ، أو لصورة عامة ،
 9 لعمت ، وإذا تخصصت به فهي لصورة متخصصة به . واحتاج النبات إلى قوة غاذية ، وهي المتصرقة في مادة الغذاء لتحيله إلى شبيه أجزاء المغذي بدلا لما يتحلل ، فإن المركب من العناصر لا يبقى دون تحلل ، وإلى نامية ، وهي القوة التي توجب الزيادة في الأجزاء على تناسب محفوظ في الأقطار حتى تبلغ إلى كمال مقداره ، وإلى مولدة ، وهي قوة توجب اختزال فضلة من المادة لتكون مبدأ لشخص آخر لبقاء النوع . والمولدة تستخدم القوتين ، والغاذية خادمة للقوتين . وتخدم الغاذية جاذبة لمدد الغذاء ، وهاضمة معدة للتصرف ،
 15 وماسكة تحفظ الغذاء إلى تمام الفعل ، ودافعة للثقل . فالمرشد إلى التغير وجود بعضها دون بعض . فالغاذية سابقة على المولدة ، وباقية بعد المولدة الباقية بعد النامية .
 18

اللمحة الثانية : هي أنه لما امتزجت العناصر أتم من النبات ، كما كان النبات أتم من المعادن ، قبلت كمالا أتم من كماله من واهب الكمال . وحدث النفس

2 منها : - THS 3 فيه : - HS ولا ... المائية : ... المائية R ينطرق فلغلبة المائية : وينطرق فلغلبة المائية R فلغلبة المائية : فلغلبة المائية M المائية : + فيه THS 4 فلغلبة الأرضية : فلغلبة الأرضية M النار : - HS 5 او : و L العديم : عديم THERLS 6 الذهب : والذهب T ثم ما دونه على الترتيب : - THS 8 لزمته : ازمة S لجرمية : لجرمية THERS 9 واحتاج : او احتاج E 10 لتحيله : المحيلة R التحيلة S المغذي : المتغذي THLS 11 يتحلل : ينحل THS تحلل : تحليل R 14 لشخص : الشخص LS 15 لقوتين : القوتين HERS لمدد : لمرى R 16 ودافعة : ودفعه S فالمرشد : والمرشد THERL 17 بعض : البعض L فالغاذية : والغاذية R 19 انه : انها R .

على ما يعم الأرضيات أنه كمال أول لجسم طبيعي آلي ، وقيد في الحيوانات بقولهم : من شأنه أن يحس ويتحرك . وقد زاد على النبات بقوة محرّكة وأخرى مدركة . والمدركات عشرة : من الحواس خمسة ظاهرة ، منها اللمس ، وهي قوة منبثة في ظاهر البدن كله ، هي مشعر الكيفيات الأربع : الخفة ، والثقل ، والملاسة ، والحشونة ، والصلابة ، واللين ، ومنها الذوق ، وهي قوة مودعة في العصب المفروش على جرم اللسان ، هي مدرك الطعوم لرطوبة عذبة تستحيل إلى طعم الوارد ، ومنها الشم ، وهي قوة مرتبة في زائديتي مقدم الدماغ كحلمتي الثدي ، هي مدرك الروائح بتوسط الهواء المنفعل والبخار ، ولولا انفعال الهواء ما كان أجزاء ذي الرائحة تبلغ إلى ما تبلغ الرائحة ، ومنها السمع ، وهي قوة مرتبة في العصب المنبسط على سطح باطن الصماخ ، هي مشعر الأصوات بتوسط الهواء ، والصوت ، إنما هو تموج الهواء من قرع أو قلع فينضغط منه الهواء بقوة ، فإذا انتهى إلى ما ركذ من الهواء في الصماخ يشكله بشكل نفسه ، فيقع على جلدة مفروشة على عصابة مقعرة كمد الجلد على الطبل ، فيحصل طنين ، فتدركه القوة ، والصدى إنما يكون من انعطاف الهواء المتوج لمصادم عال ، ومنها البصر ، وهي قوة مودعة في العصابة المجوفة مدركة لما ينطبع من الصور في الرطوبة الجليدية . ومن ظن أن الرؤية بخروج شعاع من البصر يتصل بالمبصرات ، أخطأ ، فإنه إن كان عرضاً ، فلا خروج ، ولا ملاقة 18 وإن كان جسماً لتحرك إلى جهة واحدة إن كانت حركته بالطبع ، أو كان لنا إمساكه مع التحديق إن كانت حركته بالإرادة . ولا اختلفت الرؤية بالقرب والبعد ، ولا اختلفت عند هبوب الرياح وركودها ، وكان ما تحت مايعات متلونات 21 أولى بالرؤية مما في الزجاجات ، وللزم منه انبساط جسم واحد دفعة على

2 بقولهم : + ان R || وقد : فقد R || 3 عشرة : عشر M || 4 الأربع : الاربعة THRLS || الخفة : والخفة THEML || 6 مدرك الطعوم : المدرك للطعوم R مدركة الطعوم E || 8 الدماغ : + فيها THS هما ERL || مدرك : مدركة E || 10 وهي : هي L || 12 فينضغط : فينضغط R || ركذ : رده R || الهواء : - L || 14 فيحصل : فتحصله M || والصدى : والصداء TH والصداء ES والصداء R || إنما : - L || 15 عال : عالي EL || 16 الرطوبة : - M || 17-16 من البصر : - S || 17 ملاقة : ملاقات L || 18 لتحرك : يتحرك R || كانت : كان LE || 19 كانت : كان L || ولا اختلفت : ولا اختلفت R || 20 والبعد : + ولا اختلفت الرؤية بالقرب والبعد L || ولا اختلفت : ولا اختلفت ER ولا اختلفت L || متلونات : متلونة THERLS || 21 الزجاجات : زجاجات THRL زجاجة E || الزجاجات : + صافية L ||

نصف كرة العالم ، واصلاً به إلى كرة الثوابت ، خارقاً للفلك ، والتالي في الكل باطل ، فكذلك المقدم . وإنما يرى الأبعد أصغر لكرته الجليدية ، 3 فإذا فرض شكل كالترس خرج من الجليدية إليه خطوط على شكل مخروط يحصل من مبتدأها دائرة صغيرة ، ومن منتهىها أخرى كبيرة على جوانبهما ، ويحصل مثلثات متسعة الأسافل ، متضايقة الأعالي ، فكلما ازداد البعد عنهما 6 ازداد الشكل طولاً ، والزوايا ضيقاً ، والدائرة صغيراً لقلّة التقابل حتى ينحني .

اللمحة الثالثة : هي أن المدركات الباطنية خمسة : أحدها الحس المشترك ، وهي قوة مرتبة في مقدم التجويف الأول من الدماغ تجتمع عندها صور 9 المحسوسات بأسرها ، التي بها الحكم بأن هذا الأبيض هو هذا الحلو . والحس الظاهر منفرد بواحد فالجامع غيره ، ولا بد للحاكم من حضور صورتين . وتشاهد النقطة الجوّالة بسرعة دائرة ، فإنما ذلك لانضمام الحاضر من الابصار 12 مع ما بقي في الحس المشترك ، فإن البصر ما قابله إلا نقطة فلا يدركها إلا كذا ، والثانية الخيال ، وهي قوة مرتبة في آخر التجويف الأول من الدماغ ، هي خزانة صور الحس المشترك بأسرها عند غيبتها عن الحس المشترك ، 15 والحفظ غير القبول ، والثالثة الوهمية ، وهي الحاكمة في الحيوانات أحكاماً جزئية ، وهي قوة مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ ، بها تدرك الشاة معنى في الذيب موجباً للنفار ، والرابعة المتخيلة ، وهي قوة مودعة في التجويف الأوسط من الدماغ أيضاً عند الدودة ، من شأنها التركيب والتفصيل ، وهي 18 تفرق أجزاء نوع واحد وتجمع أجزاء أنواع مختلفة ، فما في القوى الباطنة أشد شيطنة منها ، وعند استعمال العقل تسمى مفكرة ، ولدن استعمال الوهم 21 متخيلة ، والخامسة الذاكرة ، وهي قوة مرتبة في التجويف الأخير من الدماغ ،

1 به : - HLS 2 في الكل : - THS فكذلك : فكذا THERL وكذا S لكرته الجليدية : لكرته الجليدية R 3 كالترس : كمالترس THLS كمالته سر R شكل : سطح S 4 مبتدأها : مباديها M مبتدأها L منتهىها : منتهىها R جوانبها : جوانبها L 5 الأعالي : الأعلى L عنهما : بينهما HERL 6 والدائرة : والدائرة TE التقابل : القابل R 7 الباطنية : الباطنة LS خسة : خس M 8 مقدم : قوة S 9 التي : ك EHRLS 10 حضور : حضور THER 11 وتشاهد : ونشاهد T لانضمام : الانضمام S 13 مرتبة : - HES 14 صور : - R عند : بعد L 15 والثالثة : والثالث T 16 بها : - THMS 17 والرابعة : والرابع THRS وهي : وهو R 18 من الدماغ : - THERLS 20 مفكرة : متفكرة THS 21 والخامسة : والخامس R مرتبة : مرتبة THES

هي خزانة الأحكام الوهمية كما كان الخيال للحس المشترك . ولكل من هذه الآلات روح تختص به والروح جرم لطيف حادث عن لطافة الأخلاط كما كانت الأعضاء في كثيفها ، هو حامل القوى بأسرها ، وانبعاثه من التجويف الأيسر للقلب ، وعند الانبعاث يسمى روحاً حيوانياً ، وينقسم إلى سار إلى الكبد منه الأفعال النباتية يسمى روحاً طبيعياً ، وإلى صاعد في الشرايين إلى الدماغ منه الأفعال الحيوانية يسمى روحاً نفسانياً . والمشدود من الطرف يتخدر ، وقد يبطل حسه وحركته ، وكذا إذا وقعت سدة مانعة لجره ، فلولاً منع جسم ما كان كذا ، ولولا لطافته لما نفذ فيما نفذ . والمرشد إلى تغاير القوى بقاء بعض مع بطلان بعض . ودليل اختصاص الآلات تلازم الصلاح والفساد . والحركات تابعة لقوة نزوعية منفصلة عن المدركات ، والنزوعية متشعبة إلى شهوانية جالبة للملايم ، وغضبية دافعة لما لا يلايم .

12 الملحة الرابعة : في النفس اعلم أنك غير غايب عن ذاتك ، وإن لم تنحفظ في ذكرك كما في سكر ، ولو قدرت ذاتك على كمال عقل ، حصلت دفعة في هواء معتدل ، منفرجة غير متلامس أعضاؤها ، لم تحس شيئاً ، ولم تعلم جسماً ومنطبعاً فيه شيئاً ما غير ذاتها ، فذاتها معلومة لها دون وسط ، وإن فرض هذا الفرض وسطاً يكون قد وضع قبله فارضاً هو الذات بعينها . فالذات معلومة أنها غير جرمية أصلاً ولا جهتية دون وسط . تارة أخرى نقول : جلدك يتبدل عليك ، ولا تتبدل أنت ، وكذا كثير من الأعضاء ، كالكبد والقلب والدماغ . وكل ما في الباطن يحتاج في معرفتها إلى تشريح . وأنت مدرك ذاتك أبداً ، فهي غير متقومة بما نسيته أو جهلته حين ذكرتها أو غفلتها ، فهي غير مادية أصلاً .

21 تارة أخرى نقول : أنت تشير إلى ذاتك بأننا ، وإلى كل ما في البدن وعالم

1 كما : كمان B || 3 القوى : - R || 4 سار : المار R || الى الكبد : بالكبد R || 5 صاعد : الصاعد R || 6 الحيوانية : + كلها THEMLS || يسمى روحاً نفسانياً : - THEMLS || يتخدر : ينحله L || 7 سدة : شدة LS || لجره : لجره R || ما : ما HERS || 8 فيما نفذ : فيما ينفذ THEML || 9 اختصاص : اختصاص R || والحركات : S || 10 لقوة : لقوة R || عن : من R || متشعبة : تنشعب E منشعب HL || شهوانية : شهوانية S || جالبة : جالبة L || 13 حصلت : حصل M || 14 معتدل : - THEMLS || منفرجة : منفرجة B || منفرجة غير متلامس أعضاؤها : أعضاؤها منفرجة غير متلامسة R || 16 هو : هي THLS || أنها : - BHS || 17 أصلاً : - THS || جهتية : + أصلاً THS || نقول : - R || 18 كالكبد : - THEMLS || وكل ما : وكلما R || 19 تشريح : التشريح R || مدرك : تدرك T || 20 جهل : جهل R || غفلتها : غفلتها ELS || 21 بأننا : بأننا R ||

- الأجرام بهو ، فليست كلك ولا جزءك ، فقد أفرزت الجميع عن ذاتك بهو ، فكيف يكون مجموعها . تارة أخرى نقول : لو أتت الغازية دون تحلل من بدنك 3 لازداد مقدارك على ما هو عليه كثيراً . وما من جزء من بدنك إلا وتنقصه الحرارة ، أو تحلله بالكلية إلى بدل ، وكذا المزاج والروح . وأنت أنانيتك لم تنتقص ولا تتحلل ، فليست من هذه الأشياء أصلاً . هذه تذكيرات عساك 6 تنتبه منها ، فإن معرفة النفس فطرية ، إلا أن العوام لبغض الحكمة ، أو لعدم الاخطار بالبال ، وقعوا عن معرفتها في الحرمان الأبدي . ثم اعلم أن الحس كالبصر ، لا يدرك إلا مع علاقة وضعية ، والخيال يجرده عن تلك العلاقة ، 9 فيرتسم فيه مع غيبة الحامل ، ولكن لم يقدر على التجريد عن العوارض الغريبة من أين ، ووضع ، وكيف ، والعقل جرد فجعل المحسوس معقولاً وأخذ من الجسم مثلاً صورة طابقت جميع الأجرام الواقعة على الكل بمعنى واحد . 12 ونبرهن لك من ههنا أن هذه الصورة المطلقة لو كانت في جرم للزمها وضع ومقدار خاص ، فما طابقت المختلفات فيهما وقد طابقت ، فليست في جرم كيف وقد أخذت دون مقدار ووضع . واعلم أن الإدراك لا بد وأن يكون 15 حصول صورة ، فإنه إن لم يحصل في النفس أثر من المدرك فسواء قبل الإدراك وبعده ، وإن حصل غير مطابق فليس بإدراك له ، وإن كانت مطابقة ، فهي الصورة . برهان آخر ، إنك عقلت مفهوم الشيثية والوحدة مطلقاً ، فإن كانت 18 في جسم إذا قسمته في الوهم بالكم ينقسم ما تقرر فيه . وكل جزء إن كان شيثية أو وحدة ، وليس ثم مقدار يختلف به الجزء والكل للأخذ عن التجرد ، فيكون لا فرق بين الجزء والكل ، وهذا محال ، أو شيثية ووحدة مع خصوص وزيادة ، 21 فزاد الجزء على الكل ، وهو محال ، وإن كان ليس بشيثة ولا وحدة ولا مع

1 فليست كلك ... ذاتك بهو : - THS 2 نقول : - MR 3 من بدنك : في بدنك THERL وبدنك S 3 وتنقصه : تنقصه THERLS 4 إلى بدل : إلى بدنك R - THS 5 وانت : + على R 5 تنتقص ولا تتحلل : تنقص ولم تحلل R 6 تذكيرات : تذكيرات S 6 تنتبه : تنتبه THLS 8 يجرده : يجرده T 10 وكيف : - HS 11 جرد فجعل : يجرده فيجعل E 11 الواقعة : واقعة THEL 12 واقعه R 12 لك : كل S 13 ههنا : ههنا ERL 13 فما : ثم ما R 14 فيهما : فيها R 14 ووضع : وضع S 15 واعلم : اعلم E 15 حصول : حصول HELS 16 حصول T 16 فانه ان : فانه S 16 فهي : فهي E 17 مطلقاً : مطلقاً E 18 مطلقتان THS 18 مطلقة R 18 وكل : فكل HERLS 19 كان : كانت RL 20 شيثة : شيثة S 19 مقدار : + ان R 19 الجزء والكل : الكل والجزء THES 20 شيثة : شيثة S 21 كان : كانت S 21 بشيثة : شيثة R بشيثة S

- خصوص ، فليس بشيء ، ولا واحد ، ولا كثير ، فليس بجزء ، وقد فرض جزءاً ، هذا محال . فإذا لم يمكن انقسامهما ، فمحلها غير منقسم ، فليس بجسم ، ولا منطبق فيه ، وهو الذي يسمى بالنفس . طريق آخر ، هو أن المعقولات المجردة عن الكم ، وسائر العوارض ، إن كانت في جرم أو ما فيه فتقسم في الكم بانقسامه ، فإن تشابهت الأجزاء فلا يكون اختلاف الكل والجزء إلا بالمقدار ، ولا مقدار فلا تشابه ، وإن اختلفت بالحقيقة ، وطابق إمكان الانقسام فيها إمكان انقسام الجسم إلى غير النهاية على الاختلاف ، فللشيء مقومات غير متناهية فلم يعقل أصلاً ما لم يعقل أشياء لا تنهاى ، وليس كذا ، وإن رجع إلى التشابهات كان مما ذكرنا ، فلا يتصور أن يكون في الجسم . طريق آخر عرشي من «التلويحات» ، أنك إذا فهمت الأربعة مطلقاً ، ان تقررت في جرم فيكون طابقت الكم المتصل فيكون المتصل مطابقاً للمنفصل ، وهو محال . وصورة الشيء تطابقه بالضرورة . وههنا استبصارات إقناعية : آ لو كانت النفس في آلة للزم أبداً من كلال الآلة كلالها ، وليس يلزم . بلى قد يتفق بعارض خارج ، فليست في الآلة . وبعد الأربعين 15 كَلَّتْ القوى وزاد إدراك النفس . ب لو كانت آلية ما أدركت الآلات ، إذ لا آلات إلى الآلات ، وقد أدركت الآلات ، فالمقدم باطل . ج لو كانت آلية ما أدركت ذاتها إذ لا آلة إلى الذات ، والتالي باطل ، فكذلك المقدم . 18 د لو كانت آلية لكلها تكرر الأفاعيل كالحواس وليس ، فلس . ه لو كانت آلية ما أدركت الضعيف بعد القوي كالحواس وليس ، فليس . و لو كانت منطبعة في عضو ان كفاهها في تعقله نفس صورته التي له ما غابت عنه ، أو 21 احتاجت إلى صورة لحامله في حامله ما أدركته أبداً ، إذ لا تصور لحصول

2 هذا : وهذا THS || يمكن : يكن RS || انقسامها فمحلها : انقسامها فمحلها ER ||
3 وهو : هو THEL وهذا R || يسمى : - HS || 5 تشابهت : تشابهة L || الاجزاء : الاجرام T -
R || 6 الكل والجزء : الجزء والكل THS || 7 فيها امكان : - S || انقسام : الانقسام TH -
S || الجسم : - THRS || 10 آخر : - R || عرشي : - S || 11 تقررت : تقرير S ||
الكم : - M || المتصل : - T || 12-11 مطابقا للمنفصل : يطابق المنفصل R مطابق للمنفصل H
مطابق المنفصل L || 12 وههنا : وههنا HERL || 14 قد : - R || بعارض : معارض TM ||
15 كَلَّتْ : كانت S || وزاد : وازداد E || 16 إذ : اذا E || أدركت الآلات : أدركت الآلات
L || فالمقدم : والتالي THES || باطل : + فالمقدم مثله THS فالمقدم باطل E || 17 آلية :
- S || فكذلك : فكذلك THERLS || 19 ما : لا THER || لو : ولو E || 20 أو : و S ||
21 لحامله : الحامله R ||

نوعي صورة في مادة واحدة ، وقسما التالي باطلان ، فكذا المقدم . ز لو كانت آلية لما أدركت الضدين معاً ، فإنك حكمت أن السواد والبياض ضدان 3 حكماً ، إن كان كل واحد في جزء فما أدرك أحدهما ما أدرك الآخر من الجزئين ، إذ الإدراك بالصورة ، فما كان هناك حاكم واحد بأنهما ضدان ، وصورتا الضدين لا تجتمعان في جسم واحد كما تجد من خيالك لكل محل ، 6 وذلك دليل أيضاً على أن الخيال قوة جرمية . كيف ، ويتخيل امتداداً معيناً لا يحل إلا في متقدر ، فالحاكم بحكم واحد على الضدين ليس بجرم . وكفانا هذه الاستبصارات ههنا .

9 اللوحة الخامسة : هي أن للنفس قوتين : إحدیهما نظرية ، بها تدرك الكليات ، وهي وجه عقلي لها إلى القدس ، والثانية عملية ، بها تدرك الأمور المتعلقة بالبدن فيما يتعلق بمصالحه ومفاسده ، وتستعين بالنظرية ، وبها التحريك ، وهي وجه عقلي للنفس إلى البدن . ولها ثلثة استعدادات ، وكمال الأول الاستعداد الأبعد 12 الذي للانسان كما للأطفال ، ويسمى العقل الهولاني ، والثاني حالها عندما تحصل لها المعقولات الأول ، ولها تحصيل الثواني بالفكر أو بالحدس ، ويسمى العقل بالملكة ، والثالث أن يكون لها ملكة تحصيل المعقولات المفروغ عنها متى شاءت 15 دون حاجة إلى كسب جديد ، ويسمى العقل بالفعل ، وإن كانت في نفسها قوة قريبة ، الرابع أن تكون المعاني المعقولة فيها حاضرة بالفعل ، ويسمى العقل المستفاد . واعلم أن في قوى جسمك متصرفاً وخزانة ، إذا غفل المتصرف عاد 18 إلى الخزانة دون حاجة كسب جديد ، وإن كانت قد تغيب عنهما فتحتاج إلى كسب جديد . والنفس منها الحالتان : الغفلة المحوجة إلى كسب ، والاسترجاع . 21 وليس لها جزءان ، متصرف وخزانة ، ولا خزانة لها من الأجسام ، فإنها قابلة

I نوعي صورة : صورتی نوع واحد THES نزعی صورة R فكذا : وكذا S
2 الضدين : الضدان HLS 3 حكماً : + واحدا EL واحد R 4-5 بأنهما ضدان ...
جسم واحد : - R 5 وصورتا الضدين : وصورة الضدان HS من : في L 8 ههنا :
هاهنا RL 9 قوتين : قوتان HLS 10 أحدهما : أحدهما ER بها : - S 11 التحريك : + بل R
12 ثلثة : ثلث HS استعدادات : استعدادات R 13 كما للأطفال : - R الثاني : والثانية
THRLS 14 حالها : مالها THES 15 الثالث : والثالثة HRLS 17 الرابع : الرابعة T
الرابعة HRLS 18 قوى : + قوى H متصرفاً : متصرف HEL متصرف S عاد :
يرجع R 19-20 وإن كانت قد ... إلى كسب جديد : - S 19 عنهما : عنها E 20 والنفس
والنفس R منها : فيها LS والاسترجاع : واسترجاع E

للقسمة غير قابلة لما لا ينقسم ، فإذا استرجاعها من جوهر مفارق هو عقل بالفعل ، واهب لها العلم ، نسبته إلى النفس كنسبة الشمس إلى البصر ، تتصل به 3 فتدرك ، وتعرض ، فتغفل ، والمعدّة تصرفاتها فيما في القوى من الصور والنسب والأحكام ، فتستعد بها النفس للمعاني العقلية . وربما يعد معنى عقلياً لمعنى عقلي . واعلم أن الفكر حركة للنفس إلى تحصيل المبادئ ، لتنتقل إلى 6 المطالب ، والحدس جودة هذه الحركة دون طلب كثير ، والفهم إنما يقال بالنسبة إلى ما يرد من الغير .

اللمحة السادسة : هي أن النفس لم توجد قبل البدن ، لأنها حينئذ عرية عن 9 الإدراكات . والهيئات الفعلية والانفعالية ، إما أن تتكرر دون مميز ، وهو محال ، أو تمتاز وهي من نوع واحد فلا فصل مميز ، ولا عارض اتفاقي لتجردها عن الهيئات وعالم الاتفاقات ، ولا امتياز للآزم الماهية ، فإنه يتفق 12 في الكل أو يتحد ، فلما أن ينقسم ويتجزأ ، وذلك على ما ليس بجرمي محال ، أو تتحد نفس جميع الناس وهوياتهم ، فيكون مدرك كل واحد مدرك الكل ، وكذا المدرك ، وأقسام الآزم باطلة ، فكذا المقدم . والجزم ليس علة للنفس ، 15 فكيف يوجد الشيء أشرف منه سيما تأثير الجسم فيما يناسبه في الوضع . واعلم أن علاقة النفس بالبدن ليست كعلاقة جرمين ، أو عرض وجرم ، بل علاقة شوقية . ولما رأيت حركة الحديد إلى المغناطيس لا تتعجب من تحرك البدن 18 للنفس . وهيئات النفس للبدن متنازلة ، متصاعدة ، متعددة من كل واحد إلى صاحبه مما يليق به .

اللمحة السابعة : هي أن النفس لا تقتضي الحركة لماهيتها ، وإلا دام تحريك 21 كل نفس . كيف ، ودريت أن الثابت لا يقتضي غير الثابت ، فتحرّيكها باعتبار الإرادة ، ولا إرادة دون ترجّح جانب ، وعند المساواة لا ترجّح ،

1 غير : وغير THES لا : - THS فاذا : THERLS 2 بالفعل :
 - THS فتغفل : فيعقل S تصرفاتها : تصرفاتنا THERLS 4 عقلياً : عقلي
 THERS 6 إنما : - R 8 عرية : عريا L واما : فاما ER تتكرر : تتكررا THS
 10 مميز ولا : ولا THS 12 بجرمي : بجرم L 13 نفس : - R 14 الآزم : - THS
 الآزم : + التالي THES باطلة : باطل R علة : له S 15 الشيء : + ما هو R
 16 جرمين : جرمين S وجرم : في جرم HS في ، و ، جرم TE 17 تحرك : تحريك
 HS 18 البدن : والبدن THERS من : - M 19 مما : ما ML 20 هي : - R 21 غير :
 THERLS 22 لا إرادة : والإرادة R جانب : + لا تكون R

3 حتى أن النائم يتزعج من نومه لفرع ، أو لرغبة فيما يرى في نومه . والعابث بلحيته أيضاً حصل له ملكة لغرض هو راحة أو غيرها . والغرض قد يكون كلياً ، ويحوج إلى إرادات كلية بحركات ، وقد يكون جزئياً محججاً إلى إرادات جزئية كالشمي إلى موضع معين محجج إلى إرادات خطوات .

6 **اللمحة الثامنة :** هي أن المتحرك على الاستدارة محال أن تكون حركته طبيعية ، فإنه يقصد كل نقطة ويفارقها ، إن كانت غير مطلوبة فلم يقصد أو مرغوبة فلم يفرق ، ومحال أن يصير مرغوب طبيعة واحدة بعينه مهروباً عنه . فالمحدد والأفلاك حركاتها ارادية .

9 **اللمحة التاسعة :** هي أن الرأي الكلي لا ينبعث منه أحد الارادات الجزئية لعدم التخصص ، بل لا بد من تخصص ما . واعلم أنه لما كان فاعل نفوس الأفلاك أشرف من فاعل نفوسنا ، كما ستعرف ، وهب أنه مثله ، وما في حكم القابل للنفس منها أشرف مما لنا وأبعد عن التضاد ، فالنفس لها أشرف منا ، لأنه إذا استوى القابل مع القابل وما يتعلق بهما ، فيرجع خسة الفعل إلى خسة في الفاعل ، وهو محال . فنفسها ناطقة .

15 **اللمحة العاشرة :** هي أن حد النفس ، على ما يعم النفوس الانسية والفلكية ، أنه جوهر غير جرم ، ولا منطبع فيه ، من شأنه أن يتصرف في الجرم ، ولو شئنا التخصيص بالفلك قيدناه بالفعل مطلقاً ، أو بالانسان قيدناه بالقوة .
18 والله أعلم بالصواب .

1 لرغبة فيما : لرعبه ما TH لرغبة فما L 2 ايضاً : - HLS 3 كلية بحركات : جزئية لحركات THEMLS 4-3 ارادات جزئية : ارادة جزئية THS 4 جزئية : جزئيه E كالشمي : كالشمي L محجج : محجج HES 7 بعينه : - R عنه : عنها R فالمحدد : فمحدد E 8 حركاتها : حركتهما R حركتها THES 9 احد : آحاد E 10 التخصص : التخصص L 12 منها : - TH منها اشرف : اشرف منها THLS فالنفوس R 13 يتعلق : تعلق R فيرجع خسة : + في R 14 في : - E 15 الانسية : الانسانية R 17 مطلقاً : مطلقاً S او : و ER 18 والله أعلم بالصواب : والله أعلم THELS - R

العلم الثالث ما بعد الطبيعة وفيه موارد

(المورد الاول في العلم الكلي وفيه لمحات)

3 اللوحة الأولى : هي أن الأمور منها ما يتعلق بأفعالنا ، والحكمة المتعلقة بها سميت بالعملية ، ومنها ما لا يتعلق بأعمالنا ، والحكمة المتعلقة بها نظرية . وما لا يتعلق بأفعالنا ، إما أن يحتاج إلى تخصص مادة واستعداد ، ويسمى العلم 6 الباحث عنه طبيعياً ، وموضوعه الجسم من حيث قوة التغير والثبات ، وإما أن لا يحتاج إلى تخصص مادة ولكن يحتاج في وقوعها إلى مادة ، ويسمى العلم المتعلق به الرياضي ، وإما أن لا يحتاج أصلاً في الوجودين ، والعلم المتعلق به 9 يسمى الفلسفة الأولى ، وموضوعه أعم الأشياء ، وهو الوجود .

اللوحة الثانية : هي أن الوجود لا جزء له ولا أعم منه ، فلا جنس له ولا فصل ، فلا حد له ، ولا أظهر منه ، فلا رسم له . وتعريفه بالمنقسم إلى القديم والحادث ونحوه ، أو انه ما يصح الخبر عنه ، ونحو ذلك . فبعضها مأخوذ في حقيقة الوجود ، وبعضها أسماء للموجود ، كلفظة ما وغيره . ولا واسطة بين الوجود والعدم إذ العدم ليس له حقيقة محصلة ، بل هو عبارة عن اللاوجود .

1 باسم الله الرحمن الرحيم : + THES || الرحيم : + رب يسر ولا تعسر : B وبه العون S || الطبيعة : الطبيعي THLS || الطبيعة : + وهو الالهي TH || 2 الكلي : الالهي R || لمحات : لمحا S || 3 المحة : - R || 5 تخصص : تخصص L || 6 طبييا : الطبيعي HERLS || 7 تخصص : تخصص RL || 9 وموضوعه : وموضوعها THERS || اعم الاشياء وهو : - HS || 10 هي : في R من S || فلا : ولا TH || 10-11 ولا فصل : فلا فصل EL || 11 فصل : + له E || فلا حد : ولا حد M || رسم له : رسم THLS || 12 انه : انها S || ما : - S || يصح : + عنه R || عنه : -R || 13 حقيقة : حقيقته ER || اسم : اسم THRS || الموجود : الموجود TH || الوجود : الوجود ELS || كلفظة : كلفظة S || 14 اللاوجود : اللاوجود E || وجود M ||

وقد غلط بعض الناس في الكليات لما رأها غير موجودة في الأعيان ، ولم يتفطن لكونها موجودة في الأذهان ، فحكم بأنها أحوال غير موجودة ، ولا معدومة ، بل ثابتة . وما سماه الثابت ليس إلا نفس الوجود ، إما ذهنياً أو عيناً ، وإلا هو سفسطة محضة .

6 **اللمحة الثالثة :** هي أن الوجود إما أن يكون في المحل ، أو لا يكون . ونعني بالكون في المحل أن يكون الشيء شايعاً في غيره لا على سبيل الجزئية ، وخرج عنه الكون في الخصب والمكان وكون اللونية في السواد . والكائين في المحل ، منه ما لا يستغني المحل عنه ، وهو المسمى بالصورة ، ومحل هيلواه ، ومنه ما يستغني المحل عنه ، وهو المسمى بالعرض ، ومحل الموضوع . فالجوهر هو الموجود لا في موضوع حل في المحل أو لم يحل ، والعرض هو الموجود فيه . والعرض لا يتغير جواب ما هو ؟ بتغيره ، والصورة مغيرة له . فالجوهر إما جسم أو أجزاؤه أو ما ليس بجسم ولا أحد أجزائه ، وهو المفارق .

9 **اللمحة الرابعة :** هي أن المقولات التي هي الأجناس العالية عند الجمهور عشرة : الجوهر ، وقد عرفته من خاصيته أن منه ما يقصد بالاشارة ، ولا يشتد ولا يضعف ، وإن شاركه في هذا بعض الأعراض . والكم ، وهو هيئة في الجسم هي لذاتها قابلة للتجزئ والمساواة والتفاوت والنهاية . فمنه المتصل ، وهو الذي يوجد لأجزائه حد مشترك تتلاقى عنده وتتحد به ، ومنه المنفصل ، وهو الذي لا يوجد فيه ذلك . وقسم المتصل إلى غير قار الذات كالزمان ، وإلى قار ، وقسم إلى ثلاثة : طول مجرد ، وهو الخط ، وطول مع عرض فحسب ، وهو السطح ، وطول وعرض وعمق ، وهو الجسم التعليمي . والكيفية ، وهي هيئة قارة غير محوج تصورها إلى أمر خارج عنها وعن حاملها . فمنها ما يختص بالكميات كالزوجة للعدد ، واستقامة الخط ونحوهما ، ومنها كمالات إما

2 الإذهان : الذهن R الايمان S || 3 الثابت : الثبات THERS || 4 هو : فهو ERL - S || 6 الشيء : - HS || 7 الكون في : كون L والمكان : في المكان L || 8 المحل عنه : عنه المحل THRLS || 9 المحل عنه : عنه المحل R || 10 الموجود : + فيه M || لا في موضوع حل في المحل أو لم يحل ، والعرض هو الموجود فيه : - M || 11 يتغير : يغير THRLS || والصورة : والصورة L مغيرة : متغيرة L || 12 أجزاؤه : أجزاء TH أحد أجزاء E أحد أجزائه R جزء S || أجزائه : جزئيه E || 13 المقولات : المقولات THE || 14 يشتد : - S || 15 والكم : واما الكم R وهو : فهو R || 16 هي : هو R || 20 عرض : العرض R || التعليمي : التعليمي M || 21 وعن : و HERLS || 22 بالكميات : بالكمية L || ومنها : فمنها THES .

محسوسة سريعة الزوال كحمرة الخجل ، وتسمى انفعالات ، أو ثابتة كحمرة
الورد ، وملوحة ماء البحر وتسمى انفعاليات ، ومنها غير محسوسة ، إما
3 ثابتة ، وتسمى ملكة ، وليس من شرط الملكة الوجود بالفعل في الاصطلاح ،
بل القدرة على الاحضار متى أريد من غير فكر وكسب ، وإما غير ثابتة
كغضب الحليم ، وتسمى الحال ، ومنها الاستعداد إما للقبول كاللين ، وإما
6 للتأبّي عن القبول كالصلابة . والاضافة ، وهي هيئة للشيء لا تعقل إلا بالقياس
إلى غيره ، والبسيط الذي هو المضاف بالحقيقة الأبوة لا الأب ، وهو يلحق
جميع المقولات بحسب أشدية ، أو مساواة ، أو مشابهة ، ونحوها . والوضع ،
9 وهو هيئة تحصل من نسبة أجزاء الجسم بعضها إلى بعض نسبة تختلف بالجهات
كالقيام والقعود . وأن يفعل وهو تأثير الجوهر في غيره تأثيراً غير قار الذات .
وأن ينفعل وهو تأثر الجوهر عن غيره تأثراً غير قار الذات . والابن ، وهو
12 كون الجسم في المكان . ومتى ، وهو كون الجسم في الزمان . والملك ، وهو
كون الجسم في محيط ب كله أو بعضه منتقل بنقله كالتقمص والتختم . وإن شئت
حصرت في الموجود لا في موضوع ، وهو الجوهر ، وموجود فيه ، وهو إما
15 أمر غير قار الذات ، وهو الحركة ، أو قار الذات الذي لا يعقل إلا مع غيره
الذي هو الاضافة ، أو قار غير إضافي ، إما موجب لذاته التجزيء والنهاية
والمساواة ، وهو الكم ، أو غير موجب لهذه الأشياء أصلاً ، وهو الكيف ،
18 فقد انحصرت في الخمسة . أما الأبن ، ومتى ، والوضع ، والملك فلا تعقل
أصلاً إلا بالاضافة ، وما يتقوم بأعم لا يكون جنساً أعلى . وأما أن يفعل ، وأن
ينفعل ، فهما الحركة أضيفت تارة إلى الفاعل وأخرى إلى القابل . وقد ذكرنا
21 تحقيق هذه الأشياء في « التلويحات اللوحية والعرشية » . وههنا أبحاث لا ينتفع
بها كثيراً فتركناها . واعلم أن هذه التي عددناها غير الجوهر أعراض ،

1 أو : S 2 ومنها : واما THERLS 6 وهي : هي M للشيء : الشيء R للشيء : +
الذي R 7 المضاف : مضاف R 8 ونحوها : ونحوها R 9 وهو : وهي L نسبة :
نسبة HS 10 وان : + وان S 11 تأثر : تأثير H الجوهر : الشيء R عن : من
THS الذات : - HLS 12 الجسم في : الشيء في R 13 منتقل : منتقل R والتختم :
التختم L 16 أو قار غير إضافي : غير قار إضافي TH 19 يتقوم : + بشي THERLS
بأعم : أعم THERS 21 وههنا : وههنا ERL : S 22 بها : به R كثيراً : كثيراً
T : - M : ان : وان M عددناها : عددنا E الجوهر : الجواهر L

ويعرف ذلك من تبدلها على الموضوع وبقاء حقيقته كما كانت ، مثل الوحدة والكثرة على ماء واحد . والاضافة وجودية مفهومها غير مفهوم الموضوع ، 3 ولو كانت الأبوة عدمية كانت اللاأبوة في الانسان مثلاً وجودية ، وليس كذا ، وكذا العدد ، وكيف يكون للعدم خواص ومراتب . ولما ثبت التناهي ثبت الشكل ، ولما ثبت الكري بالبيان المذكور في الطبيعي ، فإذا قطع بنصفين 6 حصل الدائرة . والعرضية ليس بجنس للأعراض ، فإن إضافة الموضوع عرضي للماهيات ، وكذا الوحدة .

اللمحة الخامسة : هي أن الكلي قد عرفته ، ولا يقع في الوجود ، لأنه يصير 9 له هوية ليست لغيره ، فلا يكون كلياً . وليست الانسانية موجوداً واحداً في كثيرين ، فإن في كل واحد إنسانية تامة لا يضره عدم الآخرين ليست هي في غيره . فإذا الكلي ليس إلا في الذهن . والكلي تكثره في الأعيان لا يكون إلا 12 بزايد على الماهية ، إذ لا بد من الافتراق ، ولا بد أن يكون هو غير ما به الاشتراك . وأولات المحل تكثرها ، إما بالمحل ، أو بالزمان ، إن اتحد المحل فلا يجتمع مثلاً في محل ، لأنه لا ميز بالمحل حينئذ ، ولا بالزمان ، ولا 15 بالماهية . وقد يكون من المميزات فيما يقع بالتشكك الأتمية في الماهية والنقص فيها ، ولكن يكون أحدهما ، أي الكمال أو النقص بعلّة أو كلاهما . فإن كان الكامل مما لا علة له ، فالنقص لعلّة . واعلم أن ما تقتضيه ماهية الشيء 18 يتفق في إعدادهما وما لا تقتضيه الماهية ، فلحقه بها لعلّة ، وكل عرضي يعلل إما بالماهية أو بخارج .

اللمحة السادسة : هي أن الموجود ينقسم إلى واحد وكثير . والواحد على أنحاء : 21 الأول ما لا ينقسم بالقوة ولا بالفعل . والثاني هو الواحد بالاتصال كالخط الواحد والماء الواحد ، وينقسم في الكم إلى أجزاء متشابهة . والثالث الواحد

1 الموضوع : - THS 3 اللاأبوة : T 4 ليس : وكي S 4 كذا : كذلك E يكون : يكون S 5 بالبيان : E بنصفين : بنصفين S 6 للأعراض : الأعراض R 7 وكذا الوحدة : - S 9 موجوداً : موجود H موجودة R 10 واحدة : R 10 لا : ولا S 11 فاذن : فاذن THELS 12 تكثره : كثرته R 12 أن : وان THERLS 13 أو : واما L 14 أن : - M 14 لانه : فانه R 15 بالمحل : يا S 15 بالتشكك الأتمية : بالتشكك كالاتمية L 16 فيها : منها E-HS 17 بعلّة : لعلّة R 17 الكامل : الكمال R 18 لعلّة : - R بعلّة L 18 الماهية : - R فلحقه : فلحقه THS 19 بها : بالماهية R 19 لعلّة : + غير الماهية R 19 بخارج : الخارج S 21 هو : - R

- بالاجتماع كالكرسي من المختلفات . ومن الواحد ما هو غير حقيقي ، وهو إما بحسب شركة في محمول ، فما بحسب اتحاد النوع يسمى مشكلة ، وما بحسب الجنس مجانسة ، وما بحسب الوضع مطابقة ، وما بحسب الكيف مشابهة ، وما بحسب الكم مساواة ، وما بحسب الاضافة يسمى واحداً بالنسبة ، كما يقال نسبة النفس إلى البدن كنسبة الملك إلى المدينة ، وإما في الموضوع كما يقال : الحلو 3 والأصفر واحد ، أي موضوعهما واحد . ومن لواحق الواحد الهو هو ، وهو أن يكون شيء له اعتباران ، فيشار إليه ان ذا هذا الاعتبار بعينه هو ذو ذاك كما يقال : هذا الطويل هو هذا الأسود . ومن الواحد تام ، وهو الذي لا يمكن الزيادة فيه كخط الدائرة ، ومنه ناقص ، وهو الذي يمكن فيه ذلك كالخط المستقيم . وأحق الأقسام بالوحدة الأول ، ثم ما يليه من الثلاثة . والتام أحق بها من غيره ، ومن لواحق الكثرة الاختلاف والتقابل .
- 12 **اللمحة السابعة :** هي أن المتقابلين هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد باعتبار واحد ، وذلك على أنحاء : الأول تقابل الايجاب والسلب ، لا في مجرد القضية ، بل وفي مثل قولك : فرس ولا فرس . ومن خاصيته التي لا يشاركه فيها غيره 15 من المتقابلات استحالة اجتماع الطرفين في الصدق والكذب . والثاني تقابل التضادين كالأبوة والبنوة وفارق غيره من المتقابلات بتلازم طرفيه . والثالث تقابل الضدين ، والضدان هما الذاتان المتعاقبان على موضوع واحد ، وبينهما 18 غاية الخلاف كالسواد والبياض ، وخاصيته التي لا شريك له فيها . من أصناف التقابل ، جواز أن يكون له واسطة ، وينقلب الطرفان إليه كالحمرة بين السواد والبياض . والرابع تقابل العدم والملكة ، والعدم الحقيقي المقابل للملكة 21 الحقيقية انتفاء أمر عما فيه أو في بعض ذاتياته إمكان وجوده كالعنى والجهل ،

1 غير : - M || 2 محمول : المحمول R || 3 مطابقة وما : مطابقة ما M || 4 يسمى : ويسمى E || يسمى واحداً : يقال واحد L || 5 واما : وما R || الحلو : للحلو R || 6 موضوعهما : موضوعها L || الهو هو : الهو هو T || 7 شيء : الشيء M || اليه : + على THERLS || 8 الطويل : لطويل H || هو هذا : وهذا R || ومن : من S || 9-10 كالخط المستقيم : كالمستقيم من الخط THERLS || 12 المتقابلين : المتقابلان THLS المتقابلات R || 13 تقابل : التقابل R || الايجاب : بالايجاب R || 14 بل : - S || 15 الطرفين : الطرف TH تقابل : مقابل T || 17 والضدان : - M || الذاتان : + الوجوديان (P) L || 18 وخاصيته التي : - M || 19 وينقلب : ينقلب R || اليه : اليها R || بين : بين B || 18-19 لا شريك له فيها من أصناف التقابل ، جواز ان يكون له واسطة ، وينقلب الطرفان اليه كالحمرة بين السواد والبياض : - M || 21 انتفاء : انتفاء E || ذاتياته : ذاتياته R ||

فلا يوصف بهما الحجر لأنهما ليسا عبارتين عن اللاكون فحسب ، بل عنه مع إمكان الوجود في شيء . ويرشدك إلى أن السكون والعمى ونحوهما عدميات ،
 3 أنك لا تحتاج في تعقلهما إلا إلى استبقاء موضوع الحركة ، أو البصر مع تقدير لا كونهما . وعلة العدم عدم علة الملكة ، وليس كالضدين ، فإن لكل من الضدين علة وجودية . وما وراء الإيجاب والسلب يكذب على المعلوم ، بل
 6 وفي غيره . هذه هي أصناف التقابل المعبرة .

الملحة الثامنة : هي أن الموجود ينقسم إلى متقدم ومتأخر ، إما بحسب الزمان كتقدم موسى على عيسى ، أو بحسب الشرف كتقدم أبي بكر على عمر ،
 9 وإما بالطبع كتقدم ما يمتنع بعدمه الشيء ، ولم يجب بوجوده عليه كتقدم الواحد على الاثنين ، وإما بالرتبة ، فمنه الرتبي الوضعي كما في الأجسام ، ومنه الطبيعي كما للعلل والمعلولات ومراتب العموم . وخاصة الرتبي انقلاب المتقدم
 12 بجهة متأخراً بجهة أخرى ، وإما بالذات كتقدم ما يجب بوجوده الشيء عليه كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم ، فنقول : تحركت الاصبع فتحرك الخاتم ، وما تحركت فما تحرك ، ولا يتأتى بالعكس . فصل ، كل عدد توجد
 15 أجزاؤه معاً وله ترتيب ما كان وضعياً كما للأجسام ، أو طبيعياً كما للعلل والمعلولات يجب فيه النهاية . أما الأجسام فكما ذكرنا ، وأما سلسلة العلل ، فلك أن تقدر حذف عشرة مثلاً من الوسط ، وتوصل الطرفين توصيلاً عقلياً ،
 18 فلما أن تكون السلسلة مع العشرة مساوية للسلسلة دونها ، بحيث يقابل كل عدد من هذه كل عدد من تلك ، وهو محال ، أو يقع التفاوت ، ولا بد وأن يقع في الأخير فيتناهى ما حذف عند العشرة ، والآخر زاد على المتناهي بمتناه فيتناهى . وبهذا يتبين امتناع

١ ليس : ليستا HS عبارتين : عبارتان HRLS اللاكون : الانتفاء R عنه :
 R 2 عدميات : عدميان R 3 تعقلهما : تعقلها RL الا : - ML 4 عدم علة :
 عدم العلة S وليسا : ليستا HS لكل : + واحد THELS 5 يكذب : يكون S
 6 المتبرة : - M 8 عيسى : + عليهما السلام M أبي بكر على عمر : الامام على المأموم M
 11 كما للعلل : في العلل R والمعلولات : والمعلولا S وخاصة : ومن خاصة R وخاصيته
 12 يجب بوجوده : + يجب به وجود R عليه : - L 13 فنقول تحركت الاصبع : -
 S تحركت الاصبع : تحرك الاصبع HERL الاصبع : + على حركة الخاتم H
 14 وما تحركت : وما تحرك HERL فما : ما S 15 وله : THS 16 فيه : فيها M
 فكما : فلما EL ذكرنا : ذكر S فلك : - R 17 مثلاً : - R من الوسط :
 - THES الطرفين : الطرف T 18 السلسلة : السلة S 19 وهو محال : - S 20 يتبين :
 يبين EL

الصفات المترتبة الموجودة الغير المنتهية . فإن كانت صفة يظن أنها تحوج إلى
تكرر نوعها عليها ، فلما أن يكون ذلك بالتفصيل العقلي الذي لا يقف ، أو أن
3 تكون تلك الصفة لها بذاتها ما لغيرها منها . الأول مثل كون الجوهر جنساً ،
ثم كون فصله أيضاً جوهرأ ، ويحتاج إلى فصل آخر ويتسلسل . فإن هذا تصرف
وتفصيل عقلي ، إذ ليس في الحقايق البسيطة جعلان ، بل جعل الجسم جوهرأ
6 جعله جسماً ، فلم يجعل جوهرأ ثم جسماً ، بل هو في الوجود شيء واحد
يفصله العقل . والثاني مثل ما قال الجمهور في الوجود ، فإنه غير الماهية
ووجود الوجود هو فهو موجود ، لأنه وجود لا لمعنى زائد ، فما لغيره منه
9 له بذاته ، وعلى هذا القياس غيره . ولهذا شأن في « التلويحات اللوحية والعرشية » .
اللمحة التاسعة : هي أن الموجود ينقسم إلى علة ومعلول . والعلة على أحد
المفهومين هي ما يجب به وجود غيره ، ويمتنع بفرض عدمه . والمعلول ما يجب
12 وجوده وعدمه بفرض وجود غيره وعدمه . وقد يقال العلة بإزاء ما يمتنع بعدمه
الشيء فقط ، فمنها الفاعلية ، كالنجار للكرسي ، والصورية كهيئة الكرسي ،
والمادية كالخشب ، والغائية كحاجة الاستقرار ، وهي علة فاعلية للعلة الفاعلية ،
15 وإن كانت معلولة لها في الوجود ، ولكن ليس العلة الغائية إلا ما في الذهن .
ويجوز أن يكون لأمر كلي علتان ، كالحركة وغيرها للحرارة ، ولكن الجزئي لا
علتان له ، فإنه إن توقف على كل واحد ، فكل واحد جزء العلة ، أو توقف
18 على واحد فقط ، فهو العلة لا غير . والموجود أيضاً ينقسم إلى ما بالفعل ، وهو
ما حصل وجوده ، وإلى ما بالقوة ، وهو ما لم يحصل بعد إلا أنه ممكن له
الحصول ، فمنها قوة قريبة وأخرى بعيدة وإن كان قد تقال القوة على المعنى
21 الذي به يتنهاى الفاعل للفعل ، والقابل للقبول ، فيقال : قوة فعلية وأخرى

1 كانت : كان L 2 عليها : - HS ان : - R 4 ثم كون : ثم THEMLS
جوهراً : جوهر THEML ويتسلسل : ويتسلل M 7 يفصله : يفصله THS 8 وجود :
وجودا L فهو : - R 9 شأن : اشار R 11 هي : هو THERLS 13 والصورية :
والصورة HRS 14 كحاجة : حاجة HS فاعلية : الفاعلية R فاعلية : + لعية THS
للعلة الفاعلية : العلة الفاعلية THEM - R 15 ليس : ليست THELS 17 فكل واحد :
فكل HERLS العلة : العلة E توقف : يتوقف M 18 والموجود : الموجود R أيضا :
- M ينقسم : + أيضا M 19 والى : الى S ما : بعد R بعد : - R ما لم يحصل بعد :
ما بعد لم يحصل LS له : - HS 20 فمنها : فمنها H 21 للفعل : + به THS

- انفعالية ، فلما لم يكن لعموم فيكون لخصوص .
- اللمحة العاشرة : هي أن الموجود ينقسم إلى واجب ، وهو ضروري الوجود ، وإلى ممكن وهو ما ليس بضروري الوجود والعدم . والممكن لا يقتضي الوجود لماهيته ولا العدم ، وإلا كان واجباً أو ممتنعاً بذاته ، فاستوى طرفاً وجوده وعدمه بالنسبة إلى الماهية ، فترجح وجوده وعدمه لوجود علة وعدمها .
- 6 فالمرجح ينبغي أن يجب به وجود الممكن وإلا إن بقي نسبة الممكن إليه إمكانية فلا ترجح ، فلا وجود .

(المورد الثاني هو ذات واجب الوجود وصفاته وما يليق به وفيه لمحات)

- 9 اللمحة الأولى : هي أن كل واحد من الممكنات مفتقر إلى العلة ، والكل معلول الآحاد التي هي أجزاؤه . والجميع مفتقر إلى العلة ، وعلة جميع الممكنات إن كان ممكناً كان من الجملة المعلولة . فالانتهاء إذاً إلى ما يجب وجوده . طريق
- 12 آخر ، عرفت بالبرهان السابق تناهي العلل ، فلا تنتهي إلى غير الواجب وجوده ، والا يعود الكلام .
- اللمحة الثانية : هي أنه لا يتصور في الوجود واجبان ، فإنهما إما أن يفترقا من جميع الوجوه ، وهو محال ، إذ لا بد من الاشتراك في الوجود ووجوبه ، أو يشتركا من جميع الوجوه ، فلا ميز ولا تعدد ، أو يشتركا من وجه ويفترقا من وجه ، فلولا ما به الافتراق لم يتصور وجود ما به الاشتراك في كل واحد ،
- 18 فإن الأمر الكلي لا يتكثر دون مميز ، فوجوده في كل واحد من الكثرة معلول مخصص ، فوجود ما به الاشتراك ممكن فيهما ، وكذا وجود ما به الافتراق ، فالوجود فيهما ممكن والوجوب لأن الاشتراك فيه . ولا يجوز أن يكون شيان

4 لماهيته : لماهية S || كان : لكان R || بذاته : + فاذا THES || فاستوى : استوى THES || 5 فترجح : فترجح R وترجح L || علة : علته RL || 7 فلا وجود : ولا وجود L || 10 مفتقر : مفتقرة R || والجميع : فالجميع THELS || وعلة جميع : والعلة لجميع R || 12 عرفت : عرف M || السابق : - HS || الواجب : الواحد H || وجوده : الوجود THS || وجوده : + وجوده HS || 14 انه : ان T || يفترقا : يفترقان THS || 16 يشتركا : يشتركان THMRS || الوجوه : + وهو محال L || فلا ميز ولا تعدد : - L || تعدد : + اذا اثبتية حينئذ L || يشتركا : يشتركان THMRS || ويفترقا : ويفترقان THMRS || 17 فلولا ما : فلولا HS || الافتراق : + والاشتراك R || لم يتصور : - HS || 19 ما به : - L || به الاشتراك : - R || مخصص : المخصص THEMLS || فوجود : فالوجود HS || 20 فيه : - THS || فيه : + ممكن فيهما THS || ولا يجوز : - HS || يجوز : جازر R

يجب وجود كل واحد منهما بالآخر لما علمت . فإذا واجب الوجود واحد ، ولا يتقوم أيضاً بشيئين فيكون معلولهما ، فليس بواجب ولا هما واجبان لما علمت . فواجب الوجود لا ينقسم بالقسمة الحدية ولا الكمية فيتقوم بمادة وصورة ، وهو محال ، ولا انقسام الكلي إلى الجزئي . والأجسام المحسوسة وما يتعلق بها منقسمة على الطرائق الثلاثة : فليست واجبة الوجود ، وليست بممتنعة لوقوعها ، فهي ممكنة محتاجة إلى علة . طريق آخر ، هو أن كل ما وجوده غير ماهيته ، فوجوده ممكن إذ لو وجب ما افتقر إلى إضافة إلى الماهية . وليس من العرضيات التي تجب بنفس الماهية كزوايا المثلث . فإن العلة تتقدم على المعلول بالوجود ، فلو كانت الماهية علة لوجود نفسها ، لكان لها قبل الوجود وجود ، وهو محال . فما يجب وجوده لا يكون وجوده إلا عين ماهيته . والأجسام والأعراض وجودها غير الماهية ، فهي ممكنة محتاجة إلى مرجح . فإذا كان واجب الوجود محض الوجود ، فلا واجب غيره ، فيكون أحدهما وجوداً زائداً ليمتاز فيصير معلول المميز .

اللمعة الثالثة : هي أن واجب الوجود لا يشارك الأشياء في معنى جنسي ليمتاز عنها بالفصل ، إذ وجوده عين ماهيته ، ولا كذا وجود غيره . ووجوده امتاز عن وجود غيره بكماله له واجبة في حقيقة نفسه . وقد أشرنا لك إليه . ولا يدخل تحت الجوهر ، فإنه قد عرف بالموجود لا في موضوع . ولا نغني 18 به الموجود بالفعل لوجهين : أحدهما هو أنه لو كان كذا كان من عرف أن ج جوهر عرف أنه موجود ، وليس كذا . الثاني أن واجب التجوهر كان غير ممكن الوجود ، وليس كذا ، بل معناه أن له ماهية إذا وجدت فهي ليست

3 ولا الكمية : والكمية R 4-3 فيتقوم بمادة وصورة : - R 5 الطرائق : الطرق R واجبة : واجب HRS بممتنعة : ممتنعة B 6 هو : وهو R هي HS ما : + هو THS 7-8 وليس من ... الماهية : - R 8 تتقدم : متقدمة R 9 الوجود : + لكان لها قبل الوجود TH 11 والأعراض : واعراضها THEMLS مرجع : المرجح R فإذا : فإن R 12 وجوداً : وجود RL 13 زائداً : وزائداً HBS وزايد R ليمتاز : + عنها THS المميز : التميز R 15 عين : غير THS - R ماهيته ، ولا كذا وجود غيره : - R ماهيته : + ولا كذا وجود غير ماهيته THS ووجوده : - R 16 بكماله : لكماله B واجبة : واجب S 17 موضوع : الموضوع THES 18 الموجود : الوجود HBS لو : ان R كذا : - M 19 الثاني ان : الثاني انه كان R التجوهر : الجوهرية R كان : - R 20 الوجود : الوجوب M كذا : - THS

في الموضوع . وليس واجب الوجود كذا ، فإن ماهيته وجوده ، وإذ لا جنس ولا فصل له فلا حد له ، وإذ لا واجب غيره ، فلا ند ولا موضوع له فلا ضد 3 ولا ممانع له مساوياً في القوة ، لأن غيره معلوله ، فلا ضد له على ما يفهم عنه عند الجمهور . وهو المنفرد بجلاله وعظمته ، وهو الخير لأنه يتشوقه كل شيء ، ولأنه نافع لكل شيء . وهو الحق لأن حقيقة كل شيء خصوصية 6 وجوده الثابت له ، فما ظنك فيما وجوده نفس خصوصيته . وهو الجمال الأعلى ، فإن جمال كل شيء هو حصول كماله اللائق به ، فكيف من كان كل شيء كماله ، ولا يحتاج إلى كمال غير ماهيته . فصل ، وإذ قد عرفت من 9 طريق آخر أن كل جسم مركب من هيولى وصورة ، وليس أحدهما علة الآخر ، وهما ممكنان ، والأجسام متناهية ، فلها موجد غير جسم ، فشهدت بوجود مبدع واجب الوجود .

- 12 الملحة الرابعة : هي أن كل ما هو كمال للوجود من حيث هو وجود ، ولا يوجب كثرة ، فيجب لواجب الوجود ، وكل ما لا يمتنع عليه تعالى ، يجب له ، إذ لا قوة ولا إمكان في ذاته . واعلم أن كل ما يفعل ويقبل ، ففعله 15 بجهة ، وقبوله بأخرى ، كالجسم تفعل الحركة بصورته وتقبله بمادته ، فإن القابلية ليست إلا بحسب التهيؤ والاستعداد . والفاعلية موجبة مبطللة للتهيؤ ، فهما جهتان . وواجب الوجود لا صفة له وجودية ، فإنها لا تصور لوجوبها ، إذ 18 لا واجبان في الوجود . ثم الصفة قائمة بالذات ، مفتقرة إليها ، فوجوبها بها فهي ممكنة . ولا يوجب صفة في ذاته فيقبل ويفعل ، فيلزم جهتان في ذاته فيتركب ، وهو محال . ولا ينفع عن معلولاته فلا صفة له زائدة . والذات 21 المستغنية عن الصفات أتم من المفتقرة إليها . ثم تعلم أنك تدرك نفسك ، فإن

I واذا لا : اذا لا S واذا لا : + اذا لا S ولا : فلا M 2 موضوع له : موضوع S ضد : + له M 3 له : - R 4 بجلاله : بحاله S بجلاله : + S 5 الخير : الخير R 6 يتشوقه : متشوق R 7 كل شيء : - R ولاته : وهو THEMLS 8 الحق : حق THEMLS 9 لان : لا HS 10 حقيقة : حقيقة E 11 خصوصيته : خصوصية THS 12 خصوصيته : + وله THERS 13 وهو : - THERLS 14 شيء : - THS 15 كماله : كمال THS - R 16 واذا قد : واذا THERS 17 بوجود : لوجود L 18 واجب : واجبي L 19 حيث هو : حيث هي HS 20 في ذاته : لذاته THS 21 باخرى : بالآخرى R وتقبلها : TM 16 ليست : ليس EML 17 تصور : تصور M 18 اليها : اليه HELS

- كنت مدركاً لها بصورة عقلية ، وإن كانت مركبة تتخصص بالاجتماع لا بالانفراد ، بل فهي كلية ، نفس تصورها لا يمنع الشركة . وأنت تدرك ذاتك على ما يمنع الشركة أصلاً لنفس مفهومها ، فليس بصورة ، بل لأن نفسك مجردة عن المادة غير غائية عن ذاتها ، وماهيات الأشياء لما غابت عنك استحضرتها بالصورة . فواجب الوجود أشد تجرداً عن المادة ، والعلم كمال للموجود من حيث هو موجود ولا يوجب تكثراً ، وهو غير غائب عن ذاته ولوازم ذاته ، فهو عالم وعالميته بذاته هو ذاته مع عدم الغيبة والتجرد عن المادة ، وهما سلبيان . وليس في الوجود إلا ذاته ولوازم ذاته ، وهو غير غائب عن ذاته ولوازمها ، فهو محيط بكل شيء ، وليس علمه مما يتغير بالأزمنة الثلاثة ، فإنك إذا علمت أن ج سيكون ، ثم كان ، وبقي علمك كما كان فهو جهل ، وإن علمت أنه كان بطل علمك بأنه سيكون . فواجب الوجود علمه غير زمني . أما فرفوريوس 12 أخطأ في نفوسنا حين قال : إذا أدرك النفس شيئاً صار هو هو ، فلا شيثان صاراً إلا بالاتصال والتركيب ، فإن بقيا فلا اتحاد ، أو بطل أحدهما ، أو كلاهما فلا اتحاد ، ولا إدراك إلا بمحصول أثر ، وإلا فلا فرق بين حالي الإدراك وما قبله . واعلم أن الإضافات المحضة كالمبدئية والخالقية جائزة على الحق تعالى ، إذ يتغير ما على يمينك إلى شمالك دون تغيرك . والسلوب مثل الوجدانية التي هي عبارة عن سلب القسمة . والقدوسية جائزة عليه تعالى ، ووجوبه تامة وجوده المستغني عن العلة . ومسئلة العلم تطلب من « التلويحات » على جليتها . 18

(المورد الثالث في فعله تعالى وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : إعلم أنه لم يشترط في الفعل سبق العدم ، إذ ليس العدم من الفاعل

1 كانت مركبة : كان مركبا R || مركبة : + من صفات ERL || بالاجتماع : بالاجتماع
2-1 لا بالانفراد : لانفراد L || 3 فليس : فليست THS || للموجود : الموجود
E الوجود R || 6 هو : انه THERLS || موجود : وجود R || 7 هو : وهو B || 8 ولوازم :
أو لوازم R || 9 بالازمنة : بلازمة S || الثلاثة : - ERL || 10 وبقي : ان بقي THEMLS ||
11 فرفوريوس : فرفوريوس B || 12 فلا : - THE || اصارا : صار S || 13 بالاتصال والتركيب :
باتصال وتركيب L || كلاهما : كليهما L || 14 اثر : الاثر THS || فلا : لا THEMLS ||
15 الحق : الله M || 16 الوجدانية : الواحدة THERLS || 18 وجوده : وجود S ||
تطلب : - M || من : في R || 19 تعالى : - M || 20 اللمحة : - RL || اعلم : - R || إذ ليس
العدم : - R || العدم : علم M - R ||

- حتى لو أراد أن يوجد حادثاً زمانياً دون سبق العدم لا يمكنه . فالوجود ينسب إلى الفاعل لا وجوداً مطلقاً ، بل وجوداً ممكناً ، حتى ان الممكن لو وجد بعد سبق العدم بنفسه لم ينسب إلى الفاعل . وليس الارادة شرطاً للفعل ، فإنه يتأتى أن يقال فعل بالارادة والطبع ولو اشترط أحدهما فالتقييد به كان تكراراً أو التقييد بضده مناقضاً . والصفة حملها على ما يدوم له أولى من حملها على ما لا يدوم له . والواجب بغيره ، مفهومه لا يمنع الوجوب به دائماً أو وقتاً ما ، إلا أن هذه الصفة لا تلحق شيئاً وقتاً إلا وقد لحقت ما هي له دائماً ، ويصح عليه حمل هذه الصفة أيضاً وقتاً ما دون العكس ، فهي بالديمام أولى ، فكفى في مفهوم الفعل وجود شيء عن غيره كيف ما كان ، مع أنه لا مشاحة في الأسماء .
- واعلم أن الممكن بوجوده لا يستغني عن العلة ، إذ لو استغني لترجح الوجود بماهيته ، فصار واجباً بذاته بعد أن كان ممكناً ، وهو محال . فإذا كان الترجح بالغير فلا يبقى الوجود إلا ببقاء النسبة ، بل قد يكون علة وجود الشيء غير علة ثباته كصورة الصم ، فإن علة وجودها فاعلها على الشرايط ، وعلة البقاء ببوسة العنصر ، وقد يكون علة الوجود نفسها علة الثبات كالعقاب المشكل للماء . واعلم أن الابداع الذي هو عبارة عن وجود شيء عن غيره ، بحيث لم يتوقف على غيره أصلاً من وقت ومادة ، أتم من الاحداث والتكوين ، وما يسبقه عدم لا يستغني عن شيء من هذا القبيل . والعلة التامة ما هي علة الشيء وعلة جميع أجزائه وعلة وجوده وثباته ، لا كالنجار فإنه علة المجموع لكونه علة الصورة فحسب .

اللمحة الثانية : هي أن وجود المعلول يتعلق بالعلة من حيث أنها على الجهات التي هي بها علة من وجود ما ينبغي وعدم ما لا ينبغي كالحاجة إلى معاون ،

1 ينسب : يتسبب L || 3 بنفسه : - THS || ينسب : يتسبب S THS || يتأتى : يتأدى THS ||
 4 ولو : فلو M || اشترط : شرط T اشترك S || فالتقييد : فالتقييد R || كان : - HS || 5 او :
 و THEM || التقييد : لتقييد R || ما يدوم : ما لا يدوم THS || 6-5 أولى من حملها على ما لا
 يدوم له : - THLS || 7 الصفة : - THS || شيئاً : بشيء THLS || بالشيء R || شيئاً :
 + دائماً R || وقتاً : - R || لحقت : لحق به R لحقه S || 8-7 ما هي له ... الصفة أيضاً :
 - R || 8 بالديمام : بالديمام R || 9 ما : - R || كان مع انه : + كيف كان مع انه THS ||
 10 بوجوده : وجوده R || 12 الا : - T || 13 فاعلها : - HS || 14 كالعقاب : كالكوز R ||
 16 عل : + عل T || 17 يسبقه : سبقه T || 18 لا كالنجار : كالنجار L || فانه : + ليس
 THLS || المجموع : المجموع THS || 19 لكونه : لكنه THES || الصورة : الصورة
 THERLS || 20 هي : - R ||

- أو وقت ، أو إرادة ، أو داع موجب للإرادة . وفي الجملة وجود شرط ، وانتفاء مانع ، وكل ما يصير به الشيء علة ، فله مدخل في وجود المعلول والعلة ، فإذا وجد الجميع وجب المعلول ، وإلا ليست هي بعلة . وعدم المعلول يتعلق بعدم العلة ، إما بجميع أجزائها أو بعضها ، فإذا استمر عدم العلة على الطريقتين تسرمد عدم المعلول ، وإذا تسرمد وجود العلة تامة فكذا المعلول .
- 6 **اللمحة الثالثة :** هي أن إمكان الممكن بذاته شرط وجوبه بغيره وإلا ما وجد . فالإمكان متقدم عقلاً على الوجوب ، فلا استحقاق وجود الممكن متقدم في العقل على استحقاق وجوده وإن دام الوجود ، وهو الحدث الذاتي .
- 9 **اللمحة الرابعة :** هي أنه إذا حدث شيء فلا بد من حدوث مرجحه ، أو جهة مقتضية في المرجح وإلا لدام ، ثم يعود الكلام إلى الجهة المرجحة الحادثة ، إما أن يتسلسل علل حادثة واقعة معاً إلى غير النهاية ، وهو محال لما سبق ، أو متعاقبة وهو متعين ، فكل حادث يوجب أن يكون قبله حوادث لا تنتهي متعاقبة ولا تنصرم ، وإلا عاد الكلام عند الانصرام . والحوادث التي لا إمكان لانصرامها حركات المستديرات ، فهي علل الحوادث بأعدادها مع أنها تثبت نسبة الحوادث إلى علل لمدة من حركاتها ، إلى أن تأتي حركة مقتضية للبطلان ، فهي علل الحدوث بالأعداد ، وعلل الثبات للنسب إلى علل متعاقبة تبقى لأعداد ثباتها على سبيل التجدد .
- 18 **اللمحة الخامسة :** هي أن محرك هذه الحركة الدائمة ليس عقلاً ، أي مجرداً عن المادة بالكلية ، فإن الحركة من نقطة ج إلى ب غير الحركة من ب إلى د . فلا بد من تخيل الحدود ، وذلك للنفس فلها إرادة كلية للحركة الدائمة ، وأخرى جزئية من نقطة إلى أخرى . فالإرادة الكلية مع الوصول إلى نقطة علة لإرادة الحركة منها إلى غيرها ، والإرادة علة الحركة والوصول إلى ذلك الغير فلا زال

I أو وقت : ووقت M 3 والعلة : والعلة E 5 الطريقتين : الطريقتين L 11 تسرمد : يستمر R 11 وإذا : فإذا RL 11 تامة : التامة ER 6 شرط : - HS 11 وجوبه : وجوبه BHS 7 فلا : فإذا لا R 11 يتسلسل : يتسلسل M 11 النهاية : نهاية R 13 تنصرم : تنصرم THLS 11 إمكان : مكان S 14 الحوادث : الحدوث THS 11 بأعدادها : بالأعداد HS 11 تثبت : ثبت L 15 لمدة : لمدة R بمدد E بمدد L 11 فهي : وهي TE 16 - 15 - 14 مع أنها تثبت ... بالأعداد : - HS 16 الثبات للنسب : ثبات النسب E 11 علل متعاقبة : العلل تعاقب THEMLS 11 تبقى : صنفى TEML 11 يبقى HS 20 إرادة : - HS 21 فالإرادة : فلا إرادة L 22 منها : فيها E 11 والإرادة : فالإرادة R 11 الحركة : للحركة E 11 زال : يزال TM 11

الوصول مع الارادة الكلية علة الارادة الجزئية ، والارادة الجزئية علة الوصول ، وينضبط الكل بإرادة كلية لا تنصرم . ولا تتوقف إرادة جزئية على نفس حركة توقفت عليها ، وإن توقفت على آخر من نوعها فلا دور ممتنع ، وقد علمت أن القبلات لا تنصرم بطريق آخر .

6 **اللمحة السادسة :** قالوا إن كل حادث كان قبل الحدوث ممكن الوجود ، وإمكانه ليس قدرة القادر عليه ، بل القدرة من توابع الامكان فيمكن حتى يقدر عليه . وليس ممكناً في الذهن فحسب بل وفي العين . وليس الامكان قابلاً بذاته وإلا ما انضاف إلى موضوع ، فلما تحقق قبل الحادث فيكون في موضوع ، فكل حادث يتقدمه إمكان حدوث وموضوع ، أو ما في حكمه كاستعداد المادة للنفس ، فالمادة لا تحصل حادثة أصلاً وإلا تقدمها موضوع وإمكان ، وهو محال .

12 **اللمحة السابعة :** في الابداع الوجداني ، والواحد لا يصدر عنه إلا واحد ، فإنه إن صدر عنه ج وب ، فجيم يحمل عليه أنه غير الباء ، وإن كان غير الباء أعم منه ، فاقضاء الجيم غير اقتضاء الباء . فالجهة المقتضية للجيم غير الجهة المقتضية للباء ، وإلا بجهة واحدة اقتضى ج وما اقتضاه ، هذا محال . فكل ما اقتضى شيئين فلا بد وأن يكون فيه جهتان يعود الكلام فيهما حتى ينتهي إلى جهتين في الذات فيتركب من مقومين ، وكان واحداً ، هذا محال . فما يقتضيه واجب الوجود واحد .

اللمحة الثامنة : هي أنه إذا وجد الامكان الأخس من واجب الوجود يكون الامكان الأشرف وجد منه ، وإلا يستدعي الامكان الأشرف عند فرضه جهة

1 **الارادة :** للارادة R والارادة الجزئية : S - علة : + للحركة والحركة THES للحركة والحركة علة R الحركة والحركة علة L 2 **كلية :** R - تنصرم : تنصرم EL ارادة جزئية : الارادة الجزئية L جزئية : حركة R 3 **توقفت :** توقف ER توقفت : توقف R آخر : أخرى E دور : دون L علمت : عرفت M 7 **عليه :** THS - ممكن : ممكن R ليس : فليس L قائما : قائم THLS 9 **فكل :** وكل R يتقدم : يتقدم L حدوث : - HERS حدوث : وجود R وجود THLS 10 **تحصل :** تحمل H تقدمها : يتقدمها R 12 **الوجداني :** T لا : لم ML 13 **عليه :** عليه R 14 **فاقتضاء :** واقتضاء L الجيم : ج ML 15 **الباء :** اقتضاء ب M فالجهة : والجهة L للجيم : لج M 15 **الباء :** لب M بجهة : فجهة TM اقتضى ج : اقتضاج HLS اقتضت ج TM 16 **يعود :** يعود T ويعود M فيهما : - THS

أشرف مما عليه واجب الوجود حين اقتضى باقتضائه الوجداني الأخس ، وهو محال . ولما وجدت جواهر غير منطبعة في المادة متصرفة فيها ، والمجرد بالكلية أشرف ، فيكون قد وجد ، وهو العقل . واستعمل هذه الطريقة في كثير من المواضع ، فإنها معينة للفطرة جداً ، وأيضاً إن في النفوس كثرة . وواجب الوجود واحد لا يصدر عنه الكثرة دون واسطة ، فليست إلا من العقول ، وهي ملائكة الله الكروبيون وأنواره . 6

اللمحة التاسعة : هي أن الجاحدين لدوام جود المبدأ الأول جعلوا مبنى وجودهم أن الحوادث الماضية كل واحد مسبوق بعدم أو حادث ، فيكون الجميع حادثاً . وربما قالوا : لما دخل كل واحد في الوجود فيكون الكل دخل ، فيكون لما لا يتناهي كلية حاصرة في الوجود . وقالوا أيضاً : يلزم أن تكون كل حركة متوقفة على وجود ما لا يتناهي . وربما قالوا : يلزم من العلية والمعلولية المساواة بين الباري والعالم ، فإنه يلزم من رفع المعلول رفع العلة وبالعكس . واعلم أن قولهم : كل واحد كان كذا فالجميع كذا باطل . فإن الحركات الماضية معدومة لا جميع لها ، ثم لا يلزم من الحكم على كل واحد الحكم على الكل ، فليس لك أن تقول : كل واحد من الحركات الممكنة في الآباد واجب أن يكون لها آخر ، فالكل واجب أن يكون لها آخر ، وإن كل واحد من الممكنات الغير المتناهية جازر وقوعها في زمان واحد ، فالكل جازر وقوعه . فإن الحكم في كل واحد من المثاليين لا يصح نحوه في الكل ، والتوقف إنما يقال في أشياء معلومة لا يكون بعضها إلا بعد بعض ، وكل حركة تفرض في المستقبل بينك وبينها حركات متناهية لم تتوقف على ما لا يتناهي في المستقبل ، وإن عني أنه لا يوجد إلا بعد ما لا يتناهي ، فهو مذهب الفيلسوف ، وهو نفس محل النزاع . وأما أنه يلزم من رفع المعلول رفع العلة ، فإنه لزوم استدلاله يعرف أن المعلول إن ارتفع تكون العلة قبله ارتفعت فيما يمكن

1 اقتضى : اقتضا THES الوجداني : الوجداني I 4 للفطرة : في الفطرة M 11 ان : THEMLS 5 واسطة : وسط R 8 الحوادث : الحركات THEMLS 11 بعدم : العدم HERLS 11 الجميع : الكل TH 9 لما : ما R 12 الباري : + تمال H 13 قولهم : + ان THELS 15 الحكم على الكل ، فليس لك ان تقول كل واحد : - HS 11 فليس : وليس T 16 آخر : اخير HES 11 لما : له ER 11 آخر : اخير HES 18 الحكم في : - HS 19 والتوقف : والتوقف M 23 ان ارتفع : اذا ارتفع R

- الارتفاع ، فبارتفاعها يرتفع المعلول لا بالعكس ، فلا مساواة . وربما قالوا
 3 تأخذ الحركات الماضية دون قدر متناه تارة ومعه أخرى ، فينقص ما حذف عنه
 القدر المتناهي عما أخذ معه ، وما زاد على المتناهي بمتناه يتناهي . ولم يعلموا
 أن أعداد الحركات يستحيل اجتماعها ، وإن كان لها ترتيب فأمكن اللانهاية
 فيها ، فبنى مذهبه على فرض المحال من جهة استحالته ، وذلك غير صحيح ،
 6 فالنفوس الناطقة الماضية وإن اجتمعت آحادها لا ترتيب فيها ، فلا نهاية لها ،
 وإن كان فيها قلة وكثرة . قال الفيلسوف : واجب الوجود لذاته واجب الوجود
 من جميع جهاته ، ولن يتميز في العدم الصريح حال يكون الأولى به حصول
 9 شيء منه أو بالأشياء أن يكون منه . فالمرجح إن كان ذاته أو شيئاً ما . وهو
 دائم ، فيدوم الترجيح . وإن حدث له إرادة ، أو حال من الأحوال ، يعود
 الكلام إليه ، فإن مرجحه إن دام فكان يجب أن يدوم ، أو حدث فاحتاج إلى
 12 حدوث مرجح لا ينقطع عنه السؤال . فلما كان المرجح دائماً لم يتغير ،
 فالترجيح دائم .

(المورد الرابع في المباني والغايات وفيه لمحات)

- 15 اللوحة الأولى : هي أن الغني التام هو الذي لا يتعلق ذاته ولا حال ما لذاته ،
 هي كمال لها ، بغيره . والفقر هو الذي يتوقف على غيره ، إما ذاته ، أو صفة
 ليست نفس الاضافة منه على غيره . والملك الحق هو الذي له ذات كل شيء ،
 18 ويلزم منه أن لا يكون ذاته لشيء . والحدود إفادة ما ينبغي لا لعوض ، فالمعطي لما
 لا ينبغي غير جواد ، وطالب العوض عيناً كان ، أو ثناء ، أو مدحاً ، أو
 تخلصاً من مذمة ، وصون عرض ، وهو معامل غير جواد . ومن كان الأولى

I وربما : فربما L 2 متناه : متناهي TH أخرى : - H اخر L ود S 11 حذف :
 - E 4 اعداد : عدد M 6 فالنفوس : والنفوس R 11 لها : + وإن كان فيها فلا نهاية لها
 S 7 لذاته : بذاته R 8 جهاته : جهاتها L 11 به : - R 9 منه : - THS مع R 11 شيئاً :
 شيء THEM 10 الترجيح : الترجيح L 11 الاحوال : احوال THS يعود : ويعود
 L 13 فالترجيح : فالترجيح L 15 اللوحة : - RL لا : لم THEM 11 يتعلق : يتغير
 M 11 ولا : + ولا S 17 والملك الحق هو الذي : والملك هو الحق الذي THM 19 وطالب :
 وهو طالب S 20 من : عن HRLS وهو : هو HEL 11 ومن : وما L 11 الأولى :
 أولى M 11

به أن يفعل شيئاً ، فإذا لم يفعل فلا يتحقق ما هو الأولى به ، فيتوقف كماله على غيره ، فهو فقير عديم الكمال الخاص ، وعديم الكمال المطلق التام . وكل فاعل بالارادة إن استوى طرفا فعله وتركه بالنسبة إليه ، فلا ترجح ، فلا وجوب به ، وليست الارادة تخصصها بطرف أولى من غيره ، ولا تبطل خاصيتها من حيث هي إرادة بأي الطرفين تعلقت . أما التعلق مع التساوي 6 من جميع الوجوه ولا مرجح محال ، وهو مبطل لخاصية الارادة . فواجب الوجود هو الغني المطلق وله الكمال الأعلى ، ففعله ليس لغرض ما ولا بإرادة ، إلا أن يعنى بالارادة نفس العلم ولا غرض للعالم في السافل .

9 **اللمعة الثانية :** هي أن الحركات السماوية لما كانت إرادية ، فغرضها إن كان أمراً جزئياً ، إن نالت وقفت ، أو كان مما لا ينال أصلاً ، لقنطت ووقفت ، فلها مطلب كلي ، وإرادة كلية ، وإدراك كلي يوجب أن يكون لها نفس ناطقة 12 مفارقة . وأيضاً لما لم يكن فيها خرق ، ونمو ، ومزاحمة مكان ، وحركة مستقيمة ، فلا مطلب شهواني لها ولا غضبي ، فليست الحركة لأمر حيواني فيكون لأمر عقلي دال على نفس ناطقة . ثم ذلك الأمر ليس بمظنون كطلب حمد 15 وثناء للسافل ، لأن المظنون غير واجب الدوام ، والحركة واجبة الدوام فلا تبتنى على ما لا يدوم ، فإن الخلدس يحكم بفطرته ان الجوهر الكاين الفاسد الذي لا نسبة له معتبرة بالقياس إلى جرم أصغر الأفلاك لا يكون مقصداً 18 لحركتها . ثم الامكان الأشرف يشهد بهذه الأشياء ، فحركاتها إن كانت لمعشوق تنال ذاته ، أو لتشبه دفعي ، لوقفت ان نالت ، أو قنطت ، فهو لنيل متجدد دائم الحصول ، وتشبه مستمر بمعشوق . والمتشبه به ليس بجرم فلكي ولا نفس ، 21 وإلا تشابهت الحركات والتحريكات وليس كذا . وليس الاختلاف لعدم مطاوعة الطبيعة ، فإن المستدير أوضاعه متشابهة ، فإذا التشبه بأمر عقلي مجرد

1 لم يفعل : لم يفعله R فيتوقف : فتوقف ML 3 فاعل : فعل R بالارادة : ما لارادة L ترجح فلا : ترجح ولا M هوليت : وليس THRS 5 الطرفين : الطرف R 6 خاصية : خاصيته E 7 المطلق : - M الكمال : الجمال L 10 وقفت : فوقفت EML اوقفت HS كان : كانت L اصلا : ايضا THEMLS 11 يوجب : فوجب R 12 فيها : فيها L ونمو : - HS 14 كطلب : لطلب THMS 16 فان : وكان THEMS 17 الافلاك : - R 18 لحركتها : لحركاتها THELS لها M كانت : كان RS 19 لتشبه : تشبه ER 20 وتشبه : أو تشبه R بمعشوق : لمعشوق THRS به : - M 21 تشابهت : تشابهت R 22 فاذا : فاذا THELS

عن المادة بالكلية هو بالفعل من جميع الوجوه وليس المتشبه به واحداً وإلا تشابهت الحركات . فلكل معشوق ، وليس كما ظن أن المعشوق واحد .
 3 واختلاف الحركات لنفع السافل ، وإن كانت الجهات بالنسبة إليها سواء ، فجمعت بين غرضها ونفع السافل كالخير إذا اختار أحد الطريقتين المتساويتين لنفع فقير بعبوره على الآخر ، فإنها إن جاز أن يختار للسافل جهة الحركة جاز
 6 أن يختار أصل الحركة لأجله على السكون ، وكان لقايل أن يقول : استوى سكونها وحركتها بالنسبة إليها فاختارت نفع السافل . وكل واحد ينال من معشوقه لذات وأنواراً دائمة التواصل يعرفها المقربون المشتاقون إلى الله من أرباب الوجد وقد ذاقوها ، ثم يتبع تلك الهيئات النفسانية حركات متشابهة تخرج أوضاعها من القوة إلى الفعل . فإن الفلك إن ثبت على وضع بقيت جميع أوضاعه أبداً بالقوة ، ولما كان جميع الأشياء فيه بالفعل إلا الوضع ، ولم يمكن الجمع بين الأوضاع دفعة . والقاصر عن استبقاء نوع باستبقاء أشخاصه معاً يستبقه بتعاقب أشخاصه ، فأخرجت على التعاقب الدائم أوضاعها إلى الفعل انفعالاً لجرمها عن هيئات نورية شوقية لنفسها . وقد شاهدت أن المتفكر في شيء من المعقولات تتبعه حركات وهيئات من بدنه ، وإن هيئات النفس والبدن تتعدى من كل إلى صاحبه ، ويرشح من حركاتها الخير الدائم والبركات على السافل الذي هو كظلمها تابعاً لا ، مطلباً .

18 **اللمحة الثالثة :** هي أن كل قوة منطبعة في الجرم متناهية ، فإنها تنقسم بانقسام الجرم فلها جزء ، إذن يفرض جزء القوة محركاً لكل الجرم ، وكلها لكاه أو لمثل كله من مبدأ واحد . وقد عرفت أن أشد الراميين يزيد على الآخر ،
 21 إما بشدة أو عدة ، وإن استويا فبمدة . فلما استوى جزء القوة وكلها في العدة والشدة فيجب التفاوت في المدة ، وإلا يقوى الجزء على ما يقوى عليه الكل ،

1 هو : فهو M أو واحداً : واحد L 2 ظن : ظن به M 3 كانت : كان E 4 كالخير : كالخشب R 5 اختار : آخر R 6 خير M L 7 الطريقين المتساويتين : الطريقين المتساويتين R 8 بعبوره : لعبوره R 9 ان جاز : جاز THES 10 فاختارت : + الحركة L نفع : نافع HE لنفع L 8 وأنواراً : وأنوار T وأنوار HES وبوارق R 11 الله : + تعالى L 9 الهيئات : الماهيات THS 10 فإن الفلك : - R 11 بالقوة : القوة HS 12 حركات وهيئات : هيئات وحركات R 13 ويرشح : ويرشح L حركاتها : حركاتها R 14 لا مطلباً : لمظلمها R 15 الجرم : جرم E 16 جزء : جرم HS 17 إذا : THERLS يفرض : يفترض M فلنفرض R 18 وكلها : + أيضا THERLS 19 الراميين : الراميين TM 20 فمدة : مدة HS فلما : ولا R استوى : - HS

وهو محال ، فيجب التفاوت ، ولا يقع إلا في الأخير فينقطع تحريكات الجزء وتحريكات الكل يزداد عليه على مناسبتها فيتناهيان بالضرورة . فكل قوة 3 منطبعة يتناهي أعمالها بالضرورة ، وغير المنطبعة أيضاً متناهية القوة من النفوس الناطقة ، فإنها إن حركت جسماً ذا ميل ، وحركت أصغر منه كثيراً بمثل تلك القوة ، لا شك أن تحريكات الأصغر أكثر لقلّة المعاوقة ، فعند استواء العدة 6 والشدة يجب التفاوت في الأخير على نسبة مقداري الجرمين على ما قلنا . فالنفوس الفلكية لا بد لها من ممد غير متناهي القوة ، وليس بنفس ، فهو جوهر عقلي فيفيض على النفس أضواء عقلية وأنواراً وتشريقات لا تنتهي 9 متعاقبة ، فإن الانفعال الغير المتناهي والفعل الغير المتناهي على سبيل الوساطة لا المبدئية يتصور على الجسم وقواه . ثم إن في الأفلاك ومواجدها وطاعتها لذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ، ثم أمين ، عبرة للعالمين وبلاغاً للعابدين . 12 ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ، فقنا عذاب النار .

المحطة الرابعة : هي أن كل جسم فهو مركب من هيولى وصورة ، وجعل الهيولى غير جعل الصورة ، ففاعله لا بد وأن يكون فيه اثنتان . فلا يصدر عن واجب الوجود الواحد جسم ، فيجب أن يكون الصادر عنه جوهرراً عقلياً هو أعظم جميع الممكنات قدراً وشرفاً ، وهو نوره الأول وعبداه الأعلى . والجسم لا يصدر عنه الجسم ، لأن المحوي محال أن يوجد ما هو أعظم منه ، أي الحاوي . 18 والحاي إن كان علة للمحوي فمع وجوبه يكون إمكان المحوي ، لأن وجوبه بعد وجوب الحاوي ، وإمكان المحوي يقارن بالضرورة إمكان لا كونه ، فمع وجوب الحاوي يكون إمكان لا كون المحوي ويلزم إمكان الخلاء . والخلاء

2 وتحريكات : وتحريك THMRS تحريك L || مناسبتها : مناسبتها MRL || فكل : وكل L || 3 أيضا : + أيضا TH || النفوس : النفس M || 5 لا : ولا R || تحريكات : تحريك M || أكثر : أكبر T || 6-5 العدة والشدة : الشدة والعدة M || 6 الاخير : الاخر R || مقداري : مقدار HS || قلنا : قلناه M || 7 ممد : مدد E || بنفس : نفسا R || 8 وأنواراً : وأنوار RL || وتشريقات : وتشريقات THELS || تنتهي : + هي HS || 14 وان : ان M || فلا : فلم M || 15 فيجب ان يكون : فيكون R || جوهرراً عقلياً : جوهر عقلي HLS || اعظم : + من R || 18 للمحوي : المحوي THEMLS ||

قلنا إنه محال لذاته ، هذا خلف . أما إذا كان الحاوي والمحوي كلاهما يمكن أن يكون ، وأن لا يكون ، فمن عدم الجميع لا يلزم الخلاء ، إنما الخلاء يلزم من أبعاد محيط يوجب تقدير العدم فيه . وإذا كان المحوي عن جوهر عقلي هو 3 والحاوي معاً معلولا عقل آخر لا يلزم أن يكون الحاوي قبل المحوي ، لأن ما مع القبل بالذات لا يلزم أن يكون قبلاً بالذات ، لأن هذا التقدم بالعلية ، وما مع العلة لا يلزم أن يكون علة ، فلا يتقدم بالعلية . ثم الجسم لا يؤثر إلا فيما يناسبه 6 وضعاً ، وكل قوة للجسم تفعل بواسطة الجرم ، ولا مناسبة بين الجسم وما لا يوجد ذاته من المادة والصورة حتى يوجدتهما فيوجد بهما الجسم . وتعلم أن 9 جميع الأعراض والصور لا تنتقل ، فإنها إن انتقلت استقلت بالحركة ، فتستقل بالجهة ، فيلزمها الجهات الست والأبعاد الثلاثة الجسمية فصارت جسماً ، هذا محال . ثم حركتها بذاتها توجب استغناءها عن المحل ، فلا تحل أصلاً ، 12 وليس كذا ، فهي أيضاً من العقل . والأجسام ليس لها التأثير ، ولكن تعد الأشياء لقبول الأثر من واهبه . وإذا لا يصدر عن الحق إلا الواحد ، فإن استمرت السلسلة في اقتضاء الواحداني ما انتهى إلى الجسم أبداً فلا بد من تكثر جهات ، 15 وإلا لما وجد الجسم ، وليس إلا أن العقل الأول له ماهية ووجوب بالغير ، وإمكان في نفسه ، هي ثلاثة ، فبتعقل الوجوب ونسبته إلى الأول يوجب عقلاً ، وبما يعقل من إمكانه يوجب جرماً فلكياً ، وبما يعقل من ماهيته نفساً . فنسبته 18 إلى العلة أشرف ، فيوجب بها الأشرف ، وهو العقل ، وإمكانه أخس الجهات ، فاقترض به الأخس ، وهو المادة . ثم العقل الثاني فيه الجهات الثلاثة ، فيقتضي عقلاً آخر ، وفلكاً هو كرة الثوابت ، ونفسه . ومن العقل الثالث هكذا إلى 21 أن يتم تسعة من الأفلاك . وكان من العقل التاسع الذي أوجب وجود فلك

1 قلنا : - S || محال : متنع R || 2 - يمكن أن يكون وإن لا يكون : يمكن أن يكون وإن لا يكون THELS ممكناً أن يكون وممكناً أن لا يكون M || 2 إنما الخلاء : إنما E || 3 تقدير : تقدر HRLS || عن : غير TM || هو : - THS || 4 لأن : لا T || 5 قبلاً بالذات : قبل الذات EM || وما : فما THELS || 6 - 5 وما مع العلة لا يلزم أن يكون علة ، فلا يتقدم بالعلية : - R || 7 وضعاً : - R || بواسطة : بواسطة R || الجرم : الجسم THES || الجسم : + وبين R || وما : ما R || 8 والصورة : أو الصورة RL || وتعلم : واعلم R || 10 فتستقل : فتنتقل R || بالجهة : بالحركة M || الست : الستة THERLS || فصارت : وصارت RL || 11 استغناؤها : استغناؤها TH || فلا : ولا M || 13 الحق : + تماثل E || 14 الواحداني : الواحداني RS || الواحد H || ما : فما TM || 16 في نفسه : بنفسه M || 17 يوجب جرماً : جرماً M || فنسبته : ونسبته M || 19 الثاني : - THS || الثلاثة : - THM || 20 هو : + هو H || 21 تسعة : ساعة S ||

القمر ونفسه ، عقل عاشر هو العقل الفعال ، الفايض على العالم العنصري ،
وعقل كل فلك علته ، والذي معه هو علة ما تحته . فالعاشر منه العالم العنصري
3 بمادته وصورته ، ومنه النفوس الانسية . ولا يلزم أن يكون منه عقل آخر
لخصوص ماهيته . والعقول كل واحد نوع ، وإلا إن اتفق النوع والامتياز
بين أشخاص نوع لا يتصور إلا بعوارض لا تلزم الماهية . ولا اتفاق في العالم
6 العقلي ، فإنها مبدأ الأفلاك والحركات ولا مخصص للعوارض فكانت كثيرة
فلا مميز ، هذا محال . ثم لا أولوية بإيجاد بعض لغيره من العكس عند الشركة
في الحقيقة . والأفلاك أيضاً ما اختلفت أمكنتها وأوضاعها وحركاتها إلا وهي
9 مختلفة بالحقيقة والطبع ، وإن كان كلها بالقياس إلى العالم العنصري طبيعة
خامسة . وهذا الموضع له خطب في «التلويحات اللوحية والعرشية» . والعاشر له
معاونات كثيرة من حركات مختلفة للأفلاك واستعدادات يحصل منها تكثر
12 جهات الاقتضاء ، فإن الفاعل وإن اتحد يجوز أن يختلف آثاره لاختلاف القوابل
واعتبر بالشعاع الواحد وألوان الزجاجات وغيرها . والعقل لا يتغير أصلاً
وإلا يتسلسل التغير إلى أن ينتهي إلى واجب الوجود ، فما يحصل من العقل الفعال
15 إنما هو لتغير القوابل بتغير الحركات ، وكانت المادة لها قوة القبول إلى غير
النهاية ، والفاعل له قوة الفعل أيضاً إلى غير النهاية . والمعدات أيضاً غير
متناهية ، فانفتح باب البركات والخيرات الغير المتناهية . فأشرف ما حصل بها
18 النفوس الناطقة ، وما أمكن حصولها دفعة إذ المواد والأبدان متناهية ، فحصلت
على التعاقب دوراً بعد دور أزلاً وأبداً . ولما كانت الحركات مشتركة في
الدورية تشبهاً من حيث هذه الاشتراك بمبدأ واحد هو واجب الوجود ،
21 كانت العنصریات مشتركة في مادة ، ولما اختلفت الجهات للحركات باختلاف
المعشوقات ، اختلفت الصور والأحوال . فسبحانه سبحانه لا يحيطون بشيء

2 تحت : لحقه R 4 لخصوص : بخصوص ML 11 كل : + كل R 11 أن : فان R 11
6 كثيرة : كثرة THELS 11 7 فلا : بلا HERLS 11 ميز : ميز THES 11 أولوية :
الأولوية R 11 بعض : - M 11 عند : + العكس M 11 8 والأفلاك : + والأفلاك T 11
اختلفت : اختلف L 11 10 خطب : + عظيم R 11 11 يحصل : يحصل MR 11 منها : فيها S 11
تكثر : وتكثر R 11 12 اتحد : - H 11 14 يتسلسل : تسلسل THRLS 11 ينتهي :
انتهى THES 11 15 بتغير : لتغير THEMLS 11 17 فأشرف : وأشرف THES 11
18 وما : + حصلت R 11 حصولها : - R 11 حصولها : + لها R 11 إذا : إذا THE 11 20 تشبها :
متشبهها R 11 الوجود : - M 11

من علمه إلا بما شاء ، وكل شيء عنده بمقدار ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال . واعلم أن العناية هو إحاطة الحق تعالى بكيفية نظام الكل ، وما يجب أن يكون عليه الكل . وابتدأ الوجود من الأشرف فالأشرف حتى انتهى إلى الأخص فالأخص ، ثم ابتدأ من الأخص إلى الأشرف حتى انتهى إلى النفوس الناطقة ، ثم صارت النفوس المستكملة المتطهرة بعد المفارقة عقولاً صنع الله الذي أتقن كل شيء كان من العقل ثم صار إلى العقل ، والله تعالى منه بدأ كل حي وإليه عاد . فالعوالم ثلاثة : عالم عقلي ، وعالم نفسي ، وعالم جرمي . فالفيض متصل من الواجب وجوده إلى العقل ، ومنه إلى النفس ، ومنه إلى الجرم . 9

اللمعة الخامسة : هي أن الشر لا ذات له ، بل هو عدم ذات ، أو عدم كمال الذات . وما يوجد شراً فإنما هو لإفضائه إلى عدم ما ، إذ لو كان موجوداً ما فوت شيئاً على غيره ، فليس شراً لغيره ، ولا لنفسه ، والاصبع الزائدة إنما توجد شراً لأنها تبطل هيئة مستحسنة عن اليد ، وكذا غيرها . والقسمه تقتضي خيراً لا شراً فيه ، ويجب وجوده عن الحق الأول كالعقول ، وشراً لا خير فيه ، وهو ممتنع الوجود ، وهو العدم البحت . وشر كثير مع خير قليل فلا يحصل عن الخير المطلق . هذا . وخير كثير يلزمه شر قليل ، ويجب وجوده ، فإن ترك خير كثير لشر قليل شر كثير ، وهذا كالنار والماء اللذين لا يتم نفعهما إلا وإن يلزمهما بحسب مصادمات أسباب حرق أو غرق ، وكذا الإنسان وغيره من الحيوانات . فإن قيل : لم لا يجعل هذا القسم مبرراً عن الشر ؟ يجاب بأن هذا السؤال يتضمن أن هذا القسم لم ما جعل غير نفسه ، ولم جعل الماء ماء والنار ناراً ؟ ولو تجرد عن هذه كان القسم الأول ولم يوجد القسم الثاني . فإن قيل : اقراف الجرائم للإنسان إنما كان بالقدر ، فلم يعاقب المجرم ؟ قيل : إن النفس حمالة

2 إحاطة : الإحاطة THS 3 عليه الكل : عليه M 4 ابتداء : وابتداء THS 5 فالأشرف : إلى الأشرف M 4-3 إلى الأخص فالأخص ، ثم ابتداء من الأخص إلى الأشرف حتى انتهى : R 4 إلى النفوس : إلى النفس THS 5 المتطهرة : المطهرة R 10 ذات : الذات M 11 هو : الشر S 11 الذات : لذاته E لذات HRS 11 شراً : منه شر R 12 الزائدة : الزايد M 13 توجد : تؤخذ S 14 عن : عند M 14 وشراً : وشر THLS 15 وشر كثير : وشر كثيراً E وشراً R 16 فلا : ولا R 16 وخير كثير : وخيراً ER 17 ويجب : يجب HRS 17 كالنار والماء : كالماء والنار R 18 اللذين : اللذان HRL 18 غرق : + نادر THLS 19 لا : لم THLS 19 مبرراً : مبرراً M 20 بأن : أن M 22 إنما : أن R

حطب ، نيرانها لا يعذبها خارجي منتقم ، بل حملت عذابها معها كمریض تأدی
 نهمة السابقة إلى مرض لازم له . وكما أن الناس منهم من تنعم في العاجلة ،
 3 ومتوسط ، ونازل هو عرضة البليات . والوسط أكثر من الطرفين ففي الآخرة
 أيضاً مراتب . وليست السعادة نوعاً واحداً ، والمتوسط مع الفاضل أغلب وأكثر
 من الشقي ، ورحمة الله وسعت كل شيء .

6 (المورد الخامس في بقاء النفوس والمعاد وفيه لمحات)

اللمحة الأولى : هي أن النفس وحدانية ، فلا يتصور أن يكون لها الوجود بالفعل
 وقوة العدم ، بل إنما يتصور ذلك لما له حامل كالأعراض . والصور فيها قوة
 9 وجودها وعدمها ، فهي غير قابلة للعدم ، وأيضاً لو قبلت العدم بعد المفارقة
 لكان عرض إضافي ، مقوم ، جوهر وحداني مستغن عن المواد ، وهو محال ،
 إذ لا فارق بعد المفارقة وقبلها إلا قطع العلاقة وهي إضافية والإضافات أضعف
 12 الأعراض لا يبطل بطلانها الجوهر .

اللمحة الثانية : هي أن التناسخ محال ، فإن النفس لو انتقل تصرفها إلى جرم
 عنصري كان لصلوح مزاجه لتصرف النفس ، وإلا ما فارقت هيكلها
 15 فيستحق المزاج لنفس يفيض عليه من العقل الفعال ، فكان للحيوان الواحد
 نفسان : مستنسخة ، وفايضة ، هذا محال ، إذ لا شعور للإنسان إلا بنفس
 واحدة هي هويته ، وأيضاً لا وجوب لتطابق الأعداد والأوقات لما فسد
 18 وما يكون ، فالتناسخ باطل .

اللمحة الثالثة : هي أن العامة ظنوا أن لا لذة غير الحسية ، ولم يعلموا أن لذة
 الملائكة بجوار الله تعالى وشهود جلاله ، أعظم مما للبهائم بمطاعمها ومطالبها .
 21 واللذة هي إدراك ما وصل من كمال المدرك وخيره من حيث هو كذلك ،

2 السابقة : السارقة R مرض : فرض T وكما : كما E 4 وليست : ليس M ليست
 RL نوما : نوع L واحدا : واحد HL 5 وسعت : - L 6 النفوس : + وفيه HS
 7 اللمحة : - RL هي : - R النفس : + هي R 8 الا : ولا M 10 مستغن : مستغني
 THLS 11 فارق : فرق R 12 الا : الى TH قطع : بقطع R اضافية : اضافي T
 12 لا يبطل بطلانها الجوهر : لا يبطل الجوهر بطلانها THS 14 لصلوح : الصلوح M
 15 المزاج : بالمزاج THES نفس : نفسا E عليه : عليها THS من :
 - THEM 16 فكان : وكان R 19 هي : - R غير : الا THS 20 تعالى : -
 THMLS 21 بمطاعمها : بمطاعمها R 22 كذلك : كذا THMLS

ولا شاغل ولا مضاد . والألم لإدراك ما وصل من شر المدرك ، وآفته ، وإدراكه من حيث هو كذلك ، ولا شاغل ولا مضاد . ولكل قوة الم ولذة

3 بحسب شرها وكمالها . فللذوق لذة والم ، والبصر ، واللمس على حسب كمال كل واحد . وكذا الشهوانية ، والغضبية ، وغيرهما . ويظن أن من الكمالات ما لا يلتذ به كالصحة ، ولم يعلم أن المحسوسات إذا استقرت لم يبق الشعور بها

6 أو ضعف . واللذة متوقفة على أن الآيب إلى صحته دفعة يلتذ عظيمًا ، واللذيد قد يصل فيكره كما للمريض المكروه للطعام ، أو الممتلي جدًا ، وإنما ذلك لمضاد ، أو شاغل مبطل للشعور ، أو للكمالية في تلك الحالة . والمؤلم قد يحضر دون

9 الألم كشديد السكر ، والمشرف على الموت ، الساقط قواه إذا ضرب ، وإنما ذلك لشاغل أو مضاد مبطل للإدراك . وعديم الذوق قد لا يشناق إلى اللذة ، وإن صح عنده وجودها ، كالعنين الغافل عن لذة الجماع . وكذا عديم المقاساة

12 للألم لا يحترز كما ينبغي . ولما كان لذة كل قوة على حسب كمالها ، وكمال الجوهر العاقل الانتقاش بالوجود من لدن مسبب الأسباب إلى أن ينتهي إلى الأخير من العوالم الثلاثة ، والترتيب والنظام ، والمعاد ، وغير ذلك ، وباعتبار

15 تصرف البدن الهيئة الاستعلائية على البدن لينفعل البدن عنه ، والعدالة التي هي عبارة عن الحكمة ، وهي توسط القوة العملية فيما يدبر به الحياة ولا يدبر ، والشجاعة التي هي توسط الغضبية ، والعفة التي هي توسط الشهوانية ، وكمالها

18 بالجملة التشبه بالمبادئ على حسب الطاقة حتى تتجرد عن المادة بالكلية ، فمدركاتهما من الحق . والجواهر العقلية ، وما يليها ، أشرف من مدركات المشاعر الأخرى بما لا يتقارب . ومدركاتهما أكثر ، إذ لا نهاية للمدركات دون

2 وإدراكه : فادراكه THS || كذلك : كذا THEMLS || 4 الشهوانية : للشهوانية THES || وغيرها : غيرها THES || ان : - R || 5 الشعور : الشر M || 6 ضعف : ضعفت M || متوقفة : + على الشعور R || متوقفة : + عليه LS || 7 يصل : يعمل M || المكروه : الكاره ER || 8 أو للكمالية : وللكمالية R || الحالة : الحال M || 9 والمشرف : أو المشرف HELS || الساقط : الساقطة E || 10 مبطل : يبطل R || للإدراك : الإدراك ER || للإدراك : + لشاغل أو مضاد مبطل للإدراك L || 11 كالعنين : كالعنين E || 13 الانتقاش : الانتعاش THM || 14 الأخير : الآخر TEM || 16 العملية : العملية M || فيما يدبر : فيما يدير R فيما يزيد M || به : - M || به : + قوة M || الحياة : الحياة L || يدبر : يزيد M || 18 التشبه : الشبه R || 20 الأخرى : الآخر E || يتقارب : يتفاوت E ||

الحواس ، والزم إذ هي باقية وأشد ، فإن الحواس مقصورة الإدراك على
الظواهر والسطوح ، فنسبة لذتها إلى لذة الحواس كنسبة المدركين والمدركين
3 والإدراكين . وعدم الاشتياق إلى الكمال والتلذذ بالكمال حق التلذذ ، إنما
هو لشواغل هيولانية ، وكذا عدم التألم بالردايل . وإذا لم تستكمل النفس
بالعلم والعمل ، فكانت بعد المفارقة كما كانت قبلها من الشوق إلى البدن ،
6 إلا أن الشاغل عن الألم ارتفع فعظم الألم ، سيما إذا كان الجهل مركباً وهو
عدم الاعتقاد بالحق ، واعتقاد نقيضه ، وهذا لا يزول أبداً فيتعذب عذاباً ما
عذب به أحد من العالمين . والنفس العالمة الفاسقة يجذبها العلم إلى الملأ الأعلى ،
9 والجهل إلى أسفل السافلين ، فتعذب زماناً وربما تزول . وقال بعض أهل
البصيرة إن البله والصلحاء المترهدين المترهين تنتقل علاقتهم إلى جرم فلكي
يرون فيه جميع الصور المطلوبة كما في الحس المشترك ، ويتلذذون على حسب
12 المعتقدات لبقاء علاقتهم مع العالم الجرمي . ونفسي أنا تطمين إلى هذا ،
فإن من لم يتصور له العالم العقلي لا ينقطع له علاقة الجرم . وعندي منه نبأ
عظيم أشرنا إلى بعضها في « التلوينات » متفرقاً . فصل ، وأشد مبتهج
15 ومتلذذ هو الحق الأول ، لأنه أشد الأشياء إدراكاً ، وهو أعظم مدرك وأعظم
مدرك . والعشق هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما ، والشوق هو الحركة
إلى تميم هذا الابتهاج . والأول عاشق لذاته فحسب ، ومعشوق لذاته وغيره ،
18 ثم العقول على درجاتها ، ثم نفوس الأفلاك ، ثم نفوس غيرها ولها شوق
وعشق دون المحركات . والنفوس الفاضلة يتلذذ بعضها ببعض ويتلذذ باللاحق
بالسابق ، والسابق باللاحق ، وتعاكس الأنوار واللذات من النوع بعضه
21 على بعض .

1 الحواس والزم : والزم HS 4 بالردايل : بالردايل T ٥ تستكمل : تكمل M ٦
6 الام : العالم S 7 بالحق : الحق M ٨ ابدا : - S 8 الملأ : الملأ THS ٩
9 والجهل : والفسق R ١٠ فتعذب : فتعذب M ١١ وربما : - R ١٢ وقال : قال R ١٣ البله :
البلدة S ١٤ المترهين : المترهين R ١٥ المطلوبة : المطلق S ١٦ المعتقدات : - M ١٧ لبقاء :
بقاء M ١٨ الجرمي : - M ١٩ الجرم : الجرمي THS ٢٠ نبأ : نبأ M S ٢١ متفرقاً : - M ٢٢
٢٣ وهو : هو L ٢٤-٢٥ وأعظم مدرك : لأعظم THS ذات : - HS ٢٦ المحركات :
المحركات HERLS ٢٧ باللاحق : الأخير M ٢٨ على : إلى R

المورد السادس في النبوات والأفعال الخارقة للعادة

- أعلم أن كلا من الناس لا يقوم بأمر نفسه ، فلا بد من معاملة ، ومناكحة ،
 3 وقصاصات . ولا يذعن بعض الناس لبعض ، فلا بد في كل عصر من شارع فاضل
 النفس ، مطلع على الحقائق ، مؤيد من عند الله بأفعال تتفاصر عنها قوى نوعه ليعلموا
 انه فيما يقول صادق ، وإنما أنزل بعلم الله ، ويتلقى من لدن حكيم عليم ، فتبعه
 6 الكافة ، ويأمرهم بتزكية النفس ، ويحرضهم على المعروف ، وينهاهم عن
 المنكر على حسب كل وقت ، ويكرر عليهم العبادات للتحكيم والتذكير .
 وله شرائط : أن يكون مأموراً من الملائكة الأعلى بالتدارك والإصلاح ، والثاني
 9 أن يتعلم العلم من روح القدس بلا تعلم بشري ، وهذا غير محال . فقد
 جرب الإنسان من نفسه حدساً في كثير من المسائل دون تعلم ، ولا يجب
 وقوفه عند رتبة ، فيجوز أن يبلغ الحدس لانسان إلى حد يقبل ، في زمان
 12 قصير ، العلم عن العقل الفعال لشدة اتصال نفسه به ، والثالث أن تطيعه
 مادة العالم العنصري بتحريك ، وتسكين ، وغيرهما ، فهي كنفس للعالم ،
 سيما وقد رأيت تسخين نفسك لبدنك عند غضب دون سبب في البدن مسخن ،
 15 وغير ذلك . فللنفس آثار في المادة ، وهي مطيعة لها ، حتى أن المار على
 موضع عال ، قليل العرض ، وهمه ينزده بالسقوط ، وقد يفضي به إليه .
 والأوهام لها آثار في الأمزجة وغيرها ، سيما نفوس طاهرة قوية في نفسها

١ للعادة : للمادات THRS 2 أعلم : واعلم T كلا : كل واحد THES كل L
 من : + من TH فلا : ولا M 3 يذعن : بد عن LS في : من S 4 مطلع :
 يطلع M 5 انزل : نزل M 6 فتبعه : يتبعه HS 6 الكافة : الكافر S وينهاهم :
 وينهى هم S عن : من M 7 على حسب : بحسب THS ويكرر : فيكرر R والتذكير :
 والتذكر R 8 شرائط : + الاول LS الملاء : الملاء THES بالتدارك : بالتذكر ، بالدارك (?)
 L والإصلاح : والصلاح T 9 تعلم : تعليم EM 10 حدساً : - M في : - R كثير :
 كثيرا R تعلم : معلم THELS 11 رتبة : رتبة ML 12 قصير : مر T يسير M
 13 العالم : العلم R وغيرهما : - HS 14 تسخين : تسخن R غضب : غضب T
 15 فللنفس : فالنفس HS المار : القايم M 16 عال : عالي THES إليه : - THS
 17 وغيرها : وغيرهما R

علمها شديد القوى ذو مرة لا يتأهى يؤيدها لتشبهها به ، فتطيعها المادة .
 وإذا طرب غير الأنبياء أيضاً من اخوان التجريد في مواجيدهم عملوا
 3 أموراً غريبة ، وحركوا تحريكات يتقاصر غيرهم عنها . وقد جرب من
 ساير الناس قدرتهم عند طربهم على ما لا يقدرون عليه في حال غيره ، فكيف
 من له عروج وشهود وقبول نور عقلي ؟ فإخوان التجريد أطاعتهم الهيولى ،
 6 فلا يستبعد منهم أن يحدث بدعائهم زلزلة ، أو وباء ، أو خسف ، أو عدم
 تنفير طير ، أو سبع ، أو استسقاء ، أو استشفاء ، وغير هذه الأشياء
 مما يمكن ، والرابع إنذارهم بالكائنات ، وإخبارهم بالجزئيات الواقعة في
 9 الماضي والمستقبل . ويختص بالنبي كونه مأموراً من عند الله بإصلاح النوع .
 والثلاثة الباقية قد تجتمع في بعض اخوان التجريد من الأولياء . فصل ، لعلم
 أن النفوس الفلكية عالمة بآثار حركاتها في هذا العالم ، وعندها علم كلي
 12 بهذه الأشياء كأنها شرطيات ، انه إذا كان كذا كان كذا ، فأى نقطة وصلت
 إليه فعلمت الوصول ولازمه ، وصار كاستثناء الشرطية ، ولنفسنا الانتقاش
 بها كما عسى قد جربته من المنامات الصادقة ، والمانع لها عن الانتقاش شواغل
 15 بدنية ، فإذا قلت في النوم ، أو في المرض كما للمصروعين ، أو لقوة نفس
 كما للأنبياء ، وبعض الأولياء ، فلا تدعن نفوسهم للمادة الشاغلة ، فيتصلون
 بالنفوس الفلكية ، ويطلعون على المغيبات ، وقد يتوصلون إلى ذلك بالرياضات
 18 المهذبة للأخلاق ، المزكية للنفس ، المقربة لها إلى عالمها . وقد يكون سبب
 الاتصال ضعف فطري كما لبعض المتكهنه وقد يستعينون بأشياء موهنة
 للحواس الظاهرة والباطنة ، وقد يشغلون الصبيان بالنظر إلى أشياء محيرة كالنظر

1 علمها : - M || يؤيدها : مؤيدها TH ويؤيدها E || 2 وإذا : فإذا M || ايضاً :
 - M || 3 تحريكات : تحريكاً R || عنها : عنهم H || 5 فإخوان : وإخوان L || أطاعتهم
 الهيولى : اطاعت الهيولى لهم THEMLS || 6 يستبعد : تستبعد R || يحدث : تحدث E ||
 أو وباء : - M || 7 طير : ظبي R || استسقاء : استشفاء THS || استسقاء : استشفاء HTS-
 M || وغير : غير M أو غير L || 8 مما يمكن : - M || إنذارهم : إندارهم E || بالكائنات :
 بالكليات M || 9 والمستقبل : أو المستقبل RL || ويختص : ويخص THEML ومحض S ||
 بالنبي كونه : النبي بكونه M || الله : + تعالى EL || 10 قد تجتمع : توجد R || من
 الأولياء . - HS || 11 بآثار حركاتها : بآثارها وحرركاتها TM || 12 بهذه : فهذه M || انه :
 انها E || فأى : فأى M || 13 فعلمت : فعلت M || وصار : صار S || 14 لها : - R || 15 المرض :
 مرض HERL || 16 فلا : ولا L || 17 - 16 : فيتصلون بالنفوس : فيصلون بالنفس M ||
 17 المغيبات : الغايبات M || وقد : وقوم R || 18 المقربة : المقوية E || 19 كما : - M ||
 موهنة : موهية R || 20 يشغلون : يشغلون S ||

- في الماء ، والسواد البراق ، وغيرهما . والصبيان لهم في الآلات ضعف ،
 فيعظم الأثر اليه ، فينتقشون بالغيب على حسب ما توكلت الهمم به . فصل ،
 3 مشاهدة الصور أيضاً ممكن ، فإن الحس المشترك انفعل عنه التخيل ، فيجوز
 أن ينفع هو عن التخيل على ما يجري بين المرايا المتقابلة . والصارف عن
 الانتقاش عقلي باطن يشغل المتخيلة ، وحسي ظاهر يشغل الحس المشترك ،
 6 فإذا فتر أحد الشاغلين ، الحسي كما في النوم ، والنوم هو انجباس الروح
 عن الظاهر في الباطن ، والعقلي كما في بعض الأمراض المخلة بالأعضاء الرئيسية
 الجاذبة للنفس . فإن النفس إن انجذبت إلى قوة شغلت عن الأخرى ، والقوى
 9 متجاذبة متنازعة ، فعند الفتور في إحدى الحالتين يتسلط المتخيلة على الحس
 المشترك ، ويلوح فيه الصور . وبين لك أن ما في الحس المشترك يرى مشاهدة ،
 والمرورون والمصروعون يرون صوراً لو غمضوا أيضاً تبقى الروية ، ولا
 12 ينسب إلى أمر خارجي فهو من سبب باطن ، ومن هذا الجن ، وقد يرى هذه
 الأشياء من غلب عليه الخوف لما قلنا . ولما كانت المتخيلة دائمة الانتقال من
 شيء إلى ضده ، أو شبيهه ، أو مناسبه كيف ما كان . وتحاكي الهيئات
 15 المزاجية ، ولولا انتقالها طبعاً ما كان لنا اقتناص الحدود الوسطى ، فالعنى
 الغيبي ، إذا انتقش بها النفس ، قد ينطوي سريعاً ، ولا يبقى له أثر ، وقد
 يتعدى إلى الذكر ، وقد يتعدى إلى عالم التخيل ، فقد يضبطه الخيال ، وقد
 18 تنتقل المتخيلة منه إلى غيره ، فيحتاج إلى تحليل بالعكس ، فيعبر إن كان مناماً ،
 ويؤول إن كان وحياً . ثم ما يشاهد النفس من الأمور الغيبية قد يشرق على
 الخيال ، فيستولي على الحس المشترك ، فيرى صوراً لا أحسن منها ، ويسمع
 21 كلاماً لا أفصح منه ، وخطاباً لا أنظم منه ، ونغمات لا ألد منها ، كل ذلك

١ لهم في الآلات ضعف : لهم ضعف في الآلات MRL ٢ فيعظم : فيضم HELS فينظر
 TM ٣ به : بهم M ٣ التخيل : التخيل ، الخيال (؟) L ٤ هو : - M والصارف :
 والصوارف S ٥ يشغل : يشغل T يستعمل EL يستعمله HRS وحسي : وحس L يشغل :
 يستعمل HS يشغل E ٦ فتر : فتر S ٧ بعض : - HS ٨ النفس : النفس E
 ان : إذا S - E ١٠ المشترك : - R وبين : وبين THS بين M يرى :
 ترك HS ١١ والمرورون والمصروعون : والمرورين والمصروعين HLS والمرورين
 والمرورين R ١٢ غمضوا : + اعينهم E أيضاً : - S ١٢ ومن : من THS الجن :
 + وغيرهم S ١٤ شبيهه : تشبيه THS شبيه MR مناسبه : مناسبه ES ١٥ ولولا : ولو
 R ولولا : + كان R اقتناص : انتقاص S ١٩ ويؤول : ويأول MRL ٢٠ ويسمع :
 - THEMLS 21 كلاماً : وكلاما THEML وخطاباً : وخطا L انظم : انضم S

محاكاة عما قبلت النفس . وأنت إذا واظبت على التفكير في العالم القدسي ،
وصمت عن المطاعم ولذات الحواس إلا عند حاجة ، وصليت بالليالي ،
3 ولطفت شرك بتخيل أمور مناسبة للقدس ، وناجيت الملائكة الأعلى متلطفاً متملقاً ،
وقرأت الوحي الإلهي كثيراً ، وطربت نفسك أحياناً تطريباً ، وعبدت ربك
تعظيماً ، ورهبت قواك ترهيباً ، ربما تخطف عليك أنوار مثل البرق لذيدة ،
6 ويكثر فيتابع ، وقد بثت فيسلبك عن مشاهدة الأجرام ، ويكاد سنا برقه يذهب
بالأبصار ، وتحصل لك حالات مشاهدة ، فلا تحتاج إلى السماع من غيرك ،
والتجرد إلى الله بالكلية منجع . وهذا القدر كاف لمن له قريحة ، ومن أراد
9 أموراً غريبة شريفة وحكمة غير مشوشة ، فعليه بكتابنا الموسوم « بالتلويحات
الوحية والعرشية » ، على أن لي كتاباً غيره سميته « بحكمة الإشراف » فيه
الحكمة العجيبة العرية عن التكلف تشهد بها الفطرة . ونختم الكتاب بذكر
12 الله رب العجائب . فسبحان الذي زلزل الأرض فاستوى نوره إلى العرش
والحمد لله الذي زلزل الأرض فصعد من الأرض سرجاً وأنواراً ، واتصلت
بالعرش فازدادت ثقلاً ونوراً . والله الحمد ، رب السموات ورب الأرض
15 رب العالمين .

(تم كتاب المحطات)

1 محاكاة : محاكات THL || عما : عن ما THS || وانت : - M || التفكير : الفكر
2 || M || المطاعم ، المطاعن S || 3 وناجيت : وناجية HS || الملائكة : THE || 5 ربما : فرما
R || 6 ويكثر : ويتكرر THELS || يتابع : يتابع M || عن : من M || يكاد : يكاد
THERS - L || 8 الله : تعالى HRS || 9 غريبة : - M || مشوشة : متشوشة S ||
II العرية : الغريبة M || بها : به R || 12 الله : + تعالى THELS || فسبحان : سبحان R ||
الذي : - R || 13 سرجاً : سراجا TMS || وأنواراً : ونورا M || 14 فازدادت :
- M || ثقلاً : ثيلاً THBS || والله : فله R || ورب : - MLE || الأرض : والارضين
M والارض L E || 15 رب العالمين : ورب العالمين E - M + وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وصلوته على خير رسله وخاتم انبيائه وعلى سائر الانبياء كافة ،
وسلم تسليمًا كبيراً M + وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم THS +
وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل R + تمت
الكتاب بمون الله وحسن توفيقه ، وصل الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين E + وصل الله على
سيدنا محمد وآله اجمعين ، وسلم تسليمًا كبيراً L || 16 تم كتاب المحطات : - EMRL + والحمد
بلا نهاية لواهب العقل والكفاية حامداً لله ومصلياً على رسله THS ||

المراجع BIBLIOGRAPHY

ابن أبي أصيبعة ، أبو العباس أحمد : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت : ١٩٦٥
ابن خلّكان ، أبو العباس أحمد : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٢ ، القاهرة : ١٢٧٥ هـ - ١٨٥٨ م .
أبو ريّان ، محمد علي : أصول الفلسفة الإشراقية عند شهاب الدين السهروردي ، القاهرة : ١٩٥٩ .
أبو الفدا ، عماد الدين اسماعيل : كتاب المختصر في أخبار البشر ، ج ٣ ، القاهرة (بدون تاريخ) .

Brockelmann, C. *Geschichte der Arabischen Literatur*, Suppl. Band I, Leiden: 1937.

de Boer, T.J. "Ishrakiyun" *Encyclopaedia of Islam*, vol. II, 1927.

الخرجاني ، سيد شريف : كتاب التعريفات ، القاهرة : ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م .
جليبي ، ملاّ كاتب (حاجي خليفة) : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ج ١ ، ٢ ، القاهرة : ١٢٧٤ هـ - ١٨٥٧ م .

de Jong, P and de Goeje, M.J. *Catalogus Codicum Orientalium*, Volumen Tertium, Lugduni Batavorum: MDCCCLXV.

الخوانساري ، ميرزا محمد باقر الموسوي : روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، ج ١ ، ٢ : ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م .
الدواني ، جلال الدين : شواكل الحور في شرح هياكل النور ، تحقيق م . عبد الحق ومحمد يوسف فوقان ، ملرس : ١٩٥٣ .

Ritter, H. "Philologica IX" *Der Islam*, Berlin und Leipzig: 1937-39.

السهروردي ، شهاب الدين يحيى بن حبش :

— *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. I, éd. avec introd. H. Corbin, Istanbul: 1945.

يضم هذا المجلد العلم الثالث من «التلويحات اللوحية والعرشية» و «المقاومات»
و «المشارع والمطارحات» .

— *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. II, éd. avec introd. H. Corbin, Téhéran-Paris: 1952.

يضم هذا المجلد كتاب «حكمة الاشراق» ورسالة «في اعتقاد الحكماء» وقصة
«الغربة الغربية»

— هياكل النور ، تحقيق محمد علي أبو ريّان ، القاهرة : ١٩٥٧ .

— اللوحات ، (النصّ المحقّق) .

— منطق التلويحات ، تحقيق علي أكبر فياض ، تهران : ١٩٥٥ .

— دو رساله فارسي ، تحقيق مهدي بياني ، تهران : ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م .

يضم هذا المجلد الصغير رسالة «روزي باجماعت صوفيان» ورسالة
«في حالة الطفولية» .

— “Le Bruissement de l’Aile de Gabriel”, éd. et trad. H. Corbin et P. Kraus,
Journal asiatique, Paris: 1935.

— “Pour l’Anthropologie Philosophique: Un traité Persan de Suhrawardi
d’Alepp”, trad. avec introd. H. Corbin, *Recherches Philosophiques* II, Paris:
1932-33.

— “Mu’nis al-‘Ushshaq” The lovers’ Friend, ed. O. Spies, *Bonner Orientalis-
tische Studien*, Stuttgart: 1934.

— “Three Treatises on Mysticism” ed. and trans. O. Spies and S.K. Khatak,
Bonner Orientalistische Studien, Stuttgart: 1935.

هذه الرسائل هي : «صفيري سيمرغ» و «لغات موران» وترجمة
«رسالة الطير» لابن سينا من العربية إلى الفارسية .

— رسالة في شرح مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم ، (كلمة التصوّف) ،
مخطوط ، اسطنبول : راغب ، ١٤٨٠ ؛ سراي أحمد الثالث ، ٣٢١٧ .

— تقديسات ، مخطوط ، اسطنبول : سراي أحمد الثالث ، ٣٢١٧ .

الشهرزوري ، ضياء الدين : نزهة الارواح وروضة الافراح : «ترجمة السهروردي
المقتول» ، تحقيق أ. شبيس و س . ك . ختك . في

“Three Treatises on Mysticism” *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart:
1935.

- الشيرازي ، ملاّ صدر :
 — كتاب المشاعر ، تحقيق وتقديم وترجمة هنري كوربان ، تهران — باريس : ١٩٦٤ .
 — شواهد الربوبية في المناهج السلوكية ، مخطوط ، كيمبرج : (8) 658 or :
 الاصفهاني ، عماد الدين :
 “Une chronique Syrienne du VII/VIIIe Siècle” éd. Claude Cahen, *Bulletin d'Etudes Orientales*, t. VII, VIII, Le Caire: 1938.
 Van Den Bergh, S. “al-Suhrawardi” *EI*, vol. IV, 1934.
 Voorhoeve, P. *Codex Manuscript VII, Handlist of Arabic Manuscripts in the Library of the University of Leiden, Lugduni Batavorum*: 1957.
 قليخان ، رضا : رياض العارفين ، تهران : ١٣٠٥ هـ — ١٨٨٧ م .
 القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود : آثار البلاد وأخبار العباد ، غوتنكن : ١٨٤٨ .
 Carra de Vaux. “La Philosophie Illuminative d'après Suhrawardi Meqtoul” *Journal Asiatique*, t. XIX, Paris: MDCCCII.
 الكردي ، حسن : شرح الألفية الحكمية ، مخطوط ، إسطنبول : لالي ، ٢٥١٥ .
 Corbin, H.
 — *Suhrawardi d'Alep: fondateur de la doctrine illuminative (Ishraqi)*, Paris: 1939.
 — *Les Motifs Zoroastriens dans la Philosophie de Suhrawardi*, Téhéran: 1946.
 — “Le Récit d'Initiation et l'Hermétisme en Iran” *Eranos-Jahrbuch*, Band XVII, Zurich: 1950.
 — “Le Temps Cyclique dans le Mazdéisme et dans l'Ismaélisme” *Ej*, Band XX, Zurich: 1952:
 — *Avicenne et le Récit Visionnaire*, Téhéran: 1954.
 — “L'Intériorisation du sens en Hermeneutique Soufie Iranienne” *Ej*, Band XXVI, Zurich: 1957.
 — *L'Imagination Créatrice dans le Soufisme d'Ibn 'Arabi*, Paris: 1958.
 — *Terre Célèste et Corps de Résurrection*, Paris: 1960.
 — “La Place de Molla Sadra Shirazi dans la Philosophie Iranienne” *Studia Islamica* XVIII, Paris: MCMLXIII.
 — *Histoire de la Philosophie Islamique*, Paris: 1964.

الكيالي ، سامي : السهروردي ، بيروت : ١٩٥٥ .

Massignon, L.

- *Recueil de Textes Inédits concernant l'Histoire de la Mystique en Pays d'Islam*, Paris: 1929.
- *Essai sur les Origines Lexique Technique de la Mystique Musulmane*, Paris: 191422.

المعلوف ، إميل :

A Critical Edition of K. al-Lamahat by Shihab al-Din Yahya al-Suhrawardi.
(أطروحة قدّمت سنة ١٩٦٧ إلى جامعة كيمبردج لنيل شهادة الدكتوراه)

Nasr, Seyyed Hossein.

- "Shihab al-Din Suhrawardi Maqtul" *A History of Muslim Philosophy*, vol. I, ed. M. M. Sharif, Wiesbaden: 1963.
- *Three Muslim Sages*, Harvard University Press: 1964.

Nicholson, R.A. "Suhrawardi" *Encyclopaedia of Religion and Ethics*, vol. XII, Edinburgh: 1921.

Nallino, C.A. "Filosofia 'Oriente' od ' Illuminativa' d'Avicenna?" *Rivista Delgi Studi Orientali*, vol. X, Roma: 1923-25.

الهمداني ، نظام الدين : شرح اللوحات ، مخطوط ، إسطنبول : سراي أحمد الثالث ، ٣٢٥١ .

ACKNOWLEDGEMENT

The author is particularly indebted to Dr. M.C. Lyons of the University of Cambridge for supervising the critical edition of the text . He is also thankful to Dr. Richard Walzer and Dr. Majid Fakhry for some helpful suggestions and observations. Lastly, he owes a debt of gratitude to Professor H.Corbin who suggested originally the editing of *al-Lamaḥāt*, and whose erudite works have been of the greatest assistance towards understanding certain abstruse aspects of the philosophy of *Ḥakīm al-Ishrāq*.

E.M.

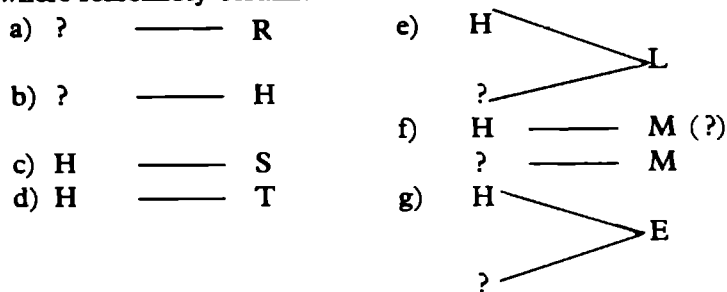
6. It proves then that the value of the manuscript is not directly related to the age. The order of their usefulness may be established as follows:
First M, second L, third E, fourth T, fifth H, sixth R, seventh S.

Emile MAALOUF

additions and explanations¹, given in E make it clear that its scribe did not rely exclusively on H.

From this summary the following conclusions may be drawn:

1. There is no recorded manuscript of *al-Lamahāt* written either by the author or by a scribe contemporary with him.
2. The oldest extant manuscript, that of the commentary R, although it must have been copied from an archetype written in Suhrawardī's lifetime, does not give a good text.
3. The second oldest manuscript, H, appears to have served as an archetype for T and S, as well as a contributory source for both E and L and possibly even for M.
4. The following diagram illustrates the source or sources of each manuscript, where reasonably certain:



5. The following diagram illustrates the total number of errors and variants in each manuscript:

	The symbol of the manuscript	The peculiar errors and variants	The highest number of common errors and variants	Total	
I	M	281	+	129	=410
II	L	253	+	297	=550
III	E	216	+	401	=617
IV	T	77	+	642	=719
V	H	34	+	699	=733
VI	R	667	+	238	=905
VII	S	255	+	699	=954

- I. Some examples of additions peculiar to E are as follows: p. 58 l. 12 after the word *آلة* the manuscript reads *لنوع ما فيلا عليه* in p.64 l.5 after the expression *تست الحاجة إلى آلة تميز بين تلك الأصناف وهي المنطق* there follows the explanation *مثال الخاصة اللازمة قوة الكتابة للإنسان مثال الخاصة المقارنة في الكتابة بالفعل ، مثال العرض العام اللازمي الإمكان للجوهر ، مثال المرض العام المقارن الأسود للنسج الإنسان ويعرف من هذه الأمثلة الشامل وغير الشامل* in p. 66 l. 7 after the sentence *لم يكن المعنى اسم* appears the explanation *أي العبارة*; in p.66 l.15 after the word *الشارحة* appears the word *كالاتان*; in p. 149 l. 11 after the word *غضضا* appears in the margin the word *أعنه*.

— As regards T, tentative suggestions by both Ritter and Corbin have been mentioned to the effect that it is copied from M. Ritter writes: "Abschrift 865 H. Vielleicht hat Rāgib 1480 als Vorlage gedient".¹ But from a study of the manuscript, it is clear that T shares a large number of errors and variants with H, and these prove to be almost identical with those shared by S and H. This goes far to establishing a definite dependence of S and T on H. T and M, however, share no more than 129 errors and variants, which would indicate clearly enough that T could not have been copied from M as it stands.

— R, which is the oldest manuscript used in this edition, has apparently no family relationship to the other six. Its archetype must go back either to Suhrawardī's lifetime or to a period shortly after his death. In this manuscript, which contains both text and commentary, the text is full of errors and variants peculiar to itself in contrast to the commentary which is in general sound. It must be noted here that manuscript H, which is almost as old as R, has no affinity with it.

— L cannot be considered as having been copied from H with which it has few similarities. However, it is noticeably closer to H than to R, and therefore it could be claimed to have been influenced by H's archetype. However, it might be that the scribe of L, who is unknown, followed what may have been the method of the scribe of M in collating and comparing different manuscripts, among them being H. L has fewer errors and common variants than any other manuscript except M. It is therefore ranked second in value in the preparation of the present edition.

— As regards M, it is on the whole the most reliable manuscript. The care taken in its copying is noted by its scribe Badr al-Nasawī, who says at the end of *Qiṣṣat al-Ghurba al-Gharbīya* "إنه قابل ومصحح بقدر الإمكان".² This collation may imply that Badr used a number of manuscripts or simply that he checked his complete text against that of the archetype. The text of *Qiṣṣat al-Ghurba al-Gharbīya* is included in the large manuscript which contains *al-Lamahāt* and other works of Suhrawardī.

It can be shown by the diagram given that M has no affinity with the older manuscripts R, H and L. If there is any relationship between M and H it may be accidental or H may have been one of the copies used by al-Nasawī, if in fact he made a collation.

— As for manuscript E, it seems, at first sight, to be copied from H to judge from the number of its common errors and variants. But the

1. v. "Philologica IX", (1939), p. 80.

2. *Opera...*, II, p. 94.

Errors and variants in manuscript T.

T	R	183
	H	642
	L	248
	M	129
	E	366
	S	553

It now remains to establish the relationship between the manuscripts.

— It is certain that the copies T (A.H. 865) and S (9thC A.H.) were made from H (A.H. 672). Thus, S follows H almost exactly in the arrangement of the chapters and in the common errors and variants noted above. That it contains a larger number of errors than its archetype is because the copyist was both careless and lacking in understanding of what he was writing.¹

- i) He wrote many words imperfectly without apparently realizing the fact. For example: *لما* instead of *لنحات* in p. 122 l. 2, and *الأهان* instead of *الأذهان* in p. 123 l. 2 and *لا مكان لانصرامها* instead of *والحوادث التي لا مكان لانصرامها* in p. 134 l. 13.
- ii) He used words meaningless in their context. For example: *والاخطار* instead of *وبعض هذا العلم ضروري يحصل بالنسبة* in p. 59 l. 3 and *صاح قوله إلى الآخر* instead of *وصمت عن المطاعم ولذات الحواس* in p. 70 l. 1, and *وصمت عن المطاعم ولذات الحواس* instead of *وصمت عن المطاعم ولذات الحواس* in p. 94 l. 2.
- iii) He repeated prepositions or words which add nothing to the meaning*. For example: *ولا ولا يضعف* instead of *ولا يضعف* in p. 123 ll. 14, 15, and *ولا ولا يشد ولا يضعف* instead of *ولا يضعف* in p. 137 l. 15.
- iv) He commits a number of serious grammatical and spelling mistakes. For example: *الإدات* instead of *الأداة* in p. 59 l. 20, and *كالنار والماء اللذين لا يتمّ فمهما* instead of *كالنار والماء اللذان لا يتمّ فمهما* in p. 143 l. 17, and *فوالشرطيات الصادقة قد تتأني من اجزاء كاذبة* instead of *فوالشرطيات الصادقة قد تتأني من اجزاء كاذبة* in p. 68 ll. 5, 6.
- v) In addition there are a large number of lacunae which destroy the sense of the sentences in which they are found. For example in p. 60 ll. 4, 5: *بمعن وقوع الشركة فيه* which is dropped after the word *معناه*. The scribe dropped the phrase after the word *معناه* which is *بمعن وقوع الشركة فيه كفهم زيد وكل ما اشير اليه*. Therefore, he wrongly attributes the negative to the "particular word" *لفظ الجزئي*.

* It was the habit of Suhrawardī to repeat certain prepositions or words for a definite purpose. He says in *al-Tahthīr* p. 12: *سؤال للاشدية حدّ نفق عنده؟ جواب فمن يسلم قد وقد وسلم ان العدد لا يشدّ لأنه لا يقال كذا*. *Shahrazūri* gives this comment on this sentence: *قد وقد: معناه أن الوقوف عند حدّ قد يسلم والذي: يسلم يقول أن الاشدية قد نفق عند حدّ وذلك بحسب الواقع في الخارج وقد لا نفق بحسب الأمر الذهني*.

Errors and variants in manuscript M.

M	R	——	44
	H	——	104
	L	——	98
	E	——	100
	T	——	129
	S	——	94

Errors and variants in manuscript E.

E	R	——	220
	L	——	256
	M	——	100
	H	——	401
	S	——	355
	T	——	366

Errors and variants in manuscript S.

S	R	——	212
	H	——	699
	L	——	258
	M	——	94
	E	——	355
	T	——	553

The full total of these shared errors and variants is shown in the following diagrams:

Errors and variants in manuscript R.

R	H	——	238
	L	——	212
	M	——	44
	E	——	220
	S	——	212
	T	——	183

Errors and variants in manuscript H.

H	R	——	238
	L	——	297
	M	——	104
	E	——	401
	T	——	642
	S	——	699

Errors and variants in manuscript L.

L	R	——	212
	H	——	297
	M	——	98
	E	——	256
	S	——	258
	T	——	248

establishing the text which far exceeds that of any one of them alone.

In the apparatus an approximation to Corbin's method has been adopted.¹ Thus the sign + indicates that the words or phrases following are found in some manuscripts but not accepted in the edited text. Similarly, the sign — indicates those manuscripts which lack the reading adopted in the text.

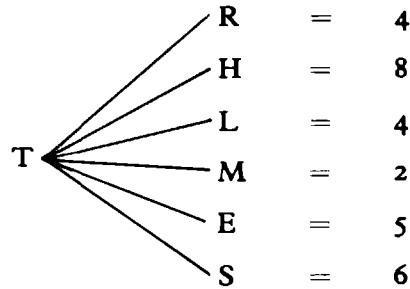
Of the errors and variants revealed by a comparison of the manuscripts, some are peculiar to one manuscript, but others common to several, for example: (E *فالممكن : فاممكن* p. 74, ll 24,25) indicates an error peculiar to manuscript E, and (M *قلنا : قلنا* , p. 140, l. 24) a variant peculiar to M, whereas (THMRS *يشتركا : يشتركان* p. 129, ll. 25,26) indicates an error common to manuscripts THMRS, and (THELS *فكل قضية : وكل طيقة* p. 77, l.1) a variant common to the five manuscripts shown.

The number of individual errors and variants in the apparatus is given as follows:

R = 667, H = 34, L = 253, M = 281, E = 216, S = 255, T = 77.

The following diagram illustrates with an imaginary example the method used in calculating the errors and the variants common to the different manuscripts:

THMS - THS - THERL - THERLS - THERLS - THS - THEML-
THERS - EMRS - HS - RLS.



T for example is found to share four errors and variants with R, eight with H, four with L, two with M, five with E and six with S.

1. The first scholar to use this method of editing was A.J. Arberry in his edition and translation of the two books: *The Maṣāḥif and Muḥḥabāt* of Muḥammad Ibn 'Abdī'l-Jabbār al Niffārī (Cambridge: "E.J.W. Gibb Memorial", 1935), pp. 1-218.

main biographical works appear to mention any Ortoqīd called Ismā'īl. Nor for that matter, is the name of the commentator himself to be found. His *nisba* al-Tūdhī refers, according to Ritter, to the Samarqand Tūdh.¹ However, Yāqūt² mentions another Tūdh in the region of Merv. There appears to be no means of determining to which of the two al-Hamadānī is related. The title he bears in the manuscript shows him to have been an *Ishrāqī* and an ascetic. The heading runs: الشيخ الامام الزاهد العالم ، while at the end of the commentary on the physics he writes:

اللهم وفقنا لتركيبتها (النفس) عن درن العلايق الهولانية والعوايق الجسمانية واجعلنا من القائرين ،
بالتوجه إلى جنبك الاحدية ، ونجنتاً عن أسر الطبيعة والخيالات الفاسدة الدنية يا جواد برحمتك
يا أرحم الراحمين .

It is obvious that he was a fervent disciple of Suhrawardī because of his advocacy of a detachment from matter which bars the soul from the divine vision.

The commentator's friend, to whom the commentary is dedicated: Naṣīr al-Dīn Abū Bakr Ibn Shujā' al-Dīn Qilij al-Hāṣirī, is otherwise quite unknown. Also the name of the scribe is not given. The section dealing with logic is assigned to the twelfth of *Ṣafar* 650/25 April 1252, while the physics and metaphysics were finished on the twenty-seventh of *Ṣafar* 650/10 May 1252.

The manuscript contains 159 folios (24,5 × 17 cm.), each with an average of 19 lines. It is written in a large *Naskhī* script, which gives most of the diacritical points together with *tashdīd*. The text of *al-Lamahāt* has many mistakes and lacunae. For instance, an entire paragraph in the fifth مورد has been omitted from the first له³. It may be that as the scribe was mainly concerned with the commentary he took less care for the text.

This commentary is of great assistance in relating *al-Lamahāt* to the rest of Suhrawardī's work, and to understanding many passages which are so concise as to be obscure.

c) Conclusion

No single manuscript has been taken as a basis for the edition. All the manuscripts except S taken together have a value for

1. v. "Philologica IX", (1937), p. 280; cf. al-Sam'ānī, *Kitāb al-Ansāb*, published by D.S. Margoliouth, Leyden: 1912, p. 112.
2. v. *Mu'jam al-Buldan*, vol. II, p. 427.
3. v. *al-Lamahāt*, p. 85 ll 6-10.

The codex is beautifully written by an unnamed scribe who used a very neat and clear form of *Tā'liq*. He appears to have been a professional, who considered his task to be the production of a work of art. As a result he makes no apparent attempt to make the text comprehensible, and the margins are not encumbered with glosses and explanations. *al-Lamahāt* fills pages 138b-169a of the codex, there being an average of 21 lines per page. The text is nearly vowelless, but almost all diacritical points are given. Ritter gave the date of *al-Lamahāt's* transcription as A.H. 865/A.D. 1460, although no date appears in the text of the manuscript itself.

Both Ritter¹ and Corbin², try to establish the archetype from which this codex has been copied, and they make a tentative suggestion that this was the codex Rāghib 1480 = (M). It is clear, however, from the variants noted in the present edition that this theory cannot be upheld.

Corbin did not use the codex 3217 when he published both *al-Talwīhāt* and *al-Muqāwamāt* in his *Opera...*, I, however, but he did employ it in his edition of *Qisṣat al-Ghurba al-Gharbiya*.³

- R - *Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3251*.⁴ This manuscript contains a commentary on *al-Lamahāt* with lemmata⁵ written by a certain Nizām al-Dīn Maḥmūd Ibn Fadlallah Ibn Aḥmad al-Tūdhī al-Hamadānī, to be kept in the library of an Ortoqīd prince, referred to as: الملك العالم العادل المؤيد المظفر الملك المنصور محيي العدل في العالمين مظفر الدنيا والدين أبو القدا اسمعيل ابن داود بن اسمعيل نصير أمير المؤمنين .

This Abu 'l-Fidā cannot be the Ayyūbīd Historian of Ḥama, the author of *Kitāb al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar*⁶. The commentator mentioned in his explanation of the second part of *al-Lamahāt*, at the beginning of the physics, that the Ismā'īl for whom it was copied was an Ortoqīd, and that this second part of the commentary was also put in his library. However, none of the

1. *ibid.*, p. 81.

2. v. *Opera...*, I, p. LXXIV n. 120.

3. *Opera...*, II, pp. 94, 95.

4. v. "Philologika IX", (1937), pp. 280, 281.

5. The commentator appears to have intended to include the entire text of the work in these lemmata.

6. The historian states his name in the fourth volume of his Chronicle p. 8 as Ismā'īl Ibn 'Alī Ibn Maḥmūd Ibn Muḥammad Ibn Shāhinshāh Ibn Ayyūb. He was born in A.H. 672/A.D. 1273, whereas the commentary was written and put in his library in the year A.H. 650/A.D. 1252.

- S - *Istanbul, Saray, Aḥmad III 3266*.¹ This codex contains four treatises of Suhrawardī and is not dated, although Ritter considers it to have been copied in the ninth century of the *Hijra*. *al-Lamahāt* fills pages 91b-113b (35,7 × 22,3 cm.). Its text is very legible. The copyist, who remains unknown, used a clear *Naskhī* script and took care to insert diacritical points. No vowels are found except in the *fathatayn* ending, e.g., دائماً، روحاً

Care has been taken in the presentation of the pages. The lines are spaced averaging 33 to a page, and the letters are rather large. The title of the treatise has been abbreviated to كتاب لمحات. The manuscript contains an enormous number of obvious mistakes and lacunae and, in several places, presents the reader with words which are utterly meaningless in their context. It is for this reason that H. Corbin² states that the only merit of the codex's calligraphy is "... qu'elle sert à confirmer les intentions de son modèle..."³. He quotes Ritter as having stated in his "Philologica IX", p. 81, that the codex is simply copied from the manuscript Saray, Aḥmad III 3252, manuscript H in the present introduction.

One advantage of the manuscript may be noted, the stroke of the *Kāf* is shown clearly in S, whereas it does not exist in M, where in consequence *Kāf* may be confused with *Lām*. As an example of this, Corbin quotes كرج and لزج which have almost the same meaning.⁴

As a result of its mistakes and its second-hand character, the manuscript S cannot be considered to have any great importance in editing the text.

- T - *Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3217*.⁵ This codex which has 243 folios (25,6 × 14,2 cm.) contains fourteen treatises by Suhrawardī, the most important being *al-Talwīḥāt* and *al-Muqḍwamāt*.

1. v. "Philologica IX", (1939), pp. 80,81.

2. v. *Opera...*, I, p. LXVIII n. 115.

3. Corbin notes that the entire codex which contains this manuscript is full of mistakes, and its only merit is in its calligraphy and the layout. He writes: "... À l'encontre de R (Manuscript M in this edition of *al-Lamahāt*), le copiste ici ne comprend pas bien, ou même pas du tout, ce qu'il écrit, il transcrit froidement et majestueusement ce qu'il voit. Il en résulte un haut degré de fidélité dans le dessin, tempéré d'absurdités dans le sens, qui le plus souvent peuvent être expliquées et corrigées automatiquement..." (*Opera...*, I, p. LXVIII).

4. v. *Opera...*, I, p. LXXVI.

5. v. "Philologica IX", (1939), pp. 80,81.

his readers. He paid no attention to the outward appearance of the text copied; the lines are closely written, and the words have few vowels or diacritical points. As for the text itself, however, he collated and corrected it to the best of his ability.¹ During the writing, the scribe noted down in the margins many words and sentences which clarify the text. The manuscript can be characterized as a genuinely critical edition.

M had been studied through the medium of a photostatic copy and it can claim to present the most reliable text, as will be shown later.

- E - *Istanbul, Aya Sofya, 2470.*² This is a short manuscript which gives the text of *al-Lamahāt* in 42 folios (20,7 × 11,4 cm.), averaging 23 lines per page. The scribe has inserted diacritical points, *tashdīd* and occasionally vowels in the *fathatayn* ending, e.g., *انتقالاً* , كاملاً. Many explanations and corrections have been added in the margins, which show that he read over his text with care, and was prepared to provide explanatory examples where he thought them necessary. His own identity is doubtful, he might be one of two men whose names are found on the first page: Aḥmad Ibn Abī Bakr Ibn ʿAlī Ibn al-Sarrāj al-Qalānīsī, or Aḥmad Shaykh Zāda, the inspector of the religious endowments of the two Holy places. The relevant passage runs as follows:

قد وقف هذه النسخة المنسقة سلطاننا الاعظم والحقان المعظم مالك البرين والبحرين خدام الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان العاري محمود خان وفقاً صحيحاً شرعياً حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لها .

This passage is written in *Taʿlīq*, whereas the text itself is in a clear *Naskh* and therefore it may be argued that these were the only lines written by Aḥmad Shaykh Zāda himself.

There is one date to be found on the first page after the name of al-Qalānīsī, and this apparently³ refers to the middle of the eighth century of the *Hijra*, though this is not necessarily the date of the transcription of the manuscript itself. There is a note on the last page showing that the copy was made in Antioch.

Two titles are given on the first page, one being *المحاث* and the other *لمحات السهروردي في الحكمة الفلسفية*

1. *Opera...*, II, p. 94.

2. v. "Philologica IX", (1937), p. 280.

3. سنة ٧٤٨

This work takes up pages 1-82 (21 × 14,7 cm.). Every leaf is divided into two columns, each of which contains an average of 21 lines. The number of words in a line varies from six to eight. The copyist's name is deliberately erased from the text. As for its colophon, the editors of the Catalogue write: "... hanc habet subscriptionem: (7 ant 8 vocc. --- اللطيف (Cod. ربّ الكتاب على يدي العبد (تمّ الكتاب على يدي العبد (ربّ اللطيف) --- annus indicari videtur في شهر الله الحرام محرم con- sulto erasae sunt) 50 + 10 + 60 + 1 + 600 = 721 لسنه ن ي س اخ ultima autem vocabula وسناته وسناته quonam consilio addita sint, non video...".

In another description of this manuscript, P. Voorhoeve¹ attributes this version of *al-Lamahāt* to Aḥmad Ibn Ḥabash al-Suhrawardī al-Maqtūl (d. 587 H./A.D. 1191). His substitution of Aḥmad for Yaḥyā is probably caused by the reference of Ibn Khallikān who said in his *Wafayāt*, vol. II, p. 388: وقيل اسمه أحمد But Shihāb al-Dīn is the only name that figures in the present manuscript where the title of the treatise is given as للمحات للامام شهاب الدين المقول رحمه الله

- M - *Istanbul, Rāghib*, 1480². This *majmūʿa* contains 16 treatises of Suhrawardī, among them being his main works: *Hayākil al-Nūr*, *al-Takwīhāt*, *al-Muṭārahāt*, *al-Akwāḥ al-Imādīya*, *Ḥikmat al-Ishrāq*. The codex has 331 folios (24 × 15 cm.) of which *al-Lamahāt* takes up pages 186b-203a. The average number of lines per page is 33. H. Corbin³ shows that the transcription of the whole *majmūʿa* took four years, from A.H. 731 to A.H. 735/A.D. 1330 to A.D. 1334. *al-Lamahāt* was written in the year A.H. 734, as is shown by the colophon: تمت للمحات يمين توفيق الباري عزّ اسمه سلخ المجادى الهجرة لسنة أربع وثلاثين وسبعمائة ببغداد في المستنصرية حياها الله من الآفات وكتبه بدر النسوي حامداً مصلياً .

The scribe Badr al-Nasawī, described by Corbin as a "Khorā-sānian savant"⁴, used a form of *Tāʿlīq* which is extremely difficult to read. It seems from the handwriting that he himself was a student of philosophy and not a mere copyist in that his main care was to satisfy his eagerness for a correct text, not to satisfy

1. v. *Codex Manuscripti VII, Handlist of Arabic Manuscripts in the Library of the University of Leiden...*; 1957, p. 166.

2. v. "Philologica IX", (1939), pp. 76, 77.

3. v. *Opera...*, I, p. LXVII.

4. *ibid.*, There is an indication that Badr al-Nasawī was a fervent Shīʿī, in that his text has in place of « كقدم الامام على المؤمنين » « كقدم أبي بكر على عمر » (v. *al-Lamahāt*, p. 127).

This date 'Id al-Aḏḥa, Greater Bairam of the year A.H. 672, corresponds to the year A.D. 1273/74. The scribe 'Alīshīr Ibn Muḥammad 'Alīshīr, who signed the copy of *al-Muqāwamāt* in the same codex, must have been an admirer of Suhrawardī to whom he gives the exceptional title in the heading of his text of: الفيلسوف المتوغل في التأله 'Alīshīr wrote in *Naskhī* and was careful in his use of diacritical points and *tashdīd*. No vowels have been marked in his text, but *madda* is used where necessary. The additions in the margins provide a number of corrections of his text, which nonetheless contains many errors. New paragraphs in the text are marked by lines drawn above the words *مورد* and *لغة* used to introduce fresh points. It will be shown that manuscript H is more closely connected with T and S than with the other manuscripts used in this edition.

- L - *Leiden*, 1503¹. *al-Lamahāt* is one of nine treatises in this codex, most of the others being works by Ibn Sīnā and al-Ghazzālī. It may be noted that there are two works entitled *Risālat al-Ṭayr*, one by Ibn Sīnā and one by al-Ghazzālī. The whole *majmū'a* thus reflects, more or less, the same philosophical outlook, with the exception of the treatise *Mukhtaṣar fī'l-'Arūd* which deals with prosody

The first four pages of this codex are full of odd phrases and signatures. We can read two verses in which the writer shows the transience of life. There is one legible date on the third page referring to Sunday the sixth of *Muḥarram* A.H. 816/A.D. 1413:

وفات فرزند _____
 بکشته شدم [ه] عـرـم
 أبو سعيد طاب مشواه روز
 عام سنة عشر وثمانماية

This date appears not to refer to the actual writing, of the codex as the Catalogue, mentioned in the footnote below, assigns *al-Lamahāt* to *Muḥarram* A.H. 721/A.D. 1321. This is not to be found in the manuscript of the treatise itself, and is, no doubt, taken from another work in the same codex.

The text of *al-Lamahāt* is very neat, and is written in a beautiful *Naskhī*. The vowels appear on every word as do the diacritical points, *tashdīd* and *al-sukūn*, where necessary.

1. v. P. de Jong et M. J. De Goeje, *Catalogus Codicum Orientalium*; *Bibliothecae academicae Lugduno Batavae*: Volumen Tertium, MDCCCLXV, pp. 354,355.

THE MANUSCRIPTS

a) Symbols of manuscripts used.

Seven manuscripts have been used in this edition of *al-Lamahāt*, six from Istanbul and one from Leiden. Each manuscript is separately described in this introduction.

The order of symbols which represent the different manuscripts of the text studied is the following:

R	- Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3251 (Cmt)	A.H. 650/A.D. 1252
H	- Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3252	A.H. 672/A.D. 1273/4
L	- Leiden, 1503	A.H. 721/A.D. 1321
M	- Istanbul, Rāghib, 1480	A.H. 734/A.D. 1333/4
E	- Istanbul, Aya Sofya, 2470	A.H. 74(5)?/A.D. 1344
S	- Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3266	9thC A.H./ 15thC A.D.
T	- Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3217	A.H. 865/A.D. 1460

b) Description of the manuscripts.

- H - *Istanbul, Saray, Aḥmad III, 3252*¹. *al-Lamahāt* is one of four treatises by Sunrawardī contained in this codex, the others being *al-Talwihāt*, *al-Muqāwamāt*, and *Hikmat al-Ishrāq*. When H. Corbin published the text of *al-Talwihāt* he did not refer to the copy in this codex. Nor did he make any use of the codex in his edition of *al-Muqāwamāt*, the reason being that the codex was "actuellement invisible"². It took seven years to transcribe the whole *majmūʿa*, from A.H. 672 to A.H. 679/A.D. 1273 to A.D. 1280,³ though *al-Talwihāt* is not dated in Ritter's "Philologika IX", p. 80, it must have been copied within these years. The codex has 186 folios (25 × 18 cm.), of which *al-Lamahāt* fills pages 119b-143b. It averages 25 lines per page. The colophon runs as follows:

فرغ من تحريره يوم عيد الأضحى في بلخ سنة ثنتين سبعين
سنة كاتبه علشير بن محمد بن علشير أحسن الله عواقب أموره .

1. v. H. Ritter, "Philologika IX", *Der Islam* (1939), p. 80.

2. H. Corbin, *Opera...*, I, p. LXXIV, n. 120.

3. "Philologika IX", (1939), p. 80.

existence. The possible existent is that whose essence does not involve either existence or non-existence. Therefore, both its existence and non-existence are equally possible. If it exists, its existence should be due to the existence of a cause.¹

2. *The second principle : Ex uno non provenit nisi unum.* This means that God is one in every way. If an existence emanates from him, this existence must be one; and is an abstract intelligence, it cannot be a body or a human soul. The proof that it cannot be a body is that body is composed of matter and form, therefore its cause must contain a duality. Similarly, the soul is not exempt from body, so the duality is inherent in the cause. Therefore, what emanates from God is the intelligence, which is his primordial light.²

3. *The third principle : The eternal creation in the separate essences proceeds from cognition.*

Since we know that from the one only one can proceed, it is necessary that there be multiplicity in the first intelligence, which emanates from God, because if an intelligence emanated from God, and from that only another intelligence, it would mean that only intelligences would exist. Since souls and bodies exist, it must be that the first intelligence has a multiplicity of aspects: knowledge of its cause, knowledge of itself as a possible existent by itself, and knowledge of itself as hypothetically necessary.

From its first act of thought emanates an intelligence; from its second act of thought is formed a material sphere, from its third act of thought emanates a soul, which puts the sphere in motion.

Thus, the second intelligence emanates from the first, and the third from the second, and so on until we reach the tenth intelligence, which is the active intelligence, ruler of the world of generation and corruption and the giver of forms (*dator formarum*).

The active intelligence has three functions: by means of its noble part, human souls emanate, by means of the middle part, corporeal forms, and by means of its base part, elements.

The movements of the spheres have a great influence on the composition of bodies and their susceptibility to receive forms and qualities from the *dator formarum* or active intelligence. It is not necessary for another intelligence to emanate from the tenth, because of the property of its essence; otherwise, innumerable intelligences would proceed.³

1. *al-Lamāhāt*, p. 129; *al-Hamadāni, op.cit.*, p. 119b.

2. *al-Lamāhāt*, p. 141; *al-Hamadāni, op.cit.*, p. 140b.

3. *ibid.*, p. 142; *ibid.*, p. 143b.

The intellect in actu, this is the intellect which has received the power to apprehend intelligibles, which become actual in it.

The acquired intellect is that which acquires intelligibles by intuition without reference to sense data.

That which transforms the hylic intellect into the *intellectus in habitu*, into the *intellectus in actu*, and into the acquired intellect respectively, is the active intelligence, which al-Hamadānī symbolizes by fire.¹

Suhrawardī demonstrates the existence of the soul in four ways²:

1. *Man is never absent to himself.* Man can be absent to all the material bodies, but he is never absent to himself. His self is not a body. The proof that he can be absent to bodies is that the masters of spiritual exercises, in the moment of the inactivity of the senses, become absent from bodies. The proof that man can never be absent to himself is that a drunk is not absent to himself, for he perceives himself while drunk, but cannot remember what he has perceived at the time.

2. *The proof of the suspended man.* This is one of the proofs used by Ibn Sinā to establish the existence of the soul. Suhrawardī says: If your self had been created at once with an intellect, in a temperate climate, in which your members are suspended separately, so that they do not touch, then you would not feel bodies, nor what is impressed upon them, but you would not be absolutely absent to your self. Therefore, your knowledge of your self has been accomplished without intermediary.

3. *The continuous alteration of the body.* Your skin changes, but you do not change. Your body now is not the same as your body five years before. But, your ego and your selfhood (*al-anāʾīya*) never change. So, your self, which does not change, is different from your body, which does change.

4. *The proof of the "I".* Every body is referred to as "it". No part of the "I" is referred to as "it"; therefore, nothing of the body is "I".

The body is not the reality of the self, nor is it part of the self, therefore, the self can be conceived separately.

The Theory of Creation in al-Lamahāt.

Suhrawardī's theory of creation in *al-Lamahāt* rests on three principles:

1. *The first principle : The division of existents into possible and necessary.* God is the necessary existent. His essence involves his

1. *al-Lamahāt*, p. 119; al-Hamadānī, *op.cit.*, p. 101b.

2. *ibid.*, pp. 116, 117. *ibid.*, pp. 95a-b, 96a.

a) *The vegetative soul*.¹ This is the first perfection of a natural body possessing organs; those of nutrition, growth and generation. The nutritive faculty is what causes nutritive matter to be assimilated by the plant or animal. Growth is that which causes a natural increase in the parts. Generation is that which takes some of the nutritive matter and transforms it into the substance of another entity of the same kind as the first.

b) *The animal soul*. This is the first perfection of a natural body possessing organs in so far as it is capable of sense-perception and movement. The modes of perception are ten: The external senses are: Touch, taste, smell, hearing and sight. The internal senses² are:

The *sensus communis* (*phantasia*)³ where the perceptions of the five senses are assembled.

The faculty of representation which stores up the forms belonging to the *sensus communis* when these are absent from it.

The imaginative faculty combines certain things with others and separates some things from others. The agent in this faculty is either reason or the estimative faculty. When reason is used, it is called the cogitative faculty, and when the estimative faculty is used, it is called imagination.

The estimative faculty abstracts from individual sensible objects, non-sensible meanings, as one recognises friendship upon seeing two friends.

The recollective faculty, this is a store of estimative data, just as the faculty called representation is a store of the forms of the *sensus communis*.

The human or rational soul has two faculties: the theoretical and the practical. The theoretical faculty is that by which the soul apprehends matters concerned with what is advantageous or disadvantageous to the body.

This rational soul has four dispositions:

The hylic intellect apprehends potentially all the intelligibles from the active intelligence.

The intellect in habitu, this is the intellect when it acquires the primary intelligibles, which are the immediate data of knowledge which do not require proof.

1. *ibid.*, p. 113.

2. *al-Lamāhāt*, pp. 115, 116.

3. *Phantasia* refers in Aristotle's terminology to the imaginative faculty. v. *De Anima*, III, 3, 429a 3. In the Arabic tradition, *phantasia* has been identified with the *sensus communis*. v. Ibn Sīnā, *al-Najāt*, p. 265; cf. Majid Fakhri, *Aristotélès*, Beirut: 1958, pp. 66, 67.

are mentioned in the premises, e.g., "If this is a man, then he is an animal. But, he is a man, therefore, he is an animal." The statement "he is an animal", was mentioned in the first premise.¹

Moreover, the categorical contains a repeated term, which appears in both premises, and is called the middle term (*al-ḥadd al-awsaṭ*). It is omitted in the conclusion. In the first example it is the word "animal."

The subject of the conclusion is called the minor term, and its predicate the major. The subject of the conclusion is called minor because every universal is an attribute *a priori*, and every particular is a subject *a priori*. The particular, in comparison with the universal, is minor. The premise which contains the minor term is called the minor premise, and that containing the major term is called the major premise.²

2. *Induction*: Induction is divided into two parts: the perfect and the imperfect. Perfect induction is a proof in which the conditional disjunctive proposition is the minor premise, and the attributive propositions are major premises and share one predicate, e.g., "Every moving thing is animal, vegetable or mineral, and every mineral is a body, therefore every moving thing is a body."³

The imperfect induction is a judgement about a universal through its many particulars, e.g., the judgement that, in eating, every animal moves its lower jaw. This is an induction from man, horse and bull. The imperfect induction is not a proof, because the induction from what has not been induced, like the crocodile in the previous example, is in contradiction to what has been induced.⁴

3. *Analogy*. Analogy is a judgement about a thing through what is found in something else which shares a common feature, e.g., the sky is formed (*mutashakkil*) and the house is formed, therefore the sky is contingent like the house. The root is the house, the branch is the sky, and what is shared is the common cause, and the judgement is that the sky is contingent.⁵

The Problem of the Soul in al-Lamahāt.

The soul is a substance, not a body, and is not consubstantial with body. It is divided into vegetative and animal.⁶

1. al-Hamadānī, *op.cit.*, p. 33b.

2. *ibid.*, and *Manṭiq al-Takwīdāt*, p. 47.

3. *al-Lamahāt*, p. 86 *Manṭiq al-Takwīdāt*, p. 66.

4. v. al-Hamadānī, *op. cit.*, p. 47a.

5. v. al-Hamadānī, *op.cit.*, pp. 47a-b.

6. *al-Lamahāt*, p. 121.

(*ayyu shay'in huwa fī dhātihi?*, *praedicatur in quale quid?*).

Being sensitive and moving are *differentiae* peculiar to the animal, the animal is the genus of man, voluntary sensibility and movement are generic *differentiae* (*faṣl jins*) of man.¹

2. *Description*: Description is a statement which distinguishes a thing non-essentially from others. The complete description is that in which the genus is stated so as to limit the essence of the thing, as when it is said: "Man is a laughing and modest animal who stands erect." An incomplete description is limited to accidentals, as when it is said: "Man is a laughing animal."²

B. On proof

Proof consists of three types: syllogism, induction and analogy.

1. *Syllogism*: A syllogism is a proof which consists of propositions from which, if taken as true, another statement can be inferred necessarily. When a proposition becomes part of a syllogism it is called a premise. The parts of an essential proposition, after analysis, are called terms. The statements: "Every C is B, and every B is A" are two premises. C, B and A are terms, and the whole is a syllogism. The necessary conclusion is: "Every C is A".³

A syllogism is either categorical (*iqirānī*) or hypothetical (*istithnā'ī*). The categorical is that in which the conclusion or its contrary are not mentioned in the two premises, e.g., "Every man is an animal; every animal is a body; therefore, every man is a body." The statement: "Every man is a body" was not mentioned in the two premises, nor was its contrary: "Some men are not bodies."

A hypothetical syllogism is one in which the conclusion or its contrary

1. al-Hamadānī, *op. cit.*, pp. 11a-b.

2. *al-Lamahāt*, p. 65; *Manṭiq al-Tahwīhāt*, p. 15; al-Hamadānī, *op. cit.*, p. 13a.

Ibn Sīnā defines description in *K. al-Hudūd* :

"Complete description is an enunciation, a statement composed of the genus of the thing and its inherent accidents, such that it is equivalent to it. Description, strictly speaking, is a statement which makes a thing known non-essentially, and yet is particular; or else a statement distinguishing the thing from what is not it, but not through essence."

(Ibn Sīnā, *Œuvre des Définitions*, p. 10); cf. *al-Ishārāt*..., vol. I, pp. 255, 257. Naṣīr al-Dīn al-Ṭūsī says in his commentary on *al-Ishārāt* : "Complete description is that which includes essentials and accidentals. An incomplete description is limited to accidentals." (v. *al-Ishārāt* ..., vol. I, p. 255 n.1).

3. *al-Lamahāt*, p. 79; *Manṭiq al-Tahwīhāt*, pp. 46,47.

is composed of the genus and the differentia.¹

Genus is the universal applied to various essential forms (*haqā'iq*) in answering the question: "What is it?"² (*mā huwa?*, *praedicatur in quid?*).

The differentia cannot answer this question, but is described as that which answers the question: "What kind of thing is it in its essence?"³

1. *al-Lamāhāt*, p. 64; *Manṭiq al-Tahṭihāt*, p. 14; cf. *al-Shifā'* (*al-mantiq* I), pp. 48, 49.

Ibn Sīnā relates the concept of the definition, as it was known to the Arab logicians, including Suhrawardī, to Aristotle's *Topica*, when he defines 'definition' in his *Kitāb al-Hudūd*:

"The definition of definition, according to the Sage (Aristotle), in the Book of Topica, is the statement indicating the quiddity of a thing, that is, the perfection of its essential existence. This statement is obtained from the immediate genus (*jins qarīb*) and its differentia."

(Ibn Sīnā, *Libre des Définitions*, ed. and trans. by A.M. Goichon, Le Caire: Memorial Avicenne VI, 1963, p. 10).

Aristotle says in his *Topica*: "...A 'definition' is a phrase signifying a thing's essence..." I, 5, 101b 39; "...The definition consists of genus and differentia..." I, 8, 103b 15. (v. Aristotle, *Organon* (Topics), chap. 5, 8, trans. by W.A. Pickard in *The Works of Aristotle*, vol. I, pp. 144, 146).

2. *al-Lamāhāt*, p. 63.

The meaning of '*haqā'iq*' here is "forms and essential realities" (v. Ibn Sīnā, *al-Najāt*, ed. by M.S. al-Kurḍī 2d ed. Cairo: 1938, p. 9). The meaning of the answer to 'What is it?' is "the statement according to association of things, not their individuality." بحال الشراكة لا بحال الانفراد (v. *ibid.*, al-Hama-dānī, *op. cit.*, p. 106; *al-Shifā'* (*al-mantiq* I), p. 49). Ibn Sīnā says in his *Danesh-Nāmah*: The genus:

"...is such that when you ask about things 'What are they?' wishing (to know) by this question the quiddity of their meaning, the answer is by this essential term (*al-jins*). For example, when you ask: 'What are man, cow and horse?' the answer is 'animal'... Therefore, 'animal' is the answer to the question relating to the quiddity of these things, which in Arabic is the answer to *mā huwa*, 'what is it?'".

(Avicenne, *Le Livre de Science*, vol. I, pp. 29, 30). cf. *al-Shifā'*, (*al-mantiq* I), pp. 47, 49, 50; *al-Ishārāt*..., vol. I, p. 225; *Uyūn al-Hikma*, p. 2; al-Ghazzālī, *Mī'yār al-'Ilm*, ed. by S. Dunā, Cairo: 1961, p. 106.

3. *al-Lamāhāt*, p. 63; *Manṭiq al-Tahṭihāt*, p. 11; cf. *al-Shifā'* (*al-mantiq* I), p. 53; *al-Ishārāt*..., vol. I, pp. 238 ff.

The meaning of the answer to 'What kind of thing is it?' is what Ibn Sīnā says in *al-Najāt*:

"The statement answering 'what kind is it?' is that which indicates the essence by which a thing is distinguished from others which share a single essence. For example: the accidental, like 'white' which distinguishes 'snow' from 'pitch', though both are mineral bodies; or the essential, like 'rational' which distinguishes 'man' from 'horse', though both are animal." p. 8.

The meaning of "What kind is it?" requires differentiation (*tamyīz*). (v. *al-Ishārāt*..., vol. I, p. 239). The best definition of difference is given by Ibn Sīnā in *al-Najāt*:

"Differentia is the essential universal said of a species within a genus in answering 'What kind is it?' For example: 'rational' for 'man', which is the answer when it is asked: 'What kind of animal is he?' The difference between 'rational being' and 'man' is that 'man' is a 'rational animal'." pp. 9, 10.

Ibn Sīnā says in *Danesh-Nāmah*: The differentia

"...is such that when you ask of each of them (many species) what kind of thing it is in its essence, the answer will be this second essential term. If, for example, you ask what kind of animal is man, the answer is 'rational'; therefore, 'rational' is the answer to the question 'What kind is it?' (In Arabic, answer to *ayyū Shay'in*). All what is essential universal and answers the question 'What kind is it?' is called *faql* (differentia)."

(Avicenne, *Le Livre de Science*, vol. I, p. 30).

not involve any judgement; it is of two kinds: intuitive and acquired.¹ Judgement is the assertion or the denial of certain conceptions. It is of two kinds: the spontaneous and the acquired.² Spontaneous judgement is like the saying: "the whole is greater than the part" where no intermediary is required. Acquired judgement is like saying: "the world is contingent". This must have an intermediary, which is "change", so that the affirmation may be made.

Therefore, judgement is composed of two concepts, the subject and the predicate, or of three concepts, the subject, the predicate and the relation. If we know "man" and "writer", and we ascribe the act of writing to the "man", a judgement is formed.³

Just as knowledge is divided into two parts, so ignorance (*al-jahl*) is correspondingly divided into ignorance of the concept and ignorance of the judgement.

If someone is ignorant of the concept, he needs something which brings him to the concept of the unknown and makes it known. What brings him to this is the statement (*al-qawl al-shāriḥ*), which is divided into the complete, analytic definition (*al-hadd al-tāmm*), and the incomplete definition or description (*al-rasm*).

If someone is ignorant of judgement, he needs something to bring him to know the unknown and makes the unknown judgement known. This is proof (*al-ḥujja*), of which the divisions are the complete, which is syllogism, and the incomplete, which includes induction and analogy.

A. On the statements

Statements are used for definition, description and extensive definition (*al-mithāl*), all of which lead to the required concept.⁴

1. *The analytic definition*: The analytic definition is that which designates the quiddity of a thing and includes all its constituents and

1. al-Fārābī mentions that the intuitive concept is that which has no connection with a preceding '*taṣawwur*', like 'necessity', 'existence' and 'contingency'. The acquired concept is that which implies a preceding concept. (al-Fārābī, '*Uyūn al-Masā'il*' in *al-Thamara al-Marḥūma*, ed. by Friedrich Dieterici, Leiden: 1890, p. 56).

2. al-Fārābī mentions also that the spontaneous judgement is not preceded by another '*taṣdīq*' on which it depends. The acquired judgement is that which cannot be apprehended without the previous apprehension of something else. (v. *ibid.*).

3. v. al-Hamadānī, *Sharḥ al-Lamādhāt*, MS. Istanbul: Saray, Aḥmad III, 3251 (16-1596), p. 2b.

4. *ibid.*, p. 12b.

The title *al-Lamahāt* is preferred here, because in one passage of his introduction to *Hikmat al-Ishrāq*, the author uses it without adding the expression *في الحقايق*, while in the preceding line he gives the whole name of *al-Talwīhāt*.¹ It was Suhrawardī's habit to give the full name of his works each time he mentioned them in any of his books.² It may incidentally be noted that it is unlikely that the book's title could be *al-Lamḥa* because the titles of most of the other works are made from the plural of the singular word used for each division within the book. For example, each subdivision of *al-Talwīhāt* is called *Talwīh*, likewise in *al-Muqāwamāt* (The Book of Oppositions) we have *Muqāwamat*, in *al-Mashārīf wa'l-Muṭārahāt* (The Book of Conversations) we have *Mashrāf* and in *Hayākil al-Nūr* (The Temples of Light) *Haykal*. There is no reason to suppose that *al-Lamahāt* does not follow the general pattern of these works.

Al-Lamahāt is divided into three parts: logic, physics and metaphysics. Each of these is divided into *mawārid* (chapters), in turn divided into *lamahāt* (flashes) which deal summarily with the topics of the three sciences.³ Here three principal points related to each of the sciences will be examined, beginning with concept and judgement from the logic, followed by the problem of the soul from the physics and ending with the theory of creation from the metaphysics.

Concept and Judgement in *al-Lamahāt*

Knowledge, according to the account given in *al-Lamahāt*, is divided into two parts: conception (*al-taṣawwūr*) and judgement (*al-taṣdīq*).⁴ Conception is the acquisition of the form of the thing by reason and does

1. cf. Qutb al-Dīn al-Shīrāzī (A.H. 636/A.H. 710) and Shams al-Dīn al-Shahrastūrī (d. in the last half of the VII/XIII century) in *Hikmat al-Ishrāq*, p. 10 n. 7, and p. 299 n. 5.
2. *ibid.*, p. 10; and *al-Talwīhāt al-Lawḥiyya wa'l-'Arāḥiyya*, ed. H. Corbin in *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. I, Istanbul: 1945, p. 2; and *al-Muqāwamāt*, ed. H. Corbin in *Opera...*, vol. I, pp. 124, 192; and *al-Mashārīf wa'l-Muṭārahāt*, ed. H. Corbin in *Opera...*, vol. I, pp. 194, 195, 361, 401, 483, 488, 505; and *al-Lamahāt*, pp. 75, 124, 128, 150.
3. Reference may be made here to the close relationship between *al-Lamahāt* and *Uṣūl al-Hikma* of Ibn Sīnā from the point of view of conciseness. Both books contain discussions of the three philosophical sciences in the traditional way. It is most probable that Suhrawardī and Ibn Sīnā, when composing these two books, had a purely didactic aim, not a critical one as in their major philosophical works.
4. *al-Lamahāt*, p. 58. cf. Suhrawardī, *Manṭiq al-Talwīhāt*, ed. by 'Alī Akbar Fayyād, Tehran: 1955, pp. 1, 2, 3.

However, the apparently hedonistic ideas which occur in a few of his verses do not prove that Suhrawardī held these views. Rather, they can be referred to the conventions of Persian poetry in which almost every poet sings of wine and pleasure. Wine has commonly been taken as a mystical symbol of the Šūfis, and thus, the verses quoted may be interpreted metaphorically, as has been done in the famous *Qaṣīda al-Hā'iya* of Suhrawardī himself.¹ On the other hand, his invitation to enjoyment may represent chance thoughts occurring to him in his ascetic moments, which bring him back to worldly reality, but do not interfere with the normal pattern of his life.

In the introduction to his work *Hikmat al-Ishrāq* (The Wisdom of Illumination), Shihāb al-Dīn Yaḥyā al-Suhrawardī notes of *K. al-Lamahāt* (The Flashes of Light) that it is subordinate to *al-Talwihāt al-Lawhīya wa'l-ʿArshīya*² (The Book of Intimations). The latter book is regarded by scholars as one of his principal works, and contains a summary of Peripatetic theory. However, in the introduction to *Hikmat al-Ishrāq* Suhrawardī has noted of this work also that it is a brief epitome.³ In *al-Lamahāt* he covers most of the points with which he has dealt in *al-Talwihāt* and can, therefore, be considered as an epitome of an epitome. Suhrawardī himself has noted that it is extremely concise.⁴

Critics and students of Suhrawardī differ on the title of the work, some calling it *al-Lamahāt*, and some calling it *al-Lamḥa*.

Those who call the work *al-Lamḥa* replace the plural by the singular because the word *al-Lamḥa* is used at the head of the subsections of each *mawrid* or chapter. Those who call it *Lamahāt fi'l-Ḥaqā'iq* have either taken the expression as it stands from the beginning of the book, or they have interpreted the author's intention to be a partial not a comprehensive treatment of some aspect of philosophy. Those who add the article *al-Lamahāt fi'l-Ḥaqā'iq* have either taken the name from the beginning of the book adding the article to the word *Lamahāt* as befits the title of an Arabic book, or, in making the word definite, they have understood the author's intention to be a general treatment of philosophy and not a partial discussion.

1. cf. Reynold A. Nicholson, *The Mystics of Islam*, London: 1963, pp. 103, 104.

2. *Hikmat al-Ishrāq*, ed. Henry Corbin in *Opera Metaphysica et Mystica*, vol. II, Téhéran - Paris: 1952, p. 10 Subordinate = ʿadī

3. *Hikmat al-Ishrāq*, p. 10.

4. *al-Lamahāt*, (Text), p. 57.

out in a passage about the evils of wine, that al-Shaykh al-Shahīd Abū'l-Futūḥ Yaḥyā Ibn Amīrkā (!) al-Suhrawardī, and other Muslim Sages of high repute, like Ibn Sīnā, al-Khayyāmī, Ismā'īl al-Jurjānī and Ibn al-Marzubān, have been abandoned by God and were given to excessive drinking and indulgence in carnal pleasures. Laymen and people of false belief set them up as models, although they sought wealth, vain glory and royal favour. This criticism is made in spite of the fact that al-Shīrāzī has praised Suhrawardī by adding to his titles the phrases "al-Imām al-Sa'īd, Shaykh al-Ishrāq, 'Allāmat al-Āfāq, Shihāb al-Ḥaqq wa'l-Ḥaqqīqa wa'l-Dīn."

As far as Suhrawardī is concerned the statement that he indulged in worldly pleasures is refuted by al-Khwansārī himself in his biographical work. For he says in vol. II, p. 328, that Suhrawardī was a mild man who abstained from the pleasures of life تاركاً للدنيا. This is confirmed by many other biographical writings which state that Suhrawardī was utterly indifferent to the pleasures of the world and might willingly have died of hunger and thirst merely to test his power of fasting.

It remains to ask what led the writer of *Kitāb al-Dhikra* to say of Suhrawardī's books, words and exhortations that they are "... full of the evils of that pernicious, mortal and seductive drink which is a work of the devil..." and that he pursued sensual delights and debauchery. The reason might conceivably have been those poems in which Suhrawardī describes wine and its effects together with the transports of pleasure, as for example in these lines:

شربنا على روض الربيع المهفوف	فجاد لنا الساقى بصهاء قرقف
فلما شربناها ودبّ ديبها	إلى موضع الأسرار قلت لها قفي
مخافة أن يسطو عليّ شعاعها	فيظهر جلاسي على سري الخفي ¹

In other lines he incites the reader to enjoy himself before it is too late:

فز بالنعيم فان عمرك ينفد	وتغتم الدنيا فلت غلتد ²
وإذا ظفرت بلذة فأنهضي لها	لا يمتنعك عن هواك منعد
وصل الصبوح مع الغبوق فأنما	دنياك يوم واحد يتردد ³

1. Otto Spies and S.K. Khazak, "Three Treatises on Mysticism", *Bonner Orientalistische Studien*, Stuttgart: 1935, p. 110.

2. كفا في الأصل . ولعلها : تخذل .

3. Sāmī al-Kayālī, *al-Suhrawardī*, Beirut: 1955, p. 96.

PREFACE

Shihāb al-Dīn al-Suhrawardī was born in Suhraward, near the city of Zanjān, in the Province of Jibāl, north-west of Iran. Biographers do not agree about the date of his death, but it appears that almost all the modern scholars have relied either on Ibn Khallikān's account¹ or on that of Abu'l-Fidā, ruler of Ḥama², which states that he was killed in A.H. 587, at the age of thirty eight or thirty six according to Christian reckoning.

Suhrawardī was a great traveller and had always been eager for knowledge. So, during his life, he moved from Marāgha to Iṣfahān, to Diyār Bakr, till he reached Aleppo. Here he met al-Malik al-Zāhir al-Ayyūbī (A.H. 568/A.H. 613) who admired him and at first gave him his friendship, but it was not long before he turned against him and ordered him to be put to death. This was at the command of Saladin (A.H. 532/A.H. 589), al-Zāhir's father, who had been influenced by the jurists and the theologians. Al-Imād al-Iṣfahānī gives in *al-Bustān al-Jāmī*³ the only account of the events leading to his death. The jurists in one of their discussions with Suhrawardī are reported to have told him that he had said, in some of his books, that God was able to create a prophet after Muḥammad, but that this was impossible, and Suhrawardī replied that there is no limit to God's omnipotence. So they regarded his statement as impiety. Moreover, it seems that the defamation of the jurists influenced Saladin who already disliked books of philosophy, masters of logic and people who were unorthodox.⁴

His character had been a matter of controversy both in his own time and ever since. Some people considered him a virtuous worker of miracles and a venerator of religious commandments, others did not. al-Khwansārī in his book *Rawḍāt al-Jannāt fī Ahwāl al-'Ulamā' wa al-Sādāt*, vol. I, (1307 A.H.) p. 140 mentions *Kitāb al-Dhikra* by Ṣadr al-Thānī Ibn Ghayyāth al-Dīn Maṣṣūr al-Ḥasanī al-Shīrāzī, in which it is pointed

1. *Wafayāt al-A'yan*, vol. II, Cairo: 1275 A.H., p. 391.

2. *K. al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar*, vol. III, 1st ed. Cairo. pp. 81,82.

3. Claude Cahen, "Une chronique Syrienne du VIe/VIIe Siècle" in *Bulletin d'Etudes Orientales*, Institut Français de Damas, t. VII, VIII, années 1937, 1938, Le Caire: 1938, pp. 150, 151.

4. Saḍī Ibn al-Jawzī, *Mir'at al-Zamān fī Tārīkh al-A'yan*, 1st Pt. of the eighth vol., 1st ed. Haydar'ābād: 1370 A.H., p. 427.

PHILOSOPHICAL TEXTS
AND STUDIES

- III -

AL-SUHRAWARDĪ
KITĀB AL-LAMAHĀT

Edited with Introduction and Notes

By

EMILE MAALOUF
(*Beirut College for Women*)

Dār An-Nahār
Beirut
1969

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

AL-SUHRAWARDĪ
KITĀB AL-LAMAḤĀT